

جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

منهجية البحث في العلوم السياسية 1
السداسي الأول

لطلبة السنة الثانية جدع مشترك علوم سياسية

إعداد / د. خديجة بوريب

السنة الجامعية 2025/2026

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان	
03	مقدمة	
09	الأسس المفاهيمية للبحث العلمي	المحور الأول
10	مفهوم العلم والمعرفة العلمية	1
19	النموذج المعرفي وتطور العلم	2
33	البحث العلمي وتصنيف البحوث العلمية	3
39	المفاهيم والنظريات في البحث العلمي	4
46	المنهج والمنهجية	5
51	مراجعة الأدبيات	المحور الثاني
52	مفهوم وكيفية البحث عن الأدبيات	6
65	كيفية الاقتباس والتوثيق وبرامج إدارة المراجع	7
79	الأسئلة البحثية التحليلية وصياغة الفروض العلمية	المحور الثالث
80	طرح الأسئلة: كيفية العثور على أسئلة البحث وصياغتها	8
90	المتغيرات والعلاقات	9
95	الفروض العلمية	10
106	الخاتمة	
108	قائمة المراجع	

مقدمة

.....

من أهم الأهداف لتدريس مقياس منهجية العلوم السياسية 1 اكتساب الطلاب مهارات جديدة نوعية في العلوم السياسية من خلال إتقان المبادئ الأساسية لمنهجية البحث العلمي، بالنسبة للطلاب من المهم ليس فقط إثبات حقائق جديدة والقدرة على تفسيرها بل أيضا الكشف عن دلالاتها المعرفية والنظرية والعملية، بالتالي تراكم الحقائق العلمية في عملية البحث في العلوم السياسية هو عملية إبداعية تقوم على فكرة العالم والفكرة كمنتج للتفكير المرتبطة بموضوع للدراسة بإدراك الغرض من المعرفة العلمية السياسية وآفاقها المستقبلية المرتبطة بتطور العلم كتغيير في النماذج والأساليب النمطية للتفكير بالاعتماد على تطوير المنهجية المعتمدة وتطبيقها في البحوث والدراسات المتصلة بالعلوم السياسية.

بالتالي كتابة البحث العلمي في العلوم السياسية على درجة كبيرة من الأهمية متنوع بشروط وضوابط بالإضافة لقواعد تهتم بتنظيم مثل هذا النوع الهام من الدراسات تقديم معلومات دقيقة والحصول على نتائج ذات مصداقية عالية، وتعتبر منهجية البحث العلمي واحدة من أهم هذه الأساسيات و القواعد في البحث العلمي.

تهدف تدريس منهجية البحث في العلوم السياسية إلى تزويد الطالب بالأدوات والمهارات اللازمة لإجراء بحوث علمية رصينة، عبر فهم خصوصية العلم السياسي وتنمية قدراته على تحديد مشكلة البحث، واختيار المناهج والطرق المناسبة لجمع وتحليل البيانات، وصولا إلى صياغة فرضيات واختبارها وتحليل النتائج بشكل موضوعي وتأهيل الطالب ليكون باحث قادر على بناء المعرفة الجديدة ونقد المعرفة القديمة، تتمثل أهداف مقياس منهجية البحث في العلوم السياسية 1:

- تنمية مهارات البحث العلمي: تمكين الطالب من فهم وتطبيق الأسس والمفاهيم المنهجية للبحث في العلوم السياسية بدءا من اختيار الموضوع حتى عرض النتائج.
- فهم طبيعة العلم السياسي: إدراك خصوصية علم السياسة وتطبيقاته المنهجية وفهم العلاقة بين النظرية والتطبيق في دراسة الظواهر السياسية.
- بناء القدرة التحليلية والنقدية: تعزيز قدرة الطالب على تحليل الأفكار السياسية ونقد الدراسات السابقة وتكوين رؤية جديدة بناءا على أسس علمية.
- إتقان أدوات البحث: تعريف الطالب بالمناهج وأساليب جمع المعلومات وتحليل البيانات وتطبيقها بفاعلية.

- إعداد باحث أكاديمي: تدريب الطالب على صياغة الأسئلة البحثية، بناء الفرضيات، إدارة المراجع وكتابة البحوث بكفاءة عالية وفق المعايير الأكاديمية.
- ربط النظرية بالممارسة: تحويل المعرفة المتعلقة بالسلطة والظواهر السياسية إلى معرفة علمية دقيقة وموثوقة .

الأهداف الفرعية والمهارات المكتسبة:

- القدرة على تحديد مشكلة البحث ومبرراته وأهميته القيمة العلمية
- التعرف على أهمية البحث العلمي في حل المشكلات المجتمعية
- التحكم في الجوانب الشكلية والموضوعية لإعداد البحوث
- التعامل مع المصادر والمراجع المتنوعة واستخدام اللغات الأجنبية والمراجع باللغة الإنجليزية.
- تنمية الصفات الشخصية للباحث: الموضوعية، الصبر والمبادرة .

ماذا يعني أن تكون باحثاً في العلوم السياسية؟

يعتبر البحث عملية منهجية للاستقصاء والتحليل تهدف إلى توليد المعرفة والفهم، وإيجاد حلول عملية للتحديات المجتمعية المعقدة، في العلوم السياسية يشكل البحث الركيزة الأساسية لهذا التخصص، إذ يوفر أدوات لاستكشاف هياكل الحوكمة، عمليات صنع السياسات، ديناميات السلطة والسلوك المؤسسي، فالبحث المنهجي في الظواهر السياسية يمكن الباحثين من تحليل توزيع السلطة وممارستها، اختبار نظريات السلوك السياسي بالإضافة إلى تقييم فعالية أنظمة الحوكمة، فبدون بحث منهجي لن تتمكن العلوم السياسية من تفسير الحقائق السياسية المتغيرة أو تقييم أداء المؤسسات أو اقتراح إصلاحات قائمة على الأدلة¹.

يدرس الباحثين في العلوم السياسية بنية الحكم ونظريته بالإضافة إلى ابتكار حلول عملية ونظرية للمشكلات السياسية؛ إذ تركز معظم الأبحاث الراهنة على قضايا ملموسة مثل إصلاح نظام الرعاية الاجتماعية، الحملات والانتخابات، العلاقات الخارجية والدبلوماسية، الأمن القومي والهجرة. يستخدم الباحث في هذا الحقل مصادر متنوعة الكتب، الدوريات، المقابلات، الوثائق التاريخية والإحصائيات لاختبار النظريات وتطوير نظريات جديدة من خلال تحليل

¹Olatunji Olateju, Understanding the World through Inquiry: The Role of Research in Political Science. **International Journal of Research and Scientific Innovation (IJRSI)**, Vol XII, Issue VII July 2025, p1033.

المشكلات وتتبع جذورها، من خلال عملية جمع البيانات ومراقبة التفاعلات بدقة لضمان الموضوعية¹.

يطرح موضوع العلوم السياسية تحديات خاصة أمام الباحث، حيث تبرز القدرة على البحث وتقديم الأدلة الداعمة لوجهة نظر معينة أمر بالغ الأهمية لهذا التخصص، في الواقع التفكير النقدي في المنهج هو إحدى السمات المميزة التي تفرق الدراسة الأكاديمية للسياسة عن الصحافة السياسية، فالمنهج ترتبط ارتباط وثيق بنتائج البحث².

علم السياسة تخصص ديناميكي شهد جوهره ونظريته ومنهجه تحولات جذرية في العقود الأخيرة، واتسع نطاقه بشكل كبير متضمن وجهات نظر جديدة، لذلك يواجه الباحث تحديات خاصة إذ تظل القدرة على البحث وتقديم الأدلة لدعم رؤية معينة للعالم ركيزة أساسية، بالتالي يعتبر التفكير النقدي من خلال المنهجية المتبعة خاصية مميزة للتخصص لارتباطها الوثيق بالبحث³.

الباحث في العلوم السياسية له مسؤولية علمية من خلال دراسة الأنظمة السياسية والسلوك السياسي والمؤسسات السياسية، فيما يلي بعض واجبات ومسؤوليات الباحث السياسي:
-إجراء البحوث: يجب على الباحث السياسي إجراء البحوث لفهم الأنظمة السياسية والسياسات الحكومية والسلوك السياسي، من خلال تحليل البيانات والمعلومات لاكتساب رؤى حول كيفية عمل الأنظمة السياسية وما يؤثر على السلوك السياسي وكيف يمكن للحكومات تحسين سياساتها.

-تحليل البيانات: يجب على الباحث السياسي تحليل البيانات لتحديد الأنماط والاتجاهات في السلوك السياسي والسياسات، كما يجب استخدام الأساليب الإحصائية لتفسير النتائج وإيصالها للآخرين.

-رصد وتوقع الاتجاهات السياسية: يجب على الباحث السياسي متابعة التطورات والتغيرات السياسية في البيئة السياسية، من خلال توقع الاتجاهات السياسية لإطلاع صانعي السياسات عليها.

¹Political Scientist, in: <https://www.princetonreview.com/careers/122/political-scientist#:~:text=A%20Day%20in%20the%20Life,analytical%2C%20comparative%2C%20and%20historical>

²Augustine Nduka Eneanya, Research methodology in political science, in: <https://fr.scribd.com/document/285312712/Research-Methodology-in-Political-Science>, p154.

³Ibid, p155.

-وضع التوصيات السياسية: يضع الباحث السياسي توصيات سياسية بناءاً على البحوث والتحليلات، والقدرة على إيصال التوصيات بفعالية إلى صانعي السياسات.

-التدريس: يمكن للباحث في العلوم السياسية التدريس في الجامعات، كما يمكنهم نشر مقالات بحثية وكتب للمساهمة في فهم تخصص العلوم السياسية.

-أخلاقيات البحث العلمي: يجب على الباحث في العلوم السياسية الالتزام بالسلوك الأخلاقي والتقيد بأعلى معايير النزاهة في البحث العلمي وتجنب التحيز في الأبحاث والتحليلات.

يعتبر البحث العلمي ركيزة أساسية في العلوم السياسية حيث يمكن الباحثين من استكشاف الظواهر السياسية وفهمها ومعالجتها بشكل شامل ومنهجي، كما يشكل البحث الأساس الذي تبنى عليه النظريات السياسية وتختبر، كما يساهم في تعزيز الفهم لديناميكيات السلطة وهياكل الحكم والتفاعلات المجتمعية.

يقدم البحث السياسي المنهجي الأدوات اللازمة لتحليل وتفسير القضايا المعقدة مثل عدم المساواة والصراع والتحديات البيئية مما يزود صانعي السياسات والباحثين والممارسين برؤى عملية قابلة للتطبيق، بالتالي الربط بين النظرية والتطبيق تساعد البحوث في صياغة السياسات الفعالة، من خلال الباحثين مجال العلوم السياسية حول القضايا الهادفة والمؤثرة التي تتناول قضايا التغير المناخي، الأمن الغذائي والصحة بما يضمن إسهام عملهم في تحسين المجتمع.

يكن مستقبل البحث السياسي في تبني التطورات التكنولوجية وتعزيز التعاون متعدد التخصصات، كما يحدث ظهور تحليلات البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي والأساليب الحسابية ثورة في طريقة دراسة الظواهر السياسية، مما يمكن الباحثين من تحليل مجموعات بيانات كبيرة والكشف عن أنماط كانت صعبة الفهم سابقاً، هذه الأدوات تحسن دقة البحث وتفتح أيضاً آفاق جديدة لفهم ديناميكيات السلوك السياسي والرأي العام وأنظمة الحكم¹.

التعاون متعدد التخصصات ضروري لمواجهة التعقيدات الحديثة فالكثير من القضايا الحالية كالأزمات الصحية العالمية وعدم الاستقرار الاقتصادي وتغير المناخ تتجاوز حدود التخصصات التقليدية، لذلك يجب على العلوم السياسية التعاون مع مجالات أخرى كالإقتصاد وعلوم البيئة وعلم الاجتماع والتكنولوجيا لوضع حلول شاملة تعالج هذه المشكلات المعقدة².

¹Olatunji Olateju, Op.Cit, p1037.

²Idem.

كما ستتطلب الأبعاد الأخلاقية للبحوث السياسية اهتمام متزايد مع استمرار تطور هذا المجال، يتعين على الباحثين التعامل مع قضايا مثل مخاوف الخصوصية وأمن البيانات وإمكانية إساءة استخدام النتائج بنزاهة ومسؤولية، بالتالي سيكون ضمان بقاء البحث شامل وأخلاقي مطلب ضروري للحفاظ على ثقة القراء وتعزيز مصداقية هذا التخصص، بالتالي يجب على بحوث العلوم السياسية أن ترتقي لمواجهة التحديات ليس فقط من خلال التكيف مع التطورات التكنولوجية والمنهجية الجديدة، بل أيضا من خلال التزامها بمعالجة القضايا الحقيقية الأكثر أهمية¹.

¹ Olatunji Olateju, Op.Cit, p1037.

المحور الأول

الأسس المفاهيمية للبحث

العلمي

تتمثل الأسس المفاهيمية للبحث العلمي في نسق متكامل من التصورات النظرية والمصطلحات المترابطة التي تحدد الهوية الإستمولوجية¹ للدراسة ومضمونها المنهجي، فهي تتجاوز الحصر المعجمي للتعريفات لتشكل الإطار البنيوي المنظم للعلاقة بين التنظير والواقع التجريبي، حيث تعمل هذه الأسس كأدوات منهجية لتحليل الظواهر وتحويلها من التجريد النظري إلى مؤشرات إجرائية قابلة للقياس والاختبار، التي يمثل المفهوم فيها وحدة التحليل الأساسية في تصنيف البيانات واستقراء العلاقات الترابطية والسببية بين المتغيرات، كما يضمن بناء إطار مفاهيمي دقيق اتساق الخطاب العلمي وتجنب الغموض الدلالي أو التداخل المصطلحي، مما يسهل الانتقال المنهجي من المنطلقات النظرية إلى المخرجات الميدانية بموضوعية، بالتالي يعتبر الالتزام بهذه الضوابط معيار جوهري لإثبات علمية البحث أما الإخلال بهذه الأسس يفقد الدراسة مصداقيتها المنهجية ويجعل النتائج تفتقر إلى الدقة المعرفية والقدرة على التعميم العلمي.

1- مفهوم العلم والمعرفة العلمية

العلم نموذج إستمولوجي يتبنى النمط البنائي-الاستنادي-الفرضي في تشكيل المعرفة، حيث ينظر إلى العلم كنشاط ذهني يقوم ببناء موضوعه وتأطيره نظريا بمعزل عن التلقي الحسي المباشر لمعطيات الواقع، ضمن هذا المنظور يؤكد الفيلسوف رين فيهاليم Rein Vihalemm أن الدراسة النظرية للعلم في سياقها الاصطلاحي الضيق تستمد موضوعها من طبيعة الغايات المنهجية والوسائل المستخدمة، بدلا من الارتباط بالخصائص الجوهرية للأشياء أو التقسيمات الواقعية الجامدة، بالتالي التباين في المقاصد البحثية والمنطلقات الإجرائية يفرض حتما تعددا

* مصطلح إستمولوجيا Epistimology صاغه الفيلسوف الاسكتلندي جيمس فريدريك فيرير مشتقة من الكلمة اليونانية "episteme" المعرفة و "logos" النظرية أو العلم، في إطارها يتم طرح الأسئلة التالية: ما هي المعرفة؟ ماذا يمكننا أن نعرف؟ كيف يمكننا أن نعرف ذلك؟ كيف يتم اكتساب المعرفة؟ هل يمكن أن تكون المعرفة يقينية؟ هل هناك فرق بين العلم والاعتقاد؟ ما هو نطاق المعرفة؟ لماذا نصدق ادعاءات معينة دون غيرها؟

الإستمولوجيا هي مصطلح شامل يستخدم لوصف دراسة المشاكل الفلسفية الكامنة وراء نظريات المعرفة، وتحاول الإستمولوجيا الإجابة على أسئلة مهمة مثل: هل المعرفة ممكنة أم أنها مجرد اعتقاد؟ هل العلم موضوعي حقا ولا يقبل الشك؟ هل هناك أشياء لا يمكننا الشك فيها؟ ما هو مقدار الأدلة اللازمة لكي نكون متأكدين؟ هل يمكننا أن ننق بحواسنا؟ تدرس مايلي: كيف أن الشك يعرقل البحث عن المعرفة، كيف تحاول العقلانية والتجريبية حل مشكلة الشك، شرح ما يعنيه الفلاسفة بالمفاهيم والأفكار.

في الأطر الوصفية، الأمر الذي يفضي إلى استحالة صياغة نظرية عامة موحدة للعلم نتيجة تعقيد المسارات المنهجية واختلاف الأهداف الاستقصائية¹.

في إطار التطور السوسيولوجي والتاريخي لمفهوم العلم يمكن تحديد مسارات تطور مفهوم العلم بتحويلات جذرية عبر ثلاثة محطات تاريخية أساسية، ساهمت في تشكيل دلالاته المعاصرة وفصله عن السياقات التقليدية²:

- **مرحلة القرن الرابع عشر:** العلم كمعرفة شاملة تمثل التعريف الأول للعلم في كونه مرادف للمعرفة الراسخة أو الآراء السائدة في ذلك العصر، حيث لم يكن المصطلح مقتصر على الظواهر الطبيعية بل امتد ليشمل كافة الحقول النظرية بما في ذلك النحو واللاهوت، مما جعل العلم مفهوم واسع يغطي المعارف البشرية بشتى أنواعها.

- **مرحلة القرن التاسع عشر:** العلم كمادة فيزيائية شهد عام 1867 تحول مفصلي بعد ظهور مسمى عالم بعد 33 سنة، حيث تمت إعادة تعريف العلم بصفته الدراسة المنهجية للأنظمة الطبيعية غير البشرية أي المادية، مع استبعاد تام للتفسيرات الميتافيزيقية أو الغيبية، في هذا الإطار نجد توثيق قاموس أكسفورد الذي يشير إلى أن الدلالة الحديثة التي تحصر العلم في دراسة ظواهر الكون المادي وقوانينه مع عزل اللاهوت والميتافيزيقا قد استقرت فعليا في 1867.

بالإضافة إلى أطروحة ريموند ويليامز Raymond Williams الذي يؤكد في كتابه الكلمات المفتاحية أن هذا التعريف كان نتاج نقاشات حاسمة، حيث تم حصر المصطلح في العلوم الفيزيائية والتجريبية وهو ما أدى ضمنا إلى استبعاد مجالات معرفية أخرى كانت تصنف سابقا ضمن دائرة العلم.

- **المرحلة المعاصرة (2007):** لمعالجة سوء الفهم الناتج عن حصر العلم في المادة فقط أو خلطه بالمعاني القديمة، ظهر تعريف ثالث يهدف إلى الدقة والشمول المنهجي وهو تعريف (SIMAT) باعتبار العلم مسار إجرائي ونتاج معرفي للجهد البشري الهادف إلى فهم كافة ظواهر الطبيعة، شريطة الالتزام بالأدوات المنهجية التي تستبعد التفسيرات الخارقة للطبيعة. تتمثل أهمية تعريفي العلم (1867 و 2007) في ثلاثة جوانب رئيسية³:

¹Peeter Mürsepp, Knowledge in Science and Non-Science, *Baltic Journal of European Studies Tallinn University of Technology*, Vol 1, N 1(9), p63.

²Lui Lam, *Defining Science*, Humanities, Science, Scimat. Singapore: World Scientific, 2023. in : https://www.researchgate.net/publication/368390484_Sci1Defining_Science, p03, 04.

³Ibid, p06.

-**البناء القانوني والعلمي:** يضع هذان التعريفان حد فاصل يستبعد الميتافيزيقا من مناهج العلوم؛ مما كان سيسمح للمحاكم برفض دعاوى تدريس نظرية الخلق أو التصميم الذكي مباشرة لعدم توافقها مع المعايير العلمية.

-**توحيد اللغة الأكاديمية:** يتضمن وجود تعريف عالمي لغة مشتركة بين الفلاسفة والمؤرخين، يحمي تاريخ العلوم من الانحصار في الأنظمة المادية المجردة كما في تعريف 1867 مما يحافظ على شمولية التوثيق المعرفي.

-**تطوير العلوم الإنسانية:** يعالج تعريف 2007 قصور تعريف 1867 الذي أقصى الدراسات الإنسانية وقلل من شأنها، إذ يوفر الإطار الجديد (SIMAT) أرضية علمية تدمج الظاهرة البشرية ضمن البحث المنهجي مما يعزز تطورها ومصادقيتها.

يعرف العلم كذلك بأنه عملية استقصاء منطقية تهدف إلى حل المشكلات والإجابة عن التساؤلات المتعلقة بالظواهر الطبيعية استنادا إلى المنهج العلمي.

إذ يسعى العلماء من خلاله إلى إنتاج نسق معرفي يتسم بالموضوعية ويتجرد من المعتقدات والتصورات والقيم والعواطف الشخصية، يتحقق ذلك عبر الإثبات التجريبي للأفكار ضمن إجراءات بحثية مفتوحة للرقابة والمراجعة العامة، حيث تستمد المعرفة العلمية مصداقيتها من قاعدة الأدلة المستندة إلى الملاحظة الموضوعية¹.

تتمثل مهمة العلم في تفسير العمليات والظواهر الطبيعية حيث لا يمكن اعتبار أي نظام من الأفكار النظرية والمصطلحات التقنية والإجراءات الرياضية علميا، إلا إذا كان مرتبطا بهذه الحقائق التجريبية في مرحلة ما وبطريقة ما كما يساهم في عملية وضوح المعلومات العلمية، فالمعرفة العلمية كنظام معرفي منهجي حول الطبيعة تختلف عن أشكال المعرفة الأخرى في أنها تتطلب التحقق التجريبي الموضوعي من جميع التفسيرات المتعلقة بالظواهر، مما يسمح بفهم طبيعتها وأسبابها بعيدا عن تأثيرات الملاحظ ورغباته وتحيزاته، حيث يسعى العلماء إلى معرفة العلاقات بين الظواهر أي القوانين الطبيعية الذي يعتمد ذلك على الاستدلال المنطقي لاستنتاج معرفة جديدة من القوانين أو المفاهيم العامة². كما يهدف العلم إلى إنتاج المعرفة العلمية التي تشير إلى مجموعة عامة من القوانين والنظريات التي تفسر ظاهرة أو سلوك معين والتي يتم اكتسابها باستخدام المنهج العلمي، فالقوانين هي أنماط ملاحظة للظواهر أو السلوكيات بينما النظريات هي تفسيرات

¹João Gilberto Corrêa da Silva, *Scientific Research: An introduction*. B P International, p06.

²Idem.

منهجية للظاهرة أو السلوك الكامن وراءها¹. يمكن تفسير الطابع الخاص للعلم بالظروف التي يعمل فيها العلماء في مجالاتهم التي تشمل المبدأ الأساسي المتمثل في معرفة العالم الطبيعي من خلال الحجج البرهانية، بالتالي فإن تمثيل أو تفسير ظاهرة أو عملية ما لا يعتبر معرفة علمية إلا إذا تم التحقق منه أو إثباته تجريبيا².

مما سبق يمكن تعريف العلم بأنه النشاط الفكري والعملية الذي يغطي الدراسة المنهجية لبنية وسلوك العالم المادي والطبيعي من خلال الملاحظة والتجربة³، أو يشير إلى مجموعة منهجية ومنظمة من المعارف في أي مجال من مجالات البحث يتم اكتسابها باستخدام البحث العلمي⁴. يمكن استخلاص خصائص العلم كالتالي⁵:

- الموضوعية: تعني الموضوعية القدرة على رؤية الحقائق وقبولها كما هي لا كما قد يرغب الباحث أن تكون.

-قابلية التحقق (تجريبية): تستند المعرفة العلمية إلى أدلة قابلة للتحقق (ملاحظات واقعية ملموسة) بحيث يمكن للمراقبين الآخرين ملاحظة الظواهر نفسها أو وزنها أو قياسها والتحقق من دقتها.

-الحياد: يسعى العلم فقط إلى المعرفة وتحدد القيم المجتمعية كيفية استخدام هذه المعرفة، ويمكن توظيف المعرفة في استخدامات مختلفة، فمعرفة الطاقة الذرية يمكن استخدامها لعلاج الأمراض أو لشن حرب نووية.

-المصادقية وقابلية التكرار: يجب أن تتحقق المعرفة العلمية في ظل ظروف محددة ليس مرة واحدة بل بشكل متكرر وهي قابلة للتكرار في ظل الظروف المذكورة في أي مكان وزمان.

-التصحيح الذاتي: نظرا لأن العلم تجريبي فقد تتعارض الأدلة الجديدة مع الأدلة القديمة أو تصححها.

-التطور: نظرا لأن العلم تجريبي ويصح نفسه بنفسه فهو أيضا متطور، حيث لا يدعي العلم أبدا امتلاك الحقيقة الكاملة فقد تجعل المعلومات الجديدة المعرفة الحالية قديمة.

¹Anol Bhattacharjee, **Social Science Research: Principles, Methods and Practices**, First published 2012, p03.

²João Gilberto Corrêa da Silva, Op.Cit, p06.

³Chapter I -General introduction to Scientific Research.in :

https://staff.univ-batna2.dz/sites/default/files/boussif-abdelali/files/chapter_i_-_general_introduction_to_scientific_research.pdf,p01.

⁴Ibid, p02.

⁵Idem.

-تراكمي:كل معرفة جديدة مبنية على المعرفة السابقة،ففي العلوم يستند أي بحث إلى إنجازات سابقة،كلها خطوات متقدمة في أي مجال من مجالات المعرفة العلمية:العلوم الصحية،العلوم الاجتماعية،العلوم التقنية أو غيرها.

-المعرفة العلمية

تتضمن جودة المعرفة العلمية قدرة العلماء على تقديم تبرير منهجي لادعاءاتهم المعرفية؛ إذ لا يتوقف امتلاك هذه المعرفة عند حدود استخدام أساليب ذات مصداقية لإنتاج المعتقدات العلمية،بل يمتد ليشمل ضرورة فهم العلماء لهذه الأساليب والقدرة على شرحها وتقديم الحجج الداعمة لصحتها،كمثال إذا تم الإدعاء لدى علماء الأحياء معرفة المحركات الأساسية للطفرات الجينية العشوائية،فمن الواجب شرح المنهجية وتقديم الأدلة أو الإحالة إلى المراجع الداعمة لها،بناء عليه فإن حيازة المعرفة العلمية تشترط الوصول إلى الأسباب التي ترجح صحة المعتقدات وفهمها،لهذا فإن مجرد استشارة مصدر موثوق يقدم ادعاءات صحيحة لا يكفي لإنتاج معرفة توصف بأنها علمية¹.

يبدأ البحث عن المعرفة العلمية عند إدراك قصور المعارف المتاحة عن فهم بعض الظواهر أو الأحداث الطبيعية وهي معارف تنقسم إلى معرفة عامة (عادية غير علمية) ومعرفة علمية مستمدة من المنهج العلمي،حيث تتميز المعرفة العلمية بقابليتها لإعادة الاختبار أو التطوير أو التجاوز باستخدام المنهج ذاته،مع تطور العملية العلمية يتم تصحيح أو رفض أجزاء من المعرفة العامة لصالح تنامي المعرفة العلمية؛بذلك ينمو العلم من المعرفة العامة ويتجاوزها. بالتالي يبدأ العمل العلمي حين تعجز التجربة والمعرفة العادية عن صياغة المشكلات أو تقديم حلول لها،علما أن المعرفة العلمية ليست مجرد توسيع للمعرفة العامة،بل هي معرفة ذات طبيعة خاصة،إذ يتناول العلم ظواهر غير قابلة للملاحظة الحسية ويطرح فرضيات تتخطى المعرفة العامة،كما يختبرها استنادا إلى نظرياته وتقنياته الخاصة،من جهة أخرى يظل العلم عاجز عن تطوير المعرفة انطلاقا من تفسيرات غير طبيعية².

تختلف المعرفة العلمية جذريا عن المعرفة العامة في جوانب متعددة،من حيث المنهج بالرغم من وجود تشابه بينهما إذا انحصرت المقارنة في المعرفة الناتجة عن الحس السليم،فالحس السليم يطمح كالعلم تماما إلى العقلانية والموضوعية؛غير أن مثال العقلانية المتمثل في

¹Kevin McCain and Kostas Kampourakis,What is scientific knowledge? An Introduction to Contemporary Epistemology of Science.Routledge,2020,p05.

²João Gilberto Corrêa da Silva,Op.Cit,p06.

التنظيم المنهجي والمتماسك لا يتحقق إلا عبر النظريات التي تمثل جوهر العلم، في حين تظل المعرفة العامة مجرد تراكم لمعلومات غير مترابطة.

بالإضافة إلى ذلك لا يمكن بلوغ الموضوعية المثالية القائمة على بناء تمثيلات غير شخصية للواقع دون تجاوز حدود الحياة اليومية والتجربة الذاتية، إذ يتطلب ذلك صياغة فرضيات حول وجود الأشياء المادية تتخطى الانطباعات الحسية المتغيرة، مع التحقق منها عبر تجربة موضوعية مخططة ومفسرة بالاستناد إلى النظريات، بالتالي لا يحقق الحس السليم سوى قدر محدود من الموضوعية نظرا لارتباطه الوثيق بالإدراك المباشر والفعل¹.

تنتم المعرفة العلمية بالعقلانية والموضوعية مثل المعرفة المستمدة من الحس السليم، إلا أنها تتفوق عليها بدرجة أكبر من الانضباط، حيث تكمن خصوصية العلم في طبيعة المنهج العلمي المتبع والغاية من تطبيقه². المعرفة العلمية ليست معرفة مطلقة أو نهائية بل هي معرفة ديناميكية تسعى لتطوير ذاتها، مما يؤدي إلى ابتكار أساليب وتقنيات وإجراءات أكثر دقة وفعالية، يتحقق هذا التقدم عبر النشاط البحثي المستمر الذي يضطلع به الباحثون، بذلك يظل العلم مصدر متجدد لإنتاج المعرفة وتطوير آليات منهجية لحل المشكلات والإجابة عن التساؤلات القائمة³.

كما يمكن للتفسير العقلاني الذي ارتبط بظهور الفلسفة والتحول في تفسير الطبيعة إلى مسار عقلاني بامتياز، إذ أدى البحث المستمر عن الحقيقة إلى الانتقال من الفضاء الفلسفي إلى الحقل العلمي، يتمثل هذا الانتقال في تفاعل العقل مع المنهج التجريبي للكشف عن العلاقات السببية بين الظواهر وذلك عبر إجراءات تحليلية وعقلانية دقيقة⁴.

- **المعرفة التجريبية:** تعتبر التجربة اليومية والحس السليم من أبسط الطرق وأكثرها شيوعا لتمثيل الواقع وتفسيره، حيث تنشأ المعرفة المتولدة عنهما من الحاجة الملحة لحل المشكلات الآنية، كما تنتم هذه المعرفة التجريبية بكونها وسيلة عفوية وغير منهجية لتمثيل الواقع، تفقر إلى منهج علمي لتعميق أسسها فهي تمثل معرفة الفرد غير المتخصص التي تتشكل من خلال تفاعله المباشر مع العالم المادي وتنبثق من التجارب والمعتقدات الفردية والجمعية، بالرغم

¹ João Gilberto Corrêa da Silva, Op.Cit, p06.

² Ibid, p07.

³ Ibid, p03.

⁴ Idem.

من ذلك فالمعرفة قابلة للتطور وتستخدم في التنبؤ بالأحداث المستقبلية كما تنتقل تراكميا عبر الأجيال¹.

تعتبر المعرفة العلمية مورد مركزي بل وجوهري لإعادة إنتاج البناء المجتمعي، بذلك فهي تتفوق على المال والسلطة بوصفهما الموردين الرئيسيين الآخرين اللذين يدفعان عجلة المجتمع، حيث يتجلى هذا الدور بوضوح في تنامي المهن القائمة على المعرفة والتي تتوسع حاليا لتشمل قطاعات متزايدة في المجتمعات المعاصرة، على المستوى الجماعي تتعدد الخبرات وتدخل في سياقات تنافسية، أما على المستوى الفردي فينعكس ذلك في اكتساب مجموعة متنوعة من الخبرات والمهارات طوال المسيرة المهنية، حيث تتصل هذه التطورات إلى عمليات متعددة منها إضفاء الطابع العلمي على المعرفة وعولمة شبكات البيانات والمعلومات، بالإضافة إلى تزايد الوعي بالمخاطر والظروف الطارئة مما يساهم بشكل ملحوظ في زيادة عرض المعرفة والطلب عليها².

كما لا تقتصر نتائج هذه التحولات على ظهور أساليب جديدة للتعامل مع التدفق المستمر للمعرفة، بل إنها توجه التفكير النقدي نحو العلم بوصفه المصدر الأساسي للبيانات والمعلومات والمعرفة، فالعلم المرتبط بعمق في الأنظمة الفرعية للمجتمع كالاقتصاد والسياسة والقانون ينتج في نفس الوقت فوائد ومخاطر للأفراد والجماعات³.

فكرة رصد المعرفة من خلال مدارس فكرية متنوعة في مقدمتها علم اجتماع المعرفة وتاريخ الأفكار، بالإضافة إلى المجال متعدد التخصصات المعروف بدراسات العلوم، فمنذ بداياتها أكدت أن المعرفة والظروف الاجتماعية التي تولدت فيها ليستا منفصلتين، بل هما في حالة تأثير متبادل وعميق، رغم تباين آراء الباحثين والمدارس الفكرية حول آليات هذا التأثير أو مستوياته، إلا أنهم يجمعون على فكرة جوهرية مناهضة للوضعية وهي أن الترابط بين المعرفة والمجتمع لا يعد مؤشرا على وجود مشكل يتطلب الإصلاح⁴.

فالمعرفة تظهر ضمن حزم اجتماعية وتاريخية وظرفية تستوجب تحليل شامل، وما يصدق على المعرفة بصفة عامة يرتبط أيضا على المعرفة العلمية، في هذا الإطار كرس الباحثون في حقل دراسات العلوم جهودهم لنحو سبعة عقود في سبيل معالجة العلاقة المتزايدة بين

¹Sabine Maasen and Matthias Winterhager, Science Studies Probing the Dynamics of Scientific Knowledge, transcript Verlag, Bielefeld, 2001, p11.

²Idem.

³Idem.

⁴Ibid, p16.

العلم والمجتمع، من الطبيعي أن تتباين النظريات المعرفية والمناهج ومواضيع الدراسة في هذا الصدد بشكل كبير¹.

لقد تركز اهتمام الباحثين على طبيعة العلاقة الرابطة بين العلم والتكنولوجيا من جانب والدولة (الرأسمالية) من جانب آخر، في هذا السياق أبدى كل من سان سيمون Saint-Simon وماركس Marx وإنجلز Engels وفيربر Weber اهتمامهم بسبل التأثير المتبادل بين البنى الاجتماعية والأفكار والقيم والمعتقدات، على الرغم من عدم تخصصهم كعلماء في العلوم، على سبيل المثال ترك كتاب فيبر الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية تأثير واسع في بدايات علم اجتماع المعرفة الذي وضع ركانزه الأولى ماكس شيلر Max Schiller وكارل مانهايم Karl Mannheim خلال عشرينيات القرن العشرين، لقد تم التركيز على مفهوم جوهري مفاده أن المعرفة والمجتمع كيانات مترابطتان ومع ذلك لم يمثل العلم حينها محور التركيز الأساسي، بل انصب الاهتمام على الأيديولوجيات وغيرها من أنماط المعرفة السياسية².

لقد استلهم روبرت ميرتون Robert Merton المفاهيم الماركسية ومفاهيم دوركهايم Durkheim بشكل غير مباشر ليدرس العلوم دراسة منهجية مؤسسا بذلك ما يعرف بدراسات العلوم، انطلاقا لمنظوره المؤسسي تؤدي العوامل الاجتماعية دور حاسم في صياغة نتائج العلم، على وجه التحديد أكد ميرتون على دور الأخلاق العلمية التي تشتمل على أربعة ضرورات مؤسسية: العالمية، الشيوعية، الحياد والشك المنظم، فباتباع نهج مانهايم في هذا السياق كفلت هذه المعايير استقلالية العلم وموضوعية المعرفة العلمية، مما حمى العلم كمؤسسة من الفساد بفعل المصالح الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، في هذا التحليل الوظيفي البنوي يعنى علم اجتماع العلوم بدراسة الإطار المؤسسي الذي يتيح ظهور العلم كنظام معرفي مستقل كما يؤثر فيه، حيث تنتمي الاكتشافات والاختراعات المحددة إلى التاريخ الداخلي للعلم وهي مستقلة إلى حد كبير عن العوامل الأخرى غير العلمية البحتة، من الناحية المنهجية اعتمد هذا العمل على تحليلات الخطاب للوثائق العلمية³.

في هذا الإطار يركز المنظور المؤسسي على هدفين رئيسيين البنية الداخلية للعلم وعلاقته بالأنظمة الفرعية المجتمعية الأخرى، ومن الأسئلة المهمة على سبيل المثال ما هي المعايير التي توجه الأنشطة العلمية؟ وكيف نشأت البنية التأديبية للعلم؟ وما هي أوجه الترابط بين العلم والأنظمة الفرعية المجتمعية الأخرى مثل السياسة والاقتصاد والإعلام؟ ومن القضايا

¹ Sabine Maasen and Matthias Winterhager, Op.Cit, p18.

² Idem.

³ Idem.

الأخرى سياسات التمويل ونقل المعرفة والتقييم، كما أنه لا يبحث الفرع المؤسسي في المعرفة العلمية بحد ذاتها¹.

أما فيما يتعلق بديناميكيات العلم يقدم منهج ميرتون نوعين من التفسير، حسب التفسير الأول في المجالات العلمية التي تتسم بأهداف ونظريات وأساليب مقبولة على نطاق واسع، تعمل العوامل الاجتماعية خاصة التنظيم الاجتماعي للبحث، على تعديل الإنتاج العلمي للمعرفة من خلال تعزيز التقدم العلمي أو إعاقته، بما أن المعايير المعرفية والاجتماعية تتوافق فإن ديناميكيات العلم تتجم عن دراسات تجريبية لهذه المعايير التي تميل إلى أن تكون متضاربة، ووفقا لهذا الرأي يتقدم العلم بشكل انتقائي ولكنه تراكمي².

أما التفسير الثاني إذا لم يكن العلم متطور بشكل قوي فقد تختلف المعايير المعرفية لإنتاج المعرفة وتقييمها، ففي مجالات البحث الأقل استقرار قد تؤثر العوامل الاجتماعية على المحتويات العلمية والإجراءات أيضا، بالتالي فإن ديناميكيات العلم تتقدم على المستوى المعرفي أيضا، لكن لم تعد المعايير المؤسسية تتوافق (بشكل كامل) مع المعايير المعرفية للمكافأة بل من المرجح أن تصبح هذه الأخيرة مورد مستقل للتنافس على السمعة والسلطة³.

بالنسبة لجوزيف ديفيد Joseph David الذي لخص وضع النزعة المؤسسية في أواخر الستينيات، هذا النوع من الدراسات العلمية يدور حول الدراسة المؤسسية للنشاط العلمي بصفتها متميزة عن دراسة مفاهيم ونظريات العلم، لذلك بينما سيركز نموذج علم اجتماع المعرفة على محتوى النظريات في العلم فإن النموذج المؤسسي يستقصي نشأة العلم وتطوره كمؤسسة حيث تصبح قضايا مثل الحجم، والنمو أو الركود، والابتكار واختيار الموضوع خاضعة للتحليل المقارن والاختلافات بين العلم ما قبل الحداثة والعلم الحديث وبين المراحل المختلفة لنظام البحث الوطني وكذلك بين أنظمة البحث الوطنية المختلفة⁴.

بالتالي تبحث هذه الدراسات إما عن سمات عالمية وأساسية للبحث العلمي الحديث، مثل الفضول والأخلاقيات العلمية والسمعة، أو تبحث عن آليات توجيه مؤسسية محددة مثل تمويل وتنظيم البحث، حيث يستند كلا النوعين من الدراسات إلى نظرية دور الفعل الاجتماعي فالمؤسسات تشكل أنشطة الفاعلين ذوي التوجهات الهادفة، لكن الاتجاه المنتقد للنزعة

¹Sabine Maasen and Matthias Winterhager, Op.Cit, p18.

²Ibid, p19.

³Idem.

⁴Idem.

المؤسسية يؤكد أنها تجسد ما يسمى بالصندوق الأسود الذي يتجاهل الخلافات والانقطاع في العلم لصالح اعتباره نظام معرفي متجانس¹.

2-النموذج المعرفي وتطور العلم

في إطار تحديد جوهر النموذج المعرفي Paradigm من جهة لدينا السلوك الخصائص الملحوظة لدى البشر والتي تتجلى في الكلام والتفاعلات مع العالم الخارجي وتوليد الأفكار، من جهة أخرى لدينا الدماغ المتمثل في جسم من المادة الفيزيائية التي تنتج مكوناته وأنشطته المختلفة من خلال تفاعله مع العالم الخارجي السلوك.

تكمن المشكلة في وجود فجوة مفاهيمية كبيرة بين السلوك الظاهر ومادة الدماغ، مما يجعل من الصعب فهم السلوك مباشرة من منظور الأحداث العصبية الفيزيولوجية، لسد هذه الفجوة المفاهيمية بين نوعين من الأحداث المعروفة بارتباطها السببي والتي تبدو متباعدة تماماً، يلجأ العلماء إلى اقتراح مستوى أو أكثر من المستويات الوسيطة للوصف بين هذين النقيضين، بذلك يتم إنشاء تسلسل هرمي لمستويات الوصف لمحاولة سد الفجوات المفاهيمية الأضيق التي تنشأ بين المستويات المتجاورة في هذا التسلسل الهرمي².

يقوم النموذج المعرفي أو فكرة الإدراكية على مفهوم التسلسل الهرمي، حيث جوهر النموذج المعرفي هو تطوير طبقة وسيطة أو ربما عدة طبقات من التفسير والفهم والوصف للظواهر الدماغية التي تقع بين السلوك الظاهر والأنشطة الفيزيائية والكيميائية لمادة الدماغ³.

بالتالي يمكن تقسيم مشكلة فهم العقل إلى عدة مشاكل فرعية أصغر وأكثر قابلية للمعالجة، منها شرح السلوك الظاهر المترجم في الأقوال وتوليد الأفكار وكيفية فهمنا للعالم الخارجي وحقيقة أننا نتعلم مع الطريقة التي يستوعب بها الأفراد مفاهيمهم الأولى عن الأعداد من حيث العمليات المتوسطة، ثم شرح العمليات الأولية التي تبنى منها العمليات المتوسطة من حيث العمليات العصبية البيولوجية، بالتالي إذا كان السلوك الظاهر يتعلق بالعالم ككل-العالم الاجتماعي- وإذا كانت مادة الدماغ تنتمي إلى العالم الطبيعي للفيزياء والكيمياء فإن المستوى المعرفي يتوسط بين العالم الاجتماعي والعالم الفيزيائي الكيميائي⁴.

¹Sabine Maasen and Matthias Winterhager, Op.Cit, p18.

²Subrata Dasgubta, The origins and nature of the cognitive paradigm :an overview, *Indian J Physiol Pharmacol*, 2000, Vol 44, issue 4, p380.

³Idem.

⁴Ibid, p381.

اعتبر توماس كون Thomas Kuhn تطور العلم * The evolution of science في كتابه بنية الثورات العلمية سنة 1962 سلسلة من النماذج المتنافسة، حيث كان ينظر إلى المعرفة على أنها نتاج علم مرتبط بنموذج محدد والذي تتميز بوجود بني اجتماعية متماسكة ذات آليات قوية للتحكم المعرفي والاجتماعي، بينما ربطت سوسيولوجيا ميرتون للعلم إنتاج المعرفة بمعايير عامة وغير محددة المعالم، سعت سوسيولوجيا المعرفة ما بعد كون إلى اعتبار المجتمعات المتماسكة والمترابطة بقوة هي المحور الرئيسي إن لم يكن الوحيد لإنتاج المعرفة. فيما يتعلق بتطور العلم تبرز عدة أفكار مترابطة تشكل منهج كون¹:

-يسير العلم كحل للألغاز مسترشدا بنموذج مشترك بين مجتمع الباحثين المعني وهذه الحالة من التخصص أطلق عليها كون اسم العلم الطبيعي.

-مع تقدم البحث قد تظهر حالات شاذة مثل الاكتشافات التي تناقض النموذج السائد، مما يؤدي إلى انهيار النشاط المعتاد لحل الألغاز ومواجهة النموذج لأزمة.

في هذا المسار يستجيب مجتمع الباحثين للأزمة بالبحث عن نموذج بديل ثم الانتقال إليه ويحدث هذا كتحول جذري، حيث يشكل ثورة لأنه لا يمكن حسمه بالمنطق، لكن يستلزم ذلك تغييرا في النظرة إلى العالم وبالتالي عملية تحول نظرا لعدم إمكانية مقارنة النماذج المعنية، تنسم الثورة في عالم الأفكار بسمتين أساسيتين على الأقل²:

-السمة الأولى تتمثل في تقديم طريقة جديدة جذريا للنظر إلى الأشياء حيث تطرح أسئلة مبتكرة حول مجالات الاهتمام وتوظف أدوات جديدة، كما قد تبرز مفردات أو لغة مغايرة

*دراسة تاريخ العلم من خلال التطورات في الفيزياء والكيمياء والضوئيات، بدراسة تحليلية لهذا التاريخ العلمي والعلوم التطبيقية بشكل محدد والهدف منها هو الاستفادة لمعرفة كيف يتقدم العلم.

-الاستقراء ليس مصدر المعرفة العلمية بالتالي المنطقية والتجريبية التي تعتمد التعميم والاستقراء من الجزء إلى الكل ليست هي مصدر العلم من خلال دراسته لتاريخ العلم.

-فكرة التأكيد لم تكن قادرة بالنسبة له تفسير ما العلم، كيف يتقدم العلم وكيف نقارن بين نظريات علمية مختلفة وكيف نفهم أحيانا الإنجازات العلمية الفجائية التي تنطق في لحظة معينة وتؤدي إلى إنجاز وحل مشاكل وألغاز في العلم، بالإضافة إلى ما هي طبيعة العلم هل هو شخصي أو فردي أو يحتاج على جماعة لكي يتطور، هل العلم يحتاج إلى مؤسسة، هل العلم يقدم لنا حقائق طبيعية، أو معطيات راسخة ودائمة وتنتقل كل فترة إلى زيادة مخزون العلم يعني هل العلم تراكمي أو غير تراكمي.

-رفض التراكم العلمي

-رفض فكرة أن العلم أمر واقعي

-رفض أن العلم يعبر عن حقيقة في الطبيعة

-رفض أن العلم مسار فردي

¹Subrata Dasgubta, Op. Cit, p20.

²Ibid, p380.

وتتشكل رؤية جديدة للعالم؛ هذا المزيج من العناصر هو ما وضعه كون بمصطلح النموذج بالتالي ظهور نموذج جديد يعد إحدى سمات الثورة الفكرية.

-السمة الثانية فهي وجود مجتمع واسع من الأفراد الملتزمين بهذا النموذج الجديد، مع التأكيد على أن تأثير الأعضاء يفوق حجم المجتمع أهمية، في هذا الإطار يمكن الحديث بشكل ذي معنى عن الثورة المعرفية التي تشير في جوهرها إلى تطور وانتشار نموذج معرفي محدد بوصفه وسيلة لفهم طبيعة العقل وآليات عمله.

ترتبط صياغة مفهوم النموذج المعرفي أو البراديغم بتوماس كون بمفهومه الأساسي الذي يشمل إطارين رئيسيين¹:

-الإطار الفكري: النموذج هو إطار فكري واجتماعي معياري يسعى ضمنه مجموعة من العلماء إلى معالجة الألغاز القابلة للحل بالرجوع إلى نموذج معين، نتاج منهج أصيل في تاريخ العلوم والذي درسه منذ سنة 1952 حيث يعود تاريخ هذا العمل إلى الطبعة الأولى التي صدرت سنة 1962 وازدادت شهرته بشكل خاص سنة 1970 من خلال الطبعة الموسعة لكتابه بعنوان بنية الثورات العلمية، بالرغم من نشره تحت مظلة العلوم الموحدة فقد اتخذ عمله موقف معاكس للمشروع المعلن المتمثل في توحيد العلوم سواء من خلال منهجية مشتركة أو لغة مشتركة.

-الإطار المؤسسي: يبين كون أن التقدم العلمي المرتبط بإجراءات جديدة لحل المشكلات ليس تراكمي، بل يتضمنه أزمت تؤدي إلى طرح المشكلات على أسس جديدة، إذ لا وجود لما يسمى بالملاحظة المجردة، فبالنسبة لكون تستند الملاحظة دائماً إلى نظرية فقد عارض النزعة التجريبية بشكل عام التي قدمت المعرفة العلمية فقط على أنها تتويج لسلسلة من الملاحظات المنسقة بشكل منطقي، كما اتخذ موقف حاسم فيما يتعلق بطبيعة تقدم المعرفة الذي لم يره متصل بل متقطع ويسير عبر ثورات.

إن التوجه التاريخي للعلم* دفع كون إلى ملاحظة نوع من التطور العلمي والذي وصفه بظهور نظرية جديدة، فيما يتعلق بهذا الظهور يؤكد كون وجود حالة علمية تتسم باكتشافات

¹ Angèle Kremer-Marietti, Le paradigme scientifique: cadres théoriques, perception, mutation.
<https://dogma.lu/pdf/AKM-ParadigmeScientifique.pdf>, p04.

*تاريخ العلم حسب غاستون باشلار أي علم على الإطلاق قد مر في تاريخه بمرحلتين أساسيتين:

1- مرحلة الممارسة اليومية التلقائية التي يغلب عليها الطابع الإيديولوجي .

2- مرحلة الصياغة النظرية للقواعد الأساسية والمبادئ العامة التي تجعل من المعرفة معرفة علمية بالمعنى الدقيق للكلمة، بالتالي القطعية الإستيمولوجية عبارة عن الحد الفاصل بين هاتين المرحلتين، وليست هي هذا الفاصل الزمني اللحظي أو

معتزف بها عالميا ومشكلات نموذجية وحلول مناسبة، هذا النوع من المنصة العلمية هو ما يفهمه كون وبتزجمه بمفهوم النموذج الذي يراه مناقض لما هو استثنائي أي الحقائق المخالفة لجميع التوقعات، بالتالي مواجه لها فضلا عن الأزمات المرتبطة مباشرة باستحالة إخضاع الاستثناءات للقاعدة، بهذا يمكن أن يتسبب الاستثناء في أزمة حادة تؤدي إلى اكتشاف، مع ذلك فإن الاستثناء ليس إلا انطباع بأن الطبيعة بشكل أو بآخر تتعارض مع النتائج المتوقعة في إطار النموذج الذي يحكم العلم الطبيعي، بالتالي فإن مفهوم النموذج يسير جنباً إلى جنب مع مفهوم العلم الطبيعي مع تأكيد أنه هذين المفهومين مترابطان¹.

يعرف توماس كون مصطلح العلم الطبيعي بوصفه بحث راسخ يستند إلى إنجاز علمي واحد أو أكثر، إنجازات نقرها مجموعة علمية معينة وتعتبرها ركيزة كافية لتوفير نقطة انطلاق لأعمال مستقبلية؛ بذلك يعتبر علم محدد ومعيارى في آن واحد، مع ذلك قد ينشأ قلق إزاء التفاعل بين العلم الطبيعي والعلم المعيارى داخل المجموعة العلمية نفسها، كما يؤكد كون على

= هذا التغير السريع الذي ينتج عنه أمر جديد كل الجدة، لكنها عبارة عن مسار معقد متشابك الأطراف تنتج عنه مرحلة جديدة ومتميزة في تاريخ العلم.

لقد عارض باشلار التصور العلمي السائد في تلك الفترة حول المسيرة العلمية التاريخية التي ترى ان التقدم العلمي نتاج تراكمى بحت، كل معرفة جديدة هي استمرار في نفس الوقت للمعرفة السابقة، مسيرة علمية اتصالية تسير على خط معرفى مستقيم نحو الأمام دون انقطاع، باشلار المسار العلمى ليس اتصالى ولا استمرارى والتقدم العلمى ليس سلسلة من المشكلات العلمية التي تطور نفسها بصورة متتالية، بل هو مسار متقطع، التطور العلمى حدث على شكل ثورات علمية كبرى. بالتالى تاريخ العلم فصل والتجاوز بين معارف وأنظمة معرفية قديمة غير قادرة على التعامل مع المستجدات وأنظمة معرفية حديثة، لا يمكن تجاوز هذه العوائق إلا بالقطيعة الاستيمولوجية التي تشير حدوث ثروات علمية نوعية لتقطع الصلة بالعلم القديم لتؤسس لفكر علمى جديد، يقوم بعملية التصحيح، هناك مستويين من القطيعة:

- 1- **القطيعة الاستيمولوجية الصلبة:** قطيعة بين المعرفة العامة والمعرفة العلمية تحدث بكل بساطة بين ما هو علمى و غير علمى، قطيعة كاملة وتامة، عملية إنهاء للقديم و بشكل كامل، العلم اليونانى والفلسفة اليونانية قطعت كل صلة لها بالميتولوجيا اليونانية القديمة، أسس العلم اليونانى لمرحلة جديدة، النتيجة المباشرة الفصل والقطع التام عن المعرفة غير العلمية كاملة.
- 2- **القطيعة الاستيمولوجية المرنة:** قطيعة بين الفكر العلمى القديم والفكر العلمى الجديد أو النظريات العلمية الجديدة والقديمة يحدث داخل الإطار العلمى بين نظريات علمية حديثة وقديمة عندما يصل الفكر العلمى و النظام المعرفى القائم إلى طريق مسدود وعدم القدرة على تفسير قضايا علمية مستجدة ولا تقديم حلول للمشكلات العلمية، يحدث مراجعة ذاتية للمناهج والاتجاهات والمقاربات نحو الإشكاليات ليبني نظام معرفى جديد، تنتج لنا مناهج جديدة ونظريات علمية جديدة تحدث القطيعة الاستيمولوجية بين فكر علمى قديم وجديد، واقعا ليست قطيعة كاملة وتامة قطيعة احتوائية بين نموذجين علميين، لا يتم إلغاؤه بل يصح ما فيه من أخطاء ويتجاوز الأفكار التي شكلت لنا عقبات إستمولوجية.

¹ Angèle Kremer-Marietti, Op.Cit, p04.

الطبيعة الضمنية للنموذج، حيث لا يظهر بشكل مباشر وإنما تلمس آثاره في النتائج بينما توظف أسبابه المتمثلة في القواعد والمعايير ضمن الممارسة العلمية¹.

بالتالي العيش والتفكير من خلال نموذج ما لا يستلزم بالضرورة الحديث عنه وهذا يفسر ندرة ذكر النموذج في تخصص الفيزياء نفسه، فطالما أن العلم يسير وفق مساره الطبيعي في الممارسة، فإن البحث لا يصطدم بتعقيدات دراماتيكية أو مواقف محرجة، عادة ما تكفي المؤلفات العلمية بالإشارة إلى الإنجازات التي تمثل آثار النموذج دون التطرق مباشرة إلى ماهيته الأصلية، كما تتفرد هذه الكتب بذكر الإنجازات البارزة والآفاق الضمنية التي تفتحها أمام الباحثين لحل المشكلات المحتملة².

إن هذين الجانبين الملموسين أي الإنجازات والقواعد النظرية التي تحددها ما يصفه كون بالنموذجي، بحيث يرتبطان ارتباط وثيق بالعلم الطبيعي، بهذا المنظور فإن العمل العلمي الحقيقي بما يتضمنه من قوانين ونظريات وتطبيقات وأجهزة يقدم أمثلة أو نماذج قابلة للاستخدام ضمن ما يعرف بالتقاليد العلمية، أما الأمثلة الشهيرة فهي تمثل تطبيقات نموذجية لتعميمات أو نظريات رمزية وحلول مقبولة للمشكلات، بالإضافة إلى ذلك تساهم هذه النماذج في تشكيل التكوين العلمي للطلاب وترسخ تقاليد بحثية قائمة على الإجماع والالتزام والاتفاق حول مبادئ النجاح في العلم الطبيعي؛ لهذا السبب سادت نزعة نيوتن في القرن الثامن عشر بكافة الحقول العلمية من الفيزياء والكيمياء وصولاً إلى التاريخ الطبيعي وعلم النفس³.

لقد حدد توماس كون ثلاثة أنماط من المشكلات التي تواجهها العلوم العادية في المعتاد وتتمثل في: تحديد الحقائق الجوهرية، مواءمة هذه الحقائق مع الإطار النظري وتطوير النظرية ذاتها، تضاف إلى هذه الأنماط مشكلات استثنائية قد تؤدي إلى التخلي عن النموذج السائد وهي تمثل المحاور التي تدور حولها الثورات العلمية، فبما أن العلم يعتبر نشاط قائم على حل الألغاز فإنه من الضروري استيعاب كيفية قيام العلوم العادية بحل ألغازها مع البقاء ضمن نطاق مشكلاتها المألوفة، فالمجتمع العلمي الذي ينشط في ظل نموذج راسخ ينتقي مشكلاته بعناية؛ إذ لا يتناول تلك التي لا يمكن اختزالها إلى معطيات لغز أي المشكلة المحددة التي تبرز كفاءة الباحث وبراعته⁴.

¹ Angèle Kremer-Marietti, Op.Cit, p04.

² Idem.

³ Idem.

⁴ Ibid, p05.

كما يشبه كون قواعد حل الألغاز بالتصورات المسبقة مضافا إليها ضرورات عملية تفرض قواعدها على الباحث بشكل حقيقي، ثم يحل كون كيفية الارتباط بين القواعد والنماذج العلمية والعلم الطبيعي، بالإشارة إلى احتمالية سبق النموذج العلمي للقواعد التي يفرضها.

لكن في الواقع لا يتلقى العلماء المفاهيم والقوانين والنظريات بشكل مجرد ومنفصل والأهم من ذلك أنه طالما ظلت النماذج العلمية متماسكة، فإنها تستطيع العمل دون حاجة للاتفاق على تبريرها أو حتى دون أي محاولة لتبرير منطقها، بينما لا يتسم التقدم العام للعلم بالخاصية التراكمية لان التقدم في العلم الطبيعي هو تراكمي بالفعل، لكونه لا يستهدف سوى توسيع المعرفة القائمة من حيث النطاق والدقة، مع ذلك يفرق كون بين الاكتشاف والاختراع فالباحث يكتشف الحقائق بينما يخترع النظريات¹.

يبرز الاكتشاف كحالة من الاستثناء أو التناقض الظاهري في الطبيعة، ففي غياب الإطار النظري يرى كون أن الحقيقة الجديدة لا تعد حقيقة علمية بالمعنى الدقيق، حيث نادرا ما يوجد اكتشاف بسيط كما يشبه كون العمل المفاهيمي في هذه الحالات الثلاث بعملية إدراك تتشارك خصائص موحدة هي: الوعي المسبق بالاستثناء، الظهور التدريجي لإدراكه على مستويي الملاحظة والمفاهيم وحدوث تغيير حتمي في المجالات والعمليات النموذجية، بالتالي بناء النموذج يتجهز تدريجيا بالمفاهيم والأدوات مما ينتج معلومات أكثر تفصيل لكنه في الوقت ذاته يقيد مجال رؤية العالم². يمكن تلخيص فكرة النموذج المعرفي وبنية الثورات العلمية عند توماس كون في الجدول رقم 01

جدول رقم (01) بنية الثورات العلمية والبراديغم عند توماس كون

الأفكار	مضمونها وتحليلها
البراديغم Paradigm	1- يستخدم كون مصطلحي البراديغم Paradigm والنموذج exemplar لأن حل اللغز الجديد في العلم الذي يتضمن الإجماع يعتبر ويستخدم كبراديغم للعلم المثالي. يؤدي النموذج ثلاث وظائف: - يقترح ألغازا جديدة - يقترح أساليب لحل تلك الألغاز - المعيار الذي يمكن من خلاله قياس جودة حل اللغز المقترح. 2- في كتابه بنية الثورات العلمية يعرف كوهن البراديغم العلمي بأنه: الإنجازات العلمية المعترف بها عالميا والتي لفترة من الزمن تقدم مشكلات وحلولا نموذجية لمجتمع من الممارسين للعلم.

¹Idem.

²Angèle Kremer-Marietti, Op.Cit, p05.

-ما يجب مراعاته والتدقيق فيه نوع الأسئلة التي من المفترض طرحها والبحث عن إجابات لها، أما فيما يتعلق بهذا الموضوع كيف سيتم تحليل هذه الأسئلة، ما هي التنبؤات التي قدمتها النظرية، وكيف ينبغي تفسير نتائج التحقيقات العلمية وكيفية إجراء التجربة، وما هي المعدات المتوفرة لإجراء التجربة. -في بنية الثورات العلمية رأى كون أن العلوم تمر بفترات متناوبة من العلم العادي، وعندما يهيمن البراديغم المسيطر لفترة طويلة لحل الألغاز يخضع البراديغم المسيطر لتغيير جذري مفاجئ. -البراديغم له جانبان: -في إطار العلم العادي يشير المصطلح إلى مجموعة التجارب النموذجية التي من المحتمل أن يتم نسخها أو محاكاتها. -تدعم هذه المجموعة من البراديغمات مفاهيم مسبقة مشتركة، تم وضعها قبل جمع الأدلة، حيث تجسد هذه التصورات المسبقة كلا من الافتراضات والعناصر الخفية التي يصفها كون بأنها شبه ميتافيزيقية وقد تختلف تفسيرات البراديغم بين العلماء الأفراد. 2- أكثر تفصيل قدم توماس كون البراديغم في معنيين: -الأول المعنى الواسع: يتضمن جملة المعتقدات والقيم والتقنيات المشتركة بين علماء اختصاص معين في زمن معين Matrix أو مصفوفة. -معتقدات مشتركة للجماعة العلمية حول العلم وغير العلم -القيم جزء من العلم -نظرة مشتركة إلى العالم -التقنيات المستخدمة -تعميمات رمزية مصفوفة متكاملة المعنى الضيق: الانجازات العلمية التي حلت ألغاز سابقة لعلوم سابقة أو ما يسميه كون 'الأمثلة التوضيحية' والمسائل الأخرى قواعد فكرية علمية يتضمنها المثال التوضيحي.	
يشرح توماس كون الجماعة العلمية من نقطة مهمة كون العلم ليس فرديا بل يخضع لعمل جماعة، بآليات عمل سوسيولوجية، حيث يتواجد البراديغم في اتفاق اختصاص معين على القواعد العلمية والسلوكيات والأدب المتعلق بهذا العلم، كل اختصاص علمي ضيق له براديغم علمي ضيق، وأيضا كل اختصاص عام له براديغم مشترك، الفيزياء براديغم عام متعلق بالفيزياء، والفيزياء النووية، الكمية هي تتدرج تحت براديغم ضيق. إذا الجماعة العلمية مجموعة العلماء المتفقة في حمل براديغم خاص بميدانهم ويمكن للعلماء الاشتراك في أكثر من براديغم. من خلال المؤتمرات المشتركة من	الجماعة العلمية scientific community

خلال دراسة قضية علمية واحدة من منظورات مختلفة بالتالي التشارك في براديغم واحد، لغة علمية مشتركة تتميز بالتوافق، التداخل بين الفهم المشترك لقضية معينة. -جماعة لديها قبول من المجتمع بتفوقها في اختصاصها ودورها العلمي: اعتراف المجتمع بنخبة العلماء -مهام تدريب خلفائهم لهؤلاء العلماء لابد ينتسب للعلم، عملية اجتماعية. السلطة داخل المجتمع العلمي. -الاتصالات بينهم كاملة: متحد ضيق. التوافق في فهم البحوث أدب علمي مشترك، دوريات مشتركة مقالات مشتركة، إنتاج أفكار مشتركة، مؤتمرات مشتركة حتى يستطيع العالم فهم النتائج العلمية للآخرين وتسهيل عملية الاتصال بين العلماء. -صعوبة التواصل في العلوم الإنسانية لابد تطوير براديغم مشترك. -كيف يتم تلقين الأدب والعلم والممارسة العلمية -التقاليد وكيف نتعامل مع الجديد الذي يقدمه العلماء الجدد	
في العلم العادي يتم الحفاظ على النظريات الأساسية والأدوات والقيم والافتراضات الميتافيزيقية التي تشكل المصفوفة التأديبية ثابتة، مما يسمح بالتوليد التراكمي لحلول الألغاز، بينما في الثورة العلمية تخضع المصفوفة للمراجعة من أجل السماح بحل المسائل المعقدة، بما في ذلك ألغاز شاذة أكثر خطورة غير قابلة للحل في فترة ما من العلم العادي.	فكرة العلم العادي Normal science
يصف كون العلم غير الناضج في ما يسميه مرحلة ما قبل البراديغم لأنه يفتقر إلى الإجماع، حيث تمتلك المدارس الفكرية المتنافسة إجراءات ونظريات وحتى افتراضات ميتافيزيقية مختلفة.	مرحلة ما قبل البراديغم Pre-paradigm stage
يعتبر المفهوم التجريبي المعياري لتقييم النظرية أن حكمنا على الجودة المعرفية للنظرية هو مسألة تطبيق قواعد المنهج على النظرية والأدلة. وجهة نظر كون المتناقضة هي أننا نحكم على جودة النظرية (ومعالجتها للأدلة) من خلال مقارنتها بنظرية نموذجية، بالتالي فإن معايير التقييم ليست قواعد دائمة ومستقلة عن النظرية، بالتالي تنطوي على مقارنة بالنظرية النموذجية وهي ليست دائمة لأن البراديغم قد يتغير في ثورة علمية، مثال بالنسبة للعلماء في القرن السابع عشر، بدا تفسير نيوتن للجاذبية الذي يتضمن الفعل عن بعد دون أي تحليل أساسي تفسيراً خاطئاً، في هذا الصدد على الأقل عند مقارنته بتفسيره بتفسير بطليموس لحركة الجسم، أو الكواكب من حيث الأجسام البلورية المتجاوزة أو حسب تفسير ديكارت من حيث الدوامات، مع ذلك بمجرد أن أصبحت نظرية نيوتن مقبولة والبراديغم الذي تم من خلاله الحكم على النظريات اللاحقة لم يصبح عدم وجود آلية أساسية للقوة الأساسية بمثابة اعتراض، كما في حالة قانون كولومب للجذب الكهروستاتيكي حيث كان التشابه الكبير بين معادلة كولومب ومعادلة نيوتن يؤدي لخلق براديغم	Incommensurability عدم القابلية للقياس أو المقارنة

جديد. إن المقارنة بين النظريات لن تكون واضحة كما تصورها الصورة التجريبية القياسية، لأن معايير التقييم هي نفسها عرضة للتغيير. هذا النوع من الصعوبة في المقارنة النظرية هو مثال لما أسماه كون وفيبرلاند عدم القابلية للقياس. تكون النظريات غير قابلة للقياس عندما لا تشترك في مقياس مشترك، بالتالي إذا كانت النماذج هي مقاييس لمحاولة حلول الألغاز، فسيتم الحكم على حلول الألغاز التي تم تطويرها في عصور مختلفة من العلوم العادية بالمقارنة مع نماذج مختلفة وبالتالي تفتقر إلى مقياس مشترك. مصطلح "غير قابل للقياس" مستمد من استخدام رياضي يقضي بأن ضلع المربع وقطره غير قابلين للقياس نظرا لعدم وجود وحدة يمكن استخدامها لقياس كليهما بدقة. شدد كون على أن عدم القابلية للقياس لا تعني عدم القابلية للمقارنة تماما كما أن جانب المربع وقطره متشابهان في كثير من النواحي، مع ذلك فمن الواضح أن أطروحة كون لعدم القابلية للقياس ستجعل المقارنة النظرية أكثر صعوبة مما كان يفترض عادة وفي بعض الحالات مستحيلة. يمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع من عدم القابلية للقياس في ملاحظات كوهن: 1- المنهجية: لا يوجد مقياس مشترك لأن أساليب المقارنة والتقييم تتغير. 2- الإدراك الحسي/الرصدي: لا يمكن للأدلة الرصدية أن توفر أساسا مشتركا لمقارنة النظرية نظرا لأن الخبرة الإدراكية تعتمد على النظرية. 3- الدلالية: حقيقة أن لغات النظريات من فترات مختلفة من العلوم العادية قد لا تكون قابلة للترجمة فيما بينها تمثل عقبة أمام مقارنة تلك النظريات.	
---	--

Source :Thomas Kuhn, *The Structure of Scientific Revolutions*, 3rd ed, University of Chicago Press, 1996.

-النموذج المعرفي والعلوم الاجتماعية: دراسة للنموذج المعرفي في العلوم السياسية

العلوم الاجتماعية هي علم الإنسان وسلوكه في بيئته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، هي تخصص ذو أهمية بالغة لأنها تلبي الحاجة إلى فهم علمي لسلوكيات الأفراد وعلاقاتهم بالأفراد والجماعات الأخرى (علم الاجتماع)، الحوكمة والسلطة (العلوم السياسية) والاحتياجات المادية (الاقتصاد) والحاجة إلى المعلومات (الإعلام الجماهيري والإعلام التكملي) والارتباط الثقافي (الأنثروبولوجيا) ودراسات العقل (علم النفس) بعبارة أدق تتناول العلوم الاجتماعية القضايا العملية للوجود الإنساني في أي مجتمع¹.

¹Justine Thomas and Sanusi Mohammed Suleiman, Thomas Kuhn's Paradigm Shift and Social Science: A Theoretical Analysis. *International Journal of Comparative Studies in International Relations and Development*, Vol 05, N 01 December 2019, p90.

مع تقدم المجتمع البشري من مرحلة إلى أخرى أو مروره بأحداث إيجابية وسلبية كما تظهر ظواهر ومشكلات جديدة، مما يستدعي بدوره نظريات ومنهجيات ومفاهيم جديدة في العلوم الاجتماعية لفهمها وتوحيدها أو حلها، في إطار العلوم الاجتماعية بالضرورة يجب تطوير مفاهيم ونظريات ومنهجيات وتقنيات بحثية/تحليلية جديدة، قادرة على تحمل مسؤولية توفير فهم علمي وحل للمشكلات الناجمة عن تغير الظروف الاجتماعية¹.

كما وضحنا سابقا ركزت أطروحة التحول النموذجي لتوماس كون بشكل أساسي على تاريخ تطور العلوم الفيزيائية وليس العلوم الاجتماعية، حيث حاولت هذه الأطروحة تفسير التقدم المنهجي للمعرفة العلمية في سعيها لفهم العالم الفيزيائي الأقل تغير نسبيا، مع ظهور المزيد من الاكتشافات والمعلومات من خلال الملاحظة العلمية التي تتم عبر نموذج مقبول عموما، بما في ذلك المشكلات المعقدة.

بالتالي موضوعات دراسة العلوم الفيزيائية أكثر ثبات واستقرار وقابلية للتنبؤ من موضوعات العلوم الاجتماعية، في حين تدرس العلوم الاجتماعية الإنسان وسلوكه المتغير باستمرار والذي يتأثر بظروف وتفاعلات ومصالح وعمليات مختلفة في المجتمع، فالتغيرات التي تميز السلوك البشري والمجتمع التي تشكل موضوعات دراسة العلوم الاجتماعية، أكثر حدة وأقل قابلية للتنبؤ من تلك التي تحدث في العلوم الطبيعية، لذلك قد تكون فرضية التحول النموذجي مفيدة نسبيا لتفسير التقدم في العلوم الاجتماعية فقط إذا تم الأخذ في الاعتبار بعض الاستثناءات لفرضية كون عند تطبيق المفهوم في تفسير تطور المعرفة في العلوم الاجتماعية حول السلوك البشري في المجتمع، تتمثل هذه الاستثناءات فيما يلي²:

-النموذج العلمي مقابل تعدد النماذج: يشير النموذج إلى المنظور المقبول عموما في تخصص معين في وقت محدد، فبينما تصور توماس كون النموذج أو العلم العادي كظاهرة أحادية البعد حيث يرتبط العلماء بنموذج واحد من خلال الإجماع، تتميز العلوم الاجتماعية بتعدد النماذج وتكيفها مع بعضها البعض، على سبيل المثال يمكن فهم التنمية إما من منظور التحديث في الدراسات الغربية أو من منظور التخلف والتبعية في مدارس الفكر في العالم الثالث، كما يمكن تصور المجتمع ضمن الأطر الأيديولوجية الليبرالية أو الماركسية ويمكن وضع نظريات العلاقات الدولية باستخدام التقاليد المثالية أو الواقعية وكل هذه النماذج موجودة جنبا إلى جنب وهي نماذج سائدة متساوية في التحليل وكذلك متكاملة.

¹Justine Thomas and Sanusi Mohammed Suleiman, Op.Cit, p90.

²Ibid, p90, 91.

-**عدم قابلية المقارنة بين المفاهيم مقابل توليفها:** يفترض كون أن مفاهيم النماذج المتنافسة غير قابلة للمقارنة، بالتالي تتخلى النماذج الجديدة بشكل تام عن مفاهيم النماذج القديمة، مع ذلك في العلوم الاجتماعية لا تهمل المفاهيم القديمة لأنها لا تزال ذات صلة بالنموذج الجديد في تفسير القضايا الجديدة التي لم يستطع النموذج القديم تفسيرها، حيث توجد إمكانية لدمج أفكار مختلفة في كل متكامل مما يؤدي إلى ما يمكن تسميته بالتوليف-النموذج الجديد الذي لا يقتصر على طرح مفاهيم وصياغات نظرية جديدة فحسب، بل يدمج أيضا المفاهيم والصياغات ذات الصلة من النموذج القديم، في العلوم السياسية على سبيل المثال لم تتخل الثورة السلوكية عن المفاهيم التي كانت قابلة للتطبيق على النماذج التقليدية السائدة آنذاك بل قامت بتوليفها.

-**إجماع المجتمع العلمي مقابل الجدارة النظرية/العملية للمناهج الجديدة:** أكد توماس كون على أهمية المجتمع العلمي الذي يربطه إجماع حول كيفية إجراء البحث العلمي، في العلوم الاجتماعية بموضوع دراستها الفريد أي السلوك البشري، تكمن فائدة النموذج في فهم وتفسير وتوقع السلوكيات المتغيرة للأفراد وهو ما يجعله مقبول، سواء أكان جميع أعضاء المجتمع العلمي متفقين على إطاره التخصصي أم لا، كذلك ما قد يكون مناسب وقابل للتطبيق في سياق تجريبي معين قد لا يكون كذلك في سياق آخر وما هو مقبول لدى أعضاء المجتمع في مكان ما قد لا يكون كذلك في مكان آخر.

-**التحول النموذجي مقابل التقدم النموذجي:** رأى كون انقطاع أو مجموعة من المراحل المتتالية والثورية في مراحل تطور تاريخ العلوم، مع ذلك فإن ما يبدو قابل للتحقيق في العلوم الاجتماعية يمكن تسميته تقدم نموذجي بدلا من تحول نموذجي، لأن مفاهيم النماذج القديمة لا يمكن إلا إعادة تعريفها لتعكس الحقائق المتغيرة أو المتغيرة ولكن لا يمكن التخلي عنها تماما، لذا يبدو أن التقدم التراكمي في المعرفة هو الوصف الأنسب لتطور العلوم الاجتماعية بدلا من التحولات النموذجية.

توجد عدة نماذج في العلوم الاجتماعية لكل منها منظورها الأنطولوجي والمعرفي يمكن استخدامها في إجراء البحوث¹:

-**النموذج الوضعي أو الوضعية:** تستند الوضعية إلى مبادئ الموضوعية وإمكانية المعرفة والمنطق الاستنتاجي، حيث ينطلق الإطار الوضعي من فرضية أن المجتمع يمكن بل يجب

¹Valerie Sheppard, Research Methods for the Social Sciences: An Introduction. 2020, p19, 20, 21, 22, 23.

دراسته تجريبيا وعلميا، كما تدعو الوضعية إلى علم اجتماع خال من القيم يسعى فيه الباحثون إلى التخلي عن تحيزاتهم وقيمهم في سبيل الوصول إلى الحقيقة الموضوعية والتجريبية والقبالة للمعرفة.

-**النموذج التأويلي:** يشير إلى ضرورة فهم الباحثين للاختلافات بين البشر كفاعلين اجتماعيين بالتركيز على إجراء البحوث بين الأفراد لا بين الأشياء، فالإشارة إلى الفاعلين الاجتماعيين جديرة بالملاحظة، باستخدام تشبيه المسرح حيث يؤدي الممثلون أدوارهم بطريقة محددة ويتم ربط ذلك بالطريقة نفسها التي يفسر بها الأفراد أدوارهم الاجتماعية في العلاقات وكيف يتم وصف معنى على تلك الأدوار، بالمثل يفسر الأفراد الأدوار الاجتماعية للآخرين وفقا لمعانيهم الخاصة لتلك الأدوار.

-**نموذج البنائية الاجتماعية:** فبينما يسعى الوضعيون إلى الحقيقة يفترض إطار البنائية الاجتماعية أن الحقيقة مفهوم متغير مبني اجتماعيا ودائم التغير، وفقا لهذا النموذج يتم خلق الواقع بالذات بدلا من العمل على اكتشاف واقع موجود فحسب من خلال تفاعلات وتفسيرات الأفراد لتلك التفاعلات، بالتالي يكمن جوهر المنظور البنائي الاجتماعي في فكرة أن السياق الاجتماعي والتفاعل يشكلان الواقع، كما يركز الباحث ضمن هذا الإطار اهتمامه بكيفية اتفاق الأفراد أو اختلافهم اجتماعيا حول ما هو حقيقي.

-**النموذج النقدي:** يركز هذا النموذج في جوهره على السلطة وعدم المساواة والتغيير الاجتماعي، خلافا للنموذج الوضعي يفترض النموذج النقدي أن العلوم الاجتماعية لا يمكن أن تكون موضوعية أو خالية من القيم بشكل كامل، كما ينطلق من منظور أن البحث العلمي يجب أن يجرى بهدف صريح هو السعي إلى التغيير الاجتماعي.

-**نموذج ما بعد الحداثة:** ينطلق هذا النموذج من فكرة أنه لا توجد حقيقة موضوعية قابلة للمعرفة، كما أنه لا يمكننا معرفة هذه الحقيقة معرفة تامة لأن الباحثين عند دراسة حقائق الآخرين لا يتم التحيز بل إسقاط حقيقة الباحث الخاصة على البحث، أهم الأسئلة التي يطرحها النموذج: من يملك السلطة، من يملك عدم المساواة، من يملك التغيير، من يملك الواقع ومن يملك الحقيقة؟ ما يطرح تحدي كبير أمام باحثي العلوم الاجتماعية، من خلال كيفية وإمكانية دراسة موضوع قد يكون حقيقيا أو غير حقيقي، أو قد يكون حقيقي فقط في تجربة الباحث.

بالتالي تتطلب عملية إرساء نموذج جديد جهد فكري كبير وممارسة التفكير النقدي المستقل، إذ يتعين على مقترحي النماذج الجديدة في أي مجال تحدي الأساليب المتبعة، لهذا السبب أشار كون إلى أن العالم يميل إلى إنجاز أعماله الرائدة في سن مبكرة عندما تكون عادات

الملاحظة أقل رسوخ، فتاريخ العلم من وجهة نظر كون لا يتميز بتراكم المعرفة بشكل مطرد بل بثورات ومن نتائج هذه الرؤية أننا لا نصل إلى رؤية أكثر اكتمالاً لكيفية عمل العالم، بل ننتج باستمرار نظريات جيدة بما يكفي للتعامل مع مسائل ذات أهمية بالغة¹.

في مقالة مهمة جداً للباحث فليب بردسلاي Philip Beardsley بعنوان: العلوم السياسية: حالة النموذج المفقود Political Science: The Case of the Missing Paradigm سنة 1974 بمجلة النظرية السياسية Political Theory سنلخص أهم أفكارها حيث يوضح فيها توماس كون أن السؤال الذي لا يزال مطروح هو ما هي فروع العلوم الاجتماعية التي اكتسبت نماذج معرفية مماثلة؟ هل يمتلك علم السياسة نموذج معرفي؟ هذا سؤال بالغ الأهمية لأنه يشير إلى عنصر أساسي في السياق الذي يسعى فيه علماء السياسة إلى إيجاد تفسيرات منهجية قائمة على الأدلة التجريبية للظواهر السياسية حيث يقدم أربعة أسئلة محورية لمعالجة هذه الإشكالية²:

- هل امتلاك علم السياسة نموذج معرفي لفترة طويلة؟

- إذا لم يكن لعلم السياسة نموذج معرفي فهل هو بصدد اكتسابه الآن؟

- إذا لم يكن لعلم السياسة بصدد اكتساب نموذج معرفي الآن فهل يمكنه اكتسابه في المستقبل؟

- هل من المستحسن أن يكتسب علم السياسة نموذج معرفي؟

هل يعتقد علماء السياسة أن علم السياسة قد امتلك نموذج معرفي وفق لتعريف كون؟ للإجابة على هذا السؤال يتفحص فليب بردسلاي الخطابات لرئيسي الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية وهما ديفيد ترومان David Truman وغابرييل ألmond Gabriel Almond بالنسبة لوجهة نظر ترومان بشأن مسألة امتلاك علم السياسة لنموذج معرفي تتسم بالغموض الشديد، ففي السنوات التكوينية لعلم السياسة في الولايات المتحدة في العقود التي سبقت مطلع القرن العشرين لم يكن لهذا المجال نموذج معرفي ولم يكتسبه منذ ذلك الحين³.

يعتقد كون أن أي فرع علمي في أي وقت من الأوقات يهيمن عليه عادة نموذج معرفي واحد، لقد واجه هذا الرأي معارضة شديدة من العديد من نقاد كون فليس من الضروري حسم هذه المسألة الوصفية فيما يتعلق بالعلوم الطبيعية، فالتمييز بين ما يمكن تسميته بالحالات أحادية النموذج والحالات متعددة النماذج ذو صلة وثيقة بمسألة ما إذا كان بإمكان العلوم السياسية، بل ويجب عليها اكتساب نموذج معرفي بل وبمستقبل البحث السياسي الأكاديمي

¹Michael Hammond and Jerry Wellington, **Research Methods: The Key Concepts**, Routledge, p142.

²Philip Beardsley, Political Science: The Case of the Missing Paradigm. **Political Theory**, Vol 2, N 1, 1974, p48.

³Philip Beardsley, Op.Cit, p48.

بأكمله، لفهم سبب وكيفية صحة ذلك يجب توضيح بعض السمات الأساسية للحياة السياسية، حيث يتسم المجتمع الأمريكي بتفاوت كبير فيما يتعلق بالدخل والثروة والسلطة والمكانة والامتيازات، إضافة إلى ذلك يوجد تفاوت كبير في العلاقات بين الولايات المتحدة والعديد من الدول الأخرى، يميل هذا التفاوت إلى إثارة صراعات في المصالح والقيم تؤدي هذه الصراعات بدورها إلى ظهور طرق مختلفة بشكل جذري في إدراك وتفسير الظواهر السياسية سواء أكانت أمريكية أم أجنبية أم دولية¹.

تتسم العلاقات بين مواقع الأفراد في البنية الاجتماعية والاقتصاد السياسي وطرق إدراكهم وتفسيرهم للظواهر السياسية بدرجة عالية من التعقيد، بالإضافة إلى وجود عوامل أخرى كثيرة تؤثر في التصورات والتفسيرات السياسية، مع ذلك تبقى حقيقة وجود تعقيدية في وجهات النظر المتباينة أمر جوهري وأن هذه الوجهات مترسخة إلى حد كبير في البنية الاجتماعية وفي العمليات السياسية الناشئة عنها².

إن أي محاولة من جانب علماء السياسة لصياغة نموذج واحد ستكون غير مقبولة، حيث لا يمكن تحقيق توحيد المنظور إلا باختيار وجهة نظر واحدة بشكل تعسفي واستبعاد جميع وجهات النظر الأخرى، لكن هذه الآلية الأخيرة بدورها لا يمكن تفعيلها إلا بإعادة تحليل القيم والافتراضات السببية التي تشكل حتما جزء كبير من أي نموذج مرشح في العلوم السياسية، بالتالي حرمان النموذج المهيمن المحتمل من تلك الدرجة العالية من الوضوح التي تميز جميع النماذج الحقيقية سيتحول علم السياسة الأمريكي كمثل إلى حلقة مغلقة تعيق الحرية الأكاديمية وترتبط بوجهة نظر تفضل بشكل حتمي شريحة من المجتمع الأمريكي أو دولة على حساب الآخرين³.

يمكن القول إنه لا يوجد في الواقع سوى القليل من الصراع الجوهري داخل المجتمع الأمريكي أو بين الولايات المتحدة والدول الأخرى، فالصراع الموجود لا يتخذ عادة شكل صراع بين ذوي مستويات دخل وسلطة وما شابه ذلك متفاوتة بشكل كبير، لكن هذا الادعاء في حد ذاته وجهة نظر تفضل على الأقل نظريا شريحة أو بضع شرائح من المجتمع الأمريكي على غيرها أو بعض الدول على غيرها، حيث يسعى أولئك الذين يستفيدون أكثر من غيرهم من التفاوت القائم في المجتمع الأمريكي وعلى الصعيد العالمي إلى الحفاظ على

¹ Philip Beardsley, Op. Citp58.

² Idem.

³ Ibid, p59.

امتيازاتهم وزيادتها وذلك بإقناع الآخرين بأن ما هو جيد لبعض النخب جيد أيضا لغيرهم وأن ما هو سيء لهذه النخب سيء لغيرهم أيضا، كما يحاولون توجيه الإحباط الجماهيري الذي يظهر وتحويله إلى صراعات اجتماعية توجب الصراع بين شرائح مختلفة من الجماهير الأمريكية أو العالمية بدلا من تأجيج الصراع بين هذه الجماهير ككل أو شريحة كبيرة منها ضد النخب¹.

لكن أليس من الممكن لعلماء السياسة تطوير نموذج واحد يدمج بشكل كامل جميع وجهات النظر السياسية المختلفة جوهريا؟ من المؤكد أنه بإمكانهم الانخراط في مواجهة مسؤولة وبناءة ومثمرة بين هذه الآراء بل وتحقيق مصالح جزئية بينها، في الواقع ثمة حاجة ماسة لهذا النوع من العمل مع ذلك يعتمد النجاح في هذا المسعى المتواضع بشكل حاسم على النظر المستمر في تعدد وجهات النظر، بالتالي لا شك أن بعض أشكال الصراع الاجتماعي والسياسي ستفقد قوتها وربما تفقد معها وجهات النظر المرتبطة بها لكن صراعات أخرى ستحل محلها، فأكثر المرشحين طموحا لنموذج في العلوم السياسية مفرغ من المضمون الجوهري، هذه الحقيقة ليست من قبيل الصدفة بل هي نتيجة حتمية لاستحالة دمج جميع وجهات النظر السياسية المتباينة بشكل كامل. إن العقبة الرئيسية أمام التفسيرات الكافية للظواهر السياسية هي ميل المنظور السياسي للفرد إلى تضيق نطاق البيانات ذات الصلة التي يدرسها وكذلك تفسيره لها والطريقة الأمثل للتغلب على هذه العقبة هي مقارنة مجموعة البيانات الخاصة بالفرد وتفسيره لها ببيانات تكميلية وتفسيرات بديلة نابعة من وجهات نظر منافسة وبذلك يمكن بل ينبغي لعلم السياسة أن يتبنى نموذج متعدد².

3- البحث العلمي وتصنيف البحوث العلمية

البحث العلمي Scientific research هو عملية دراسة الظواهر الطبيعية باستخدام المنهج العلمي بهدف اكتشاف حقائق جديدة وتطوير النظريات العلمية، حيث يتم تطبيق المنهج العلمي لإنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي.

كما يهدف البحث العلمي إلى مراجعة الحقائق والقوانين والنظريات في ضوء الحقائق المكتشفة حديثا والتطبيقات العملية لهذه الحقائق والقوانين والنظريات، لذلك يعتبر البحث العلمي سعي مستمر للمعرفة وفهم الواقع من خلال المنهج العلمي وتكون نتيجته المعرفة العلمية، كما يمكن أن يكون للبحث العلمي هدف معرفي بحث أي توليد المعرفة العلمية دون

¹Philip Beardsley, Op. Citp59.

²Ibid,p60.

تطبيق فوري أو هدف عملي، أي توليد المعرفة للتطبيق الفوري، بالتالي ربط البحث العلمي المتصل بالهدف المعرفي البحث بالبحث النظري أو البحث الأساسي والهدف العملي بالبحث التطبيقي أو البحث التكنولوجي¹.

يتألف تقدم المعرفة العلمية أساسا من التعمق الدائم والمستمر في فهم الترابط المعقد بين الظواهر الطبيعية التي بدورها تشمل عموما مجموعة بالغة التعقيد من ظواهر أخرى أكثر بساطة، لكنها أيضا وثيقة الصلة². فيما يلي أهم تعريفات البحث العلمي³:

- البحث العلمي هو مسعى لاكتشاف المعرفة وتطويرها والتحقق منها، كما أنه عملية فكرية تطورت على مدى مئات السنين تتغير أهدافها وشكلها باستمرار وتسعى دائما إلى الحقيقة.

- البحث العلمي هو بحث نزيه وشامل وذكي عن الحقائق ومعانيها أو دلالاتها فيما يتعلق بمشكلة معينة، كما ينبغي أن تكون نتائج البحث إضافة بمصادقية وقابلة للتحقق إلى المعرفة في مجال البحث أو الدراسة.

- يمكن تعريف البحث العلمي بأنه منهج لدراسة المشكلات التي تستمد حلولها بشكل جزئي أو كلي من الحقائق.

- يعتبر البحث العلمي عملية أكثر رسمية ومنهجية لتطبيق المنهج العلمي في التحليل، كما يتضمن بنية بحثية أكثر منهجية، تنتج إجراءات وتقرير بالنتائج أو الاستنتاجات.

- يشمل البحث تحديد المشكلات وإعادة تعريفها وصياغة الفرضيات أو الحلول المقترحة وجمع البيانات وتنظيمها وتقييمها مع استخلاص النتائج والتوصل إلى استنتاجات، بالإضافة إلى اختبار هذه الاستنتاجات بدقة لتحديد مدى توافقها مع الفرضية المطروحة.

- البحث هو جهد منهجي لاكتساب معارف جديدة.

- يمكن تعريف البحث الاجتماعي بأنه مسعى علمي يهدف باستخدام تقنيات منطقية ومنهجية، إلى اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من الحقائق القديمة واختبارها وتحليل تسلسلها وعلاقاتها المتبادلة وتفسيراتها السببية المستمدة ضمن إطار نظري مناسب مع تطوير أدوات ومفاهيم ونظريات علمية جديدة من شأنها تسهيل دراسة ذات مصداقية وصحيحة للسلوك البشري.

¹ João Gilberto Corrêa da Silva, Op.Cit, p30 .

² Idem.

³ Prabhat Pandey and Meenu Mishra Pandey, **Research Methodology: tools and techniques**. Bridge Center, 2015, p08.

بالتالي لابد للبحث من فكرة ضرورة إلمام طلاب الجامعات التام بمعنى مصطلح البحث، أي تجنب أي سوء فهم أو لبس ناتج عن استخدام هذا المصطلح في مجالات عديدة، فالبحث مصطلح يستخدم بشكل فضفاض في الكلام اليومي لوصف مجموعة واسعة من الأنشطة، مثل جمع كميات كبيرة من المعلومات والتعمق في النظريات المتخصصة وإنتاج منتجات جديدة، لذلك لابد من تقديم مصطلح البحث كمفهوم من منظور أكاديمي مميز إياه عما قد يحمله من معان أو دلالات في مجالات وتخصصات أخرى¹.

أما بالنسبة لجوهر البحث يتمحور حول الإجابة عن الأسئلة في سعينا لفهم العالم من حولنا، أما إعداد الأطروحات والرسائل العلمية يتضمن إجراءات منهجية تساعد الباحث على إضفاء المصداقية على الأسئلة والأجوبة التي يتناولها في بحثه، بمعنى آخر قد ينظر إلينا جميعا على أننا باحثون نظرا لسعينا وراء الإجابات والحلول، مع ذلك في الأوساط الأكاديمية يتسم البحث بمنهجية أكثر دقة مما يعزز مصداقيته وموضوعيته.

كما تعتبر مناهج البحث وإجراءاته من السمات المميزة للبحث الحقيقي فهي تتطلب من الباحث طرح سؤال بحثي وإعداد تصميم محدد واختيار مجتمع وعينة مناسبين والتحقق من النتائج².

يستخدم البحث العلمي كأداة رئيسية في جميع المجالات تقريبا لاكتساب المعرفة من خلال الأهداف التالية³:

-تعلم كيفية إجراء البحث العلمي سيساعد الطلاب على فهم المادة التي يدرسونها بشكل أفضل.

-إجراء البحث العلمي تجربة تمكن الطلاب من تقييم ما يقرؤونه بعناية من خلال عملية مليئة بالاكشافات.

-كتابة تقرير علمي عن العمل الخاص بهم سيساعدهم على فهم التحليلات في الكتب وما يقوله الخبراء من خلالها.

-يقدم البحث العلمي للطلاب فهم أعمق لطبيعة المعرفة، أي نوع المعرفة التي تنتج عن طرح أسئلة مناسبة وتقديم إجابات ملائمة.

¹Ramdane Mehiri, Research Methodology: An Introduction.

in :

[https://www.univ-](https://www.univ-biskra.dz/enseignant/Mehiri/Research_MethodologyAn_Introduction.Dr.R_MEHRI.pdf)

[biskra.dz/enseignant/Mehiri/Research_MethodologyAn_Introduction.Dr.R_MEHRI.pdf](https://www.univ-biskra.dz/enseignant/Mehiri/Research_MethodologyAn_Introduction.Dr.R_MEHRI.pdf), p06.

²Ramdane Mehiri, Op. Cit, p06.

³Ibid, p08.

- يوفر البحث العلمي للطلاب فرصة اكتساب مهارات تستمر معهم حتى بعد تخرجهم من الجامعة أو المؤسسة التي يدرسون أو يعملون بها.

- من الفوائد العملية للبحث العلمي حل الألغاز العلمية والاكتشاف مما يسهم في إثراء المعرفة الإنسانية.

يمكن تعريف البحث بأنه مسار لتحصيل المعرفة بالاستناد إلى ركائز التجريبية والإيمان بالتطور العلمي والعقلانية والعلم، يعتبر هذا المسار العلمي نشاط هادف وموجه بدقة نحو تحقيق هدف معين من خلال الاستقصاء الذي يهدف إلى إيجاد إجابات لأسئلة محددة وبالأخص سؤالي لماذا؟ وكيف؟.

لتقييم المسار المعرفي يعتمد العلماء معايير الصلاحية المنطقية والتحقق التجريبي وهي المعايير التي تتجسد عمليا في أنشطة البحث التي يطبقها العلماء عبر ما يعرف بعملية البحث، تمثل هذه العملية المخطط العام والمنهجي للأنشطة التي يبحث فيها العلماء لإنتاج المعرفة التي يشار إليها بوصفها نموذج الاستقصاء العلمي، لكن لا يزال النقاش حول الوضع العلمي لبحوث العلوم السياسية حيث يرجع ذلك بصفة خاصة إلى تعقيد الظواهر السياسية وإشكالية دراسة السلوك البشري كموضوع للبحث، بالإضافة إلى تداخل مسألة القيم في معظم الأبحاث السياسية¹.

في العلوم الاجتماعية فالوضع مختلف حيث تتنافس مناهج معرفية مختلفة مما يؤدي بدوره إلى أزمة منهجية في العلوم السياسية، لكن يمكن تحديد ثلاثة مناهج معرفية رئيسية متنافسة في مجال العلوم السياسية: التقليدية، السلوكية والماركسية والتي تتوافق مع ثلاثة أنماط للبحث الاجتماعي وهي: التأويلي، الوصفي والنقدي، حيث يميل المنظور التقليدي إلى التركيز على الجوانب التاريخية والمعيارية والوصفية الذي يوضح التوجه النوعي في دراسات العلوم السياسية، من خلال تفسير الأفعال السياسية لتعزيز الفهم من خلال تطبيق المنطق، أما السلوكية فيتم تطبيق المنهج الوضعي الذي يشدد على تطبيق المنهج العلمي في دراسة الظواهر السياسية مع التركيز على الملاحظة والتحقق والقياس، حيث يركز الوضعيون على المنطق تحليلي والكمي مع الوعي ببناء النظريات. أما الماركسية يتم تطبيق منهج المادية التاريخية، الذي يؤكد أولوية الحتمية الاقتصادية في العمل السياسي وهو منهج بالغ الأهمية سواء في منهجيته أو في سعيه لكشف القوى الخفية وراء تصرفات الفاعلين السياسيين².

¹Augustine Nduka Eneanya, Op.Cit, p155.

²Idem.

بالرغم من أن الباحث في العلوم السياسية يواجه إشكاليات في ظل هذه المنهجيات المتنافسة، إلا أنه يتم استخدامها وذلك من خلال تبني نهج انتقائي، حيث يمكن إجراء بحوث العلوم السياسية من خلال الجمع بين تكامل المنهجيات المتنافسة لإنتاج معرفة أكثر مصداقية¹.

تتضمن الدراسة المنهجية للسياسة جمع الأدلة وإخضاعها لاختبارات متنوعة للتحقق من مصداقيتها وصحتها، بشكل عام تمكننا دراسة العلوم السياسية من معرفة ما إذا كان البحث قابل للتكرار وما إذا كان يقدم وسيلة لدراسة النظريات والمفاهيم قيد التحليل، خلافا لما هو سائد في العلوم الطبيعية في إطار معايير موحدة ومقبولة، فعلماء الاجتماع أكثر وعي بوجود مجموعة واسعة من التقنيات التي يمكنهم الاختيار من بينها وأن مشكلة معينة لا تستلزم بالضرورة منهج محدد، بهذا المعنى تثرى العلوم السياسية بتنوع المناهج المعتمدة ضمن هذا التخصص، لقد بلغ البحث في العلوم السياسية مرحلة النضج فالثورة السلوكية التي أثبتت بفترة من تطبيق المنهج العلمي، أثبتت أيضا بفترة من المرونة في إخضاع الظواهر السياسية للتحليل العلمي².

من هذا المنطلق تحديدا يهدف البحث السياسي إلى تطوير نظريات قادرة على وصف الظواهر السياسية وتفسيرها وتحليلها والتنبؤ بها، مع ذلك يتجاوز البحث التجريبي في العلوم السياسية الدور السلبي المتمثل في التحقق من النظرية واختبارها فهو لا يقتصر على تأكيد الفرضيات أو دحضها، بل يلعب البحث في العلوم السياسية دور فاعل إذ يؤدي أربع وظائف رئيسية على الأقل تسهم في صياغة النظرية وتطويرها فهو يبدأ ويعيد الصياغة ويعدل ويوضح³.

-تصنيف البحوث العلمية

يمكن تصنيف البحوث إلى فئات مختلفة بناءً على المنظور الذي تُجرى وتنفذ من خلاله، ويعتمد هذا التصنيف بشكل عام على المنظورات التالية⁴:

-أولا: تطبيق الدراسة البحثية

¹ Augustine Nduka Eneanya, Op.Cit, p156.

² Idem.

³ Ibid, p157.

⁴ Significance research: meaning, types and scope. in: <https://uou.ac.in/sites/default/files/slm/BHM-503T.pdf,p8,9,10,11>.

-البحث النظري/الأساسي: يطلق على البحث النظري اسم البحث الأساسي أو النظري وهو النشاط البحثي الذي يجرى لدراسة بعض جوانب مشكلة أو قضية ما لأول مرة، يتضمن هذا النوع من البحث تطوير واختبار النظريات والفرضيات التي تمثل تحدي فكري للباحث ولكنها قد لا تكون ذات تطبيق عملي في الوقت الحاضر أو في المستقبل.

يهدف البحث النظري إلى إثراء المعرفة المنتجة من خلاله وذلك لإثراء مجموعة أساليب البحث الحالية، يتميز البحث النظري بطابعه النظري، يركز بشكل أكبر على إنتاج المعرفة العلمية والتنبؤات للدراسات اللاحقة.

-البحث التطبيقي: يستند البحث التطبيقي إلى البحث النظري أو الأساسي لحل مسائل عملية محددة، ذلك لأغراض صياغة السياسات وإدارتها وفهم ظاهرة ما، قد يكون هذا البحث استكشافيا ولكنه عادة ما يكون وصفي.

إن الغرض من إجراء مثل هذا البحث هو إيجاد حلول لمشكلة ملحة وحل مشكلة معينة وتطوير تكنولوجيا جديدة والنظر في التطورات المستقبلية، كما يتضمن التنبؤ ويفترض أن المتغيرات ثابتة.

-ثانيا: أهداف إجراء البحث

-البحث الوصفي: يسعى هذا النوع من البحث إلى شرح موقف أو مشكلة أو ظاهرة أو خدمة أو برنامج، أو تقديم معلومات مثل الظروف المعيشية لمجتمع ما، أو وصف المواقف تجاه قضية ما ولكن يتم ذلك بشكل منهجي، كما يستخدم هذا النوع من البحث للإجابة عن أسئلة من وماذا ومتى وأين وكيف المرتبطة بسؤال بحثي أو مشكلة معينة.

يسعى هذا النوع من البحث إلى جمع أي معلومات يمكن التعبير عنها بمصطلحات كمية يمكن استخدامها لتحليل إحصائي لفئة مستهدفة أو موضوع معين، كما يستخدم البحث الوصفي لملاحظة ووصف موضوع أو مشكلة بحثية دون التأثير على المتغيرات أو التلاعب بها بأي شكل من الأشكال، بالتالي فإن هذه الدراسات عادة ما تكون ترابطية أو قائمة على الملاحظة، كذلك هذا النوع من البحث ذو طبيعة استنتاجية وليس استقصائية.

-البحث الارتباطي: هو نوع من أنواع البحث غير التجريبي حيث يقيس الباحث متغيرين ويفهم ويقيم العلاقة الإحصائية بينهما دون أي تأثير من أي متغير خارجي، يجرى هذا النوع من البحث لاكتشاف أو إثبات وجود علاقة/ترابط بين جانبيين أو أكثر من جوانب موقف ما.

-البحث التفسيري: هو البحث الذي يهدف بالأساس إلى تفسير أسباب وقوع الأحداث وبناء نظرية أو تطويرها أو توسيعها أو اختبارها، كما يهتم أكثر بعرض ما لدينا وشرحه وتقديمه.

-البحث الاستكشافي: هذا البحث يتم إجراؤه لإيجاد حل لمشكلة لم تدرس بشكل كاف ويهدف إلى تحديد الأولويات ووضع تعريفات إجرائية وتحسين تصميم البحث النهائي.

كما يساعد البحث الاستكشافي في تحديد أفضل تصميم للبحث وطريقة جمع البيانات واختيار المشاركين، في هذا النوع من البحث يبدأ الباحث بفكرة عامة ويستخدمها كوسيلة لتحديد القضايا التي يمكن أن تكون محورا للبحوث المستقبلية.

من الجوانب المهمة أن يكون الباحث على استعداد لتغيير مساره بناء على اكتشاف بيانات أو رؤى جديدة، خاصة عندما تكون المشكلة في مراحلها الأولى حيث غالبا ما يشار إليه بمسار النظرية أو البحث التفسيري لأنه يستخدم للإجابة عن أسئلة مثل: ماذا ولماذا وكيف.

-ثالثا: التصنيف بناء على أسلوب البحث

-البحث الكمي: في هذا البحث تكون جميع عناصر عملية البحث من الأهداف والتصميم والعينة والأسئلة التي تخطط لطرحها على عينة الدراسة محددة مسبقا، هذا البحث أنسب لتحديد مدى انتشار مشكلة أو قضية أو ظاهرة ما من خلال قياس التباين.

-البحث النوعي: يعتبر هذا البحث أنسب لاستكشاف طبيعة مشكلة أو قضية أو ظاهرة ما دون قياسها كميا، الهدف الرئيسي هو وصف التباين في ظاهرة أو موقف أو موقف ما.

4-المفاهيم والنظريات في البحث العلمي

تستند المنهجية العلمية إلى منظومة متكاملة من المفاهيم الجوهرية التي يشكل الالتزام بها شرط لإضفاء صفة العلمية على أي دراسة، إذ يعتبر التقيد الدقيق بهذه المفاهيم هو المعيار الفصل في الحكم على انضباط البحث المنهجي، حيث تكمن الأهمية القصوى لهذه المرتكزات في كونها الضامن الوحيد للوصول إلى نتائج تتسم بالدقة وبدونها يفقر البحث إلى المصادقية العلمية، بالإضافة تعمل هذه المفاهيم كأدوات تجعل المسار البحثي منظم وسهل، في حين يؤدي غيابها إلى وضع الباحث أمام عقبات إستراتيجية وإجرائية تعيق قدرته على مباشرة بحثه أو استكمال بنجاح، في هذا الإطار تبرز مجموعة من المفاهيم والنظريات الأساسية كركائز لا يمكن الاستغناء عنها.

تمثل الأطر المفاهيمية الأساس في كل من البحث النظري والتطبيقات العملية، إذ توجه الباحثين والمهنيين في تنظيم الأفكار وتحديد العلاقات وصياغة الاستراتيجيات، فالإطار المفاهيمي هو تمثيل منظم ومنهجي للأفكار وعلاقاتها المتبادلة بمثابة أداة توجيهية ترشد الباحث من الفرضية إلى النتيجة، كمثل في أبحاث الصحة العامة توضح أطر مثل نموذج المعتقدات الصحية العوامل المؤثرة في السلوكيات الصحية مما يساعد على تصميم تدخلات

فعالة، إذ لا تعد الأطر المفاهيمية مجرد بنى نظرية بل هي بمثابة مخططات تحدد ماذا وكيف في دراسة بحثية أو مشروع مهني تعرف المتغيرات وتوضح الروابط وتبين الافتراضات، لذلك تبرز أهميتها في البحث والممارسة من خلال¹:

-الوضوح والتوجيه: فهي توفر خارطة طريق للبحث مما يضمن إتباع مقاربة متماسكة.
-التأصيل النظري: من خلال ربط المتغيرات بالنظريات القائمة التي تعزز الأطر مصداقية البحث.

-الحلول العملية: في مجالات مثل الهندسة والرعاية الصحية تترجم الأطر النظرية إلى استراتيجيات قابلة للتنفيذ.

يرتبط الإطار النظري للبحث العلمي ارتباط وثيق بالمعرفة القائمة ويشكل نظام مرجعي في الأبحاث المستقبلية، حيث تعتبر النظرية إبداع معقد يتألف من عدد من الآراء حول الحقائق وعدد من القواعد العلمية المترابطة بهدف شرح كامل لظاهرة ما أو مجموعة من الظواهر، يكمن هدف النظرية في شرح جوهر الظاهرة من خلال ربط القواعد العلمية في وحدة متكاملة من جل البحث العلمي والتي لا بد للباحث أن يكون على دراية بنظرية المجال الذي يرغب في دراسته، كشرط أساسي لاختيار موضوع البحث وكذلك مشكلة البحث التي قد يقدم حلها عن نتائج جديدة، حيث تستلزم معرفة النظرية إتقان الإطار المفاهيمي والذي بدوره يكون البحث العلمي غير مكتمل، فكل باحث يهدف إلى الاعتماد على نظرية مناسبة ذات قدرة تفسيرية أعلى وأسهل تطبيق، ما يخلق نوع من الصعوبة في هذه العملية البحثية².

بالتالي لا بد على الباحث مراجعة عدد كبير من المراجع ذات الصلة بمشكلة البحث، في هذا الإطار قد يجد الباحث نفسه في مواجهة اختيار إحدى النظريات المتعارضة، خاصة إذا كانت كلتا النظريتين مدعومتين بحقائق ذات صلة، كما هو الحال مع نظريتي بطليموس وكوبرنيكوس عن الكون أو كما هو الحال مع تفسيرات نيوتن وهيغنز لنظرية الضوء³.

في هذه الحالة يتجه البحث نحو الحقائق المترابطة بشكل منهجي لأنها تشكل العلم وليست مجرد آراء منفصلة، بالتالي امتلاك مصادر للحقائق يؤكد بعض المعارف السابقة والتي بدونها

¹Emmanuel Chris, Dorcas Michel and Grace Logan, Conceptual Frameworks.

https://www.researchgate.net/publication/386171481_Conceptual_Frameworks, p01, 02.

²Dark Markovic, Conceptual framework of scientific research.

https://www.academia.edu/73558980/CONCEPTUAL_FRAMEWORK_OF_SCIENTIFIC_RESEARCH, p48.

³Ibid, p49.

يستحيل البدء في عملية البحث، مع ذلك تعتبر الحقائق مجرد نقطة انطلاق لعملية البحث الجيدة تتطلب تجاوز ذلك في العمل العلمي.

يقدم وضع تصورات البحث في الوصول إلى هذه النقطة لأنها عملية تحديد ما نعتبره معنى المفهوم، كونه أمر ضروري لإنشاء ملاحظات مترابطة في البحث الاستقرائي بينما يسهل في البحث الاستنتاجي توليد الفرضيات والمتغيرات من النظرية المجردة، ففي الحالة الأولى تتشكل المفاهيم من خلال التأمل في الشيء الذي تتم ملاحظته، بينما في الحالة الثانية تطور المفاهيم بناءً على النظرية ثم يحدد ما سيتم ملاحظته، إلى جانب النظريات التي يعتمد عليها الباحث في أبحاثه يشمل الإطار النظري أيضاً المفاهيم وتعريفاتها فالمفهوم هو صورة ذهنية تجمع مجموعة من الملاحظات والمشاعر والأفكار المختلفة¹.

يعني اختيار مفهوم معين أن الباحث يختار اتجاه معين لدراسته، سواء أكان بالإمكان تطوير النموذج الحالي أم استبداله بنموذج آخر، في كلتا الحالتين يطرح الباحث سؤال حول العواقب المترتبة على ذلك، فقد تلغى نتائج البحث أو تحل محل النتائج السابقة ولكن لن يكون ممكناً إلا إذا كانت متوافقة مع العناصر العلمية المحددة سابقاً، فمن المهم فهم أن ليس كل المشكلات تطرح بهدف واضح لحلها بل قد يكون لها غرض مختلف².

يتضمن الإطار المفاهيمي للبحث العلمي The conceptual framework for scientific research فهم مشكلة البحث والتعرف على طرق دراستها بأكثر الطرق فعالية وإقامة علاقات بين مختلف متغيرات المشروع العلمي، كما أنه يقدم صورة عن الإجراءات التي يجب اتخاذها خلال عملية البحث استناداً إلى المعرفة المكتسبة سابقاً من أبحاث أخرى، بهذا المعنى فهو جزء من الإطار النظري ولكنه جزء يهدف إلى التقدم وتطوير النظرية بمعرفة جديدة³.

على الرغم من أن مشكلة التغير المفاهيمي شغلت حيز كبير من القرن العشرين، إلا أن فلسفة العلوم التقليدية لم تقدم الكثير من الطرح حول المشكلة المحورية حول كيف تخلق المفاهيم العلمية؟

تتطلب معالجة مشكلة كيفية نشأة المفاهيم العلمية شكل من أشكال التحليل الفلسفي الذي يستغل المناهج والنتائج والتفسيرات من تاريخ العلوم والعلوم المعرفية، حيث يوفر تاريخ العلوم سجلات للممارسات البحثية التي نشأت من خلالها مفاهيم جديدة، كما تمكن السجلات التاريخية من دراسة كيفية تطور الممارسات العلمية، بالتالي يبحث البعد التاريخي للمنهج في السجلات

¹Dark Markovic, Op. Cit, p50.

²Idem.

³Nancy Nersessian, **Creating Scientific Concepts**. Massachusetts Institute of Technology, 2008, p06.

الموجودة للممارسات العلمية ويدرسها على مدى فترات زمنية طويلة، كما يحدد موقع الأفراد المبدعين ضمن سياقات المشكلات في مجتمعاتهم المحلية وسياقاتهم الثقافية الأوسع¹.

تتبع الممارسات البحثية للعلماء من القدرات الأساسية للجهاز المعرفي البشري، لذلك يسعى الباحثين المطبقين للمنهج المعرفي التاريخي إلى تفسير الممارسات البحثية في ضوء الفهم العلمي الحالي لماهية القدرات والقيود المعرفية البشرية وكيفية تأثيرها عليها، حيث يقوم هذا المنهج على فرضية الاستمرارية فالممارسات المعرفية التي ابتكرها وطورها العلماء على مر تاريخ العلم تعتبر امتداد متطور لأنواع الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها البشر في التكيف مع بيئاتهم وفي حل المشكلات العادية.

في هذا الإطار يعمل العلماء على توسيع الاستراتيجيات المعرفية الأساسية في محاولات واضحة وتأملية لوضع مناهج لاستكشاف الطبيعة وفهمها، بالتالي فإن دراسة الجانب العلمي من هذه الاستمرارية يمكن أن تؤدي إلى فهم أعمق لإمكانات القدرات المعرفية البشرية التي تساهم في أبحاث العلوم المعرفية².

بالتالي بمجرد أن نتوصل إلى سؤال بحثي واحد أو أكثر وإلى النظرية اللازمة لتوجيه البحث عن الإجابات، يجب أن الانتقال إلى الخطوة التالية وهي التفعيل العملي، حيث يشير إلى تحويل أو إعادة تعريف المفاهيم النظرية المجردة نسبياً إلى مصطلحات ملموسة تسمح بقياس الأهداف الفعلية، يتضمن ذلك الانتقال من المستوى المفاهيمي أو التفكير في المشكلة إلى المستوى العملي أي تحديد كيفية حلها الذي يتضمن التفكير بمنطق عملي³. الخلاصة أن المفاهيم مثل النظريات لا تمتلك كيان قائم بذاته بل هي أدوات تبتكر لأغراض محددة ولا يمكن تصنيفها على أنها صحيحة أو خاطئة بل على أنها أكثر أو أقل فائدة، في هذا الإطار هناك ثلاثة اعتبارات رئيسية لجعل المفهوم أكثر فائدة في البحث العلمي⁴:

-أولاً: في البحث التجريبي المفهوم لكي يكون مفيد يجب أن يشير إلى ظواهر قابلة للملاحظة ولو بشكل نظري، السؤال هنا هو: هل يمكننا وضع مجموعة من الإجراءات لاستخدام حواسنا لجمع معلومات تسمح لنا بالحكم على وجود أو غياب أو حجم الشيء الذي يشير إليه المفهوم

¹Nancy Nersessian, Op.Cit, p06.

²Idem.

³Jarol Manheim and Richard Rich, **Empirical Political Analysis Research Methods in Political Science**. Longman Publishers USA, 1995, p09.

⁴Ibid, p20, 21.

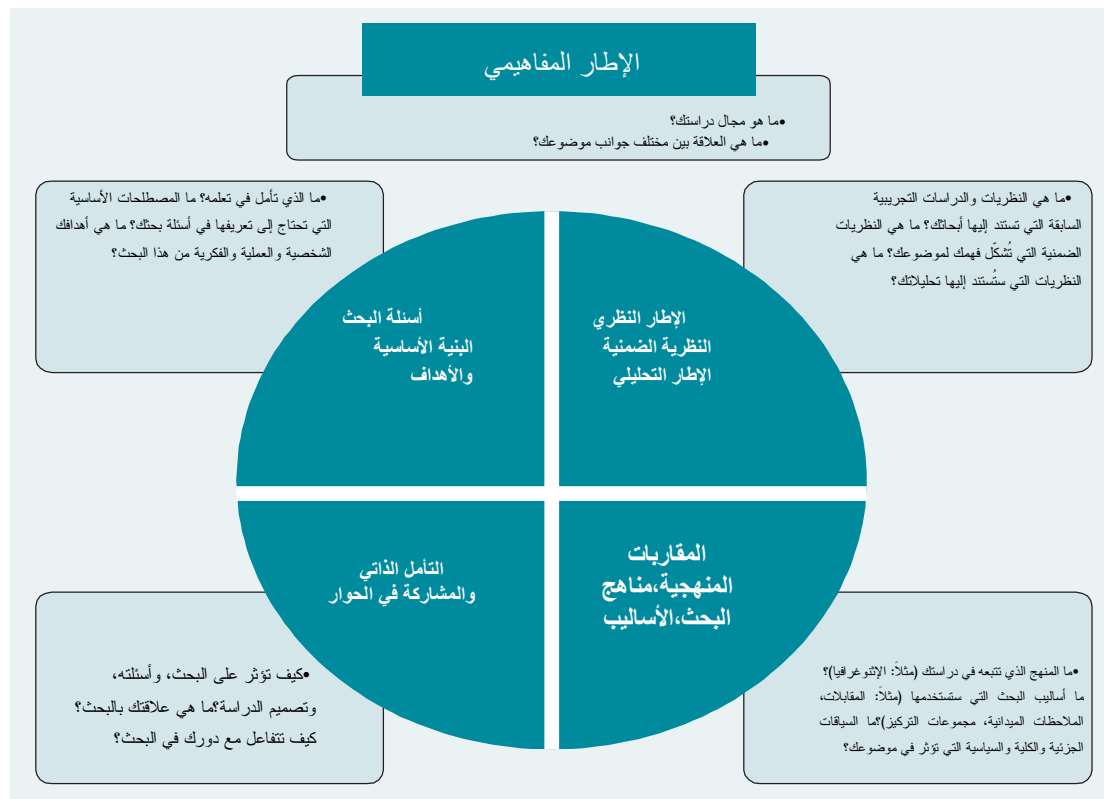
في العالم الحقيقي؟ إذا استطعنا فعل ذلك لمفهوم ما يقال إنه يمتلك مرجعيات تجريبية؛ فهو يشير إلى شيء يمكن ملاحظته بشكل مباشر أو غير مباشر.

-ثانياً:بالإضافة إلى امتلاك المفاهيم مرجعيات تجريبية يجب أن تكون دقيقة،أن تشير إلى مجموعة واحدة فقط من خصائص ظاهرة ما،كما يجب أن نكون قادرين على معرفة ما نتحدث عنه بالضبط عندما نستخدم مفهوم لوصف ظاهرة ما،فالدقة مهمة لأنها تحدد ما يجب ملاحظته لنرى كيف يتجلى مفهوم ما في أي حالة معينة،إذا استطعنا رؤية ذلك يمكن استخدام المفهوم في تفسيرات قائمة على الأدلة التجريبية.

-ثالثاً:يكتسب المفهوم أهمية نظرية عندما يرتبط بعدد كاف من المفاهيم الأخرى في النظرية بحيث يلعب دور أساسي في تفسير الأحداث.

تربط النظرية المفاهيم ببعضها البعض من خلال تحديد العلاقات بينها،كما تأخذ هذه العلاقات شكل قضايا مستمدة من الافتراضات.والشكل رقم 01 يلخص المكونات التفاعلية للإطار المفاهيمي.

الشكل رقم (01):المكونات التفاعلية للإطار المفاهيمي



Source:conceptual framework in research.in :

https://us.sagepub.com/sites/default/files/upm-assets/110533_book_item_110533.pdf,p34.

إن أي دراسة جادة للمنهج في العلوم الاجتماعية سرعان ما تصطدم بمسألة شائكة تتعلق بالعلاقة بين الملاحظة التجريبية والنظرية أو التأصيل المفاهيمي، فمجرد التسليم بأن الحقائق لا تحدث عن نفسها وأن كل فهم يتم ضمن إطار مفاهيمي نكون قد بدأنا في تجاوز الفجوة بين الفهم البديهي للعالم والعلوم الاجتماعية¹.

يشير سائر إلى أن المصطلح يستخدم بثلاثة معان مهمة على الأقل: كإطار تنظيمي أو مجموعة من الافتراضات الأساسية؛ كتأصيل مفاهيمي يبنى عليه التنظير؛ كوسيلة لوصف طريقة تفكير محددة حول العالم وكفرضية أو تفسير أو قضية قابلة للاختبار، كذلك النظريات عبارة أدوات فكرية تتضمن مجموعات من الرموز المترابطة منطقياً والتي تمثل ما نعتقد أنه يحدث في العالم، يعتبر فهم هذا المسار النظري مدخل أساسي لإدراك أن النظريات ليست صحيحة ولا خاطئة بشكل مطلق بل هي فقط أكثر أو أقل فائدة².

تختلف دلالة النظرية Theory فعلماء الاجتماع قد يعرفون النظرية كنوع من التأصيل المفاهيمي، حيث تعتبر مفاهيم مثل السلطة، المكانة الاجتماعية، الديمقراطية والبيروقراطية والانحراف نظريات عند تعريفها واستخدامها في تفسير الظواهر التجريبية، بمعنى أوسع أي تصور على عكس الملاحظة يعد نظرية، كما يساوي بعض علماء الاجتماع النظرية بتاريخ الأفكار، بينما ينظر آخرون إلى النظرية بمعناها الضيق نظام منطقي استنتاجي يتألف من مجموعة من المفاهيم المترابطة التي يمكن من خلالها استنباط قضايا قابلة للاختبار بشكل استنتاجي³.

لا يقتصر علم السياسة على مجرد الوصف بل إن التحليل المنهجي يقوم على تقييم ما هو متاح من معلومات ما يمكننا معرفته وكيفية اكتساب هذه المعرفة، هذا يعني إمكانية التمييز بين المنهجية كدراسة المبادئ والنظريات التي توجه اختيار المنهج وأساليب البحث المحددة، مع ذلك كما يحذر سائر أنه يجب على علماء المنهجية فهم أن المنهجية تتضمن توجيهه لأن أساليب البحث هي الوسيلة والنتيجة لممارسة البحث في المرحلة الحالية.

بالتالي طبيعة البحث في العلوم السياسية تتميز باتساع نطاق الاهتمامات وعدم وضوح حدود البحث نتيجة الانفتاح على النظريات والمنظورات والمنهجيات من مختلف فروع العلوم الاجتماعية، حيث يتضح من ذلك أن البحث في العلوم السياسية أكثر تنوع من معظم

¹ Augustine Nduka Eneanya, Research methodology in political science.in: <https://fr.scribd.com/document/285312712/Research-Methodology-in-Political-Science>, p151.

² Jarol Manheim and Richard Rich, Op.Cit, p17.

³ Ibid, p157.

التخصصات في استعارة مناهج من تخصصات أخرى بالتالي يفهم علم السياسة الآن ضمن السياق الأوسع لمنهجيات العلوم الاجتماعية¹.

إن فهم التطور التاريخي لهذا التخصص وروابطه بين نظرية المعرفة/ الوجود الاجتماعي ومناهج البحث يعتبر الخطوة الأولى الضرورية نحو كفاءة الباحث السياسي نتيجة التغير في جوهر التخصص ونظريته ومناهجه².

بالتالي النظريات تفسر لسلوك أو حدث أو ظاهرة طبيعية أو اجتماعية، بشكل دقيق النظرية العلمية هي نظام من المفاهيم والفرضيات (العلاقات بين هذه المفاهيم) التي تقدم مجتمعة تفسير منطقي ومنهجي ومتناسك لظاهرة معينة ضمن بعض الافتراضات والشروط المحددة³.

بالتالي هدف النظرية تفسر سبب حدوث الظواهر بدل من مجرد وصفها أو التنبؤ بها، كما أنه من الممكن التنبؤ بالأحداث أو السلوكيات باستخدام مجموعة من المؤشرات دون الحاجة بالضرورة إلى تفسير سبب حدوث هذه الأحداث، فالتنبؤ لا يتطلب سوى الارتباطات في المقابل تتطلب التفسيرات علاقات سببية أو فهم لعلاقات السبب والنتيجة، كما يتطلب إثبات السببية ثلاثة شروط: وجود ارتباط بين متغيرين، أسبقية زمنية (أي أن السبب يسبق النتيجة زمنياً) ورفض الفرضيات البديلة (عن طريق الاختبار)⁴. فيما يلي الجدول رقم 01 يوضح الفرق بين الإطار المفاهيمي والنظري للبحث العلمي⁵.

الجدول رقم (01): يوضح الفرق بين الإطار المفاهيمي والنظري للبحث العلمي

الإطار المفاهيمي للبحث العلمي The conceptual framework of scientific research	الإطار النظري للبحث العلمي The theoretical framework of scientific research
يستند إلى المفاهيم التي تمثل المتغيرات الرئيسية في الدراسة	يستند إلى النظرية/ النظريات الموجودة في الأدبيات والتي تم اختبارها والتحقق من صحتها من قبل باحثين آخرين
نموذج ينشئه الباحث بنفسه لشرح العلاقة بين المتغيرات الرئيسية في دراسته. كما يمكن أن يكون نموذج معدل من نموذج في نظرية قائمة، يكيّفه الباحث ليناسب غرض بحثه.	يأتي على شكل نموذج يوجه الدراسة و/أو نتائج الدراسة.
يتألف من مفاهيم مترابطة لشرح العلاقات بينها وكيف	تتألف من نظريات تبدو مترابطة مع افتراضاتها المستنتجة.

¹Jarol Manheim and Richard Rich, Op.Cit, p158.

²Augustine Nduka Eneanya, Op.Cit, p157.

³Anol Bhattacharjee, Social Science Research: Principles, Methods and Practices, 2012, p25.

⁴Idem.

⁵Louella Patricia Carpio, Developing the Conceptual Framework, p15

<https://www.pchrd.dost.gov.ph/wp-content/uploads/2022/03/06.-Developing-the-Conceptual-Framework.pdf>

5- المنهج والمنهجية

تعرف المنهجية Methodology بأنها مجموعة من الأساليب والتقنيات التي تهدف إلى دراسة الظواهر بمختلف مجالاتها، كما تضع فاصل بين المبادئ العلمية العامة الأساسية التي تشكل المنهجية بحد ذاتها وبين المبادئ العلمية المحددة التي تقوم عليها نظرية تخصص أو مجال علمي ونظام الأساليب والتقنيات المحددة المستخدمة للوصول لنتائج بحثية محددة، حيث تؤدي المنهجية الوظائف التالية¹:

- تحديد أساليب اكتساب المعرفة العلمية التي تعكس العمليات والظواهر الديناميكية.
- توجيه وتصور طريقة محددة لتحقيق هدف بحثي علمي معين.
- توفير معلومات شاملة حول العملية أو الظاهرة قيد الدراسة.
- المساعدة في إدخال معلومات جديدة إلى رصيد العلوم.
- توفير توضيح وإثراء وتصنيف المصطلحات والمفاهيم في العلوم.
- إنشاء نظام معلومات علمية قائم على حقائق موضوعية بوصفه أداة منطقية تحليلية للمعرفة العلمية.

في هذا الإطار يمكن تعريف منهجية البحث العلمي بأنها نظرية تحدد كيفية سير عملية البحث، حيث تتضمن تحليل الافتراضات والمبادئ والإجراءات المتبعة في منهج بحثي محدد، بالتالي توضح وتحدد أنواع المشكلات الجديرة بالدراسة وما هي المشكلة القابلة للبحث والفرضيات القابلة للاختبار، كما تبين المنهجية كيفية صياغة المشكلة بطريقة تمكن من دراستها باستخدام تصميمات وإجراءات محددة، بالإضافة إلى كيفية اختيار وتطوير الوسائل المناسبة لجمع البيانات².

تمثل كذلك منهجية البحث المسار المنهجي الذي يستخدمه الباحثون لإجراء الدراسات وهي تشمل أنواعاً مختلفة مثل المنهج النوعي والمنهج الكمي والمنهج المختلط، حيث أن فهم أهميتها يساعد على ضمان نتائج دقيقة ومصدقية، بالتالي هي الخطة المنظمة التي يتبعها الباحث لإجراء دراسة إذ تشمل الاستراتيجيات والتقنيات والأدوات المستخدمة لجمع البيانات

¹Bojko Elena, Voronkova Valentyna and Nikitenko Vitalina, methodology and organization of scientific research in the field of social-humanitarian and behavioural sciences, **Humanities Bulletin of Zaporizhzh State Engineering Academy**, 2018, p24.

²Research design and methodology.in :

<https://repository.up.ac.za/server/api/core/bitstreams/36c8b44a-0d4b-4526-bcbc-flbb5c59377b/content>, p68.

وتحليلها، لذلك يتمثل الهدف من منهجية البحث في ضمان أن تكون الدراسة منهجية وصحيحة وذات مصداقية، كما أن المنهجية الواضحة تساعد الباحثين على فهم كيفية إجراء البحث ونتائج لهم تكرار العمل أو تقييمه بفعالية¹. كما يعتبر فهم أهمية منهجية البحث مدخل أساسي لإنتاج أعمال أكاديمية أو علمية عالية الجودة، فهي تشكل أساس أي مشروع بحثي إذ توجه كيفية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، فبدون منهجية سليمة قد تفقر النتائج إلى المصداقية أو تفشل في الإجابة عن سؤال البحث بدقة، كما تمكن المنهجية المراجعين والقراء من تقييم صحة الاستنتاجات، بالتالي يتطلب تطوير منهجية بحثية متكاملة وفعالة الاهتمام بعدة عناصر أساسية تساهم في تحديد اتجاه البحث ونطاقه وتضمن بقاء العملية منظمة وأخلاقية وهي²:

- تصميم البحث: يحدد إطار العمل ومنهج الدراسة مثال: وصفي، تجريبي، استكشافي.
- تقنيات جمع البيانات: تحدد كيفية جمع البيانات مثل المقابلات، الاستبيانات والاختبارات المعملية.

- أساليب أخذ العينات: يصف كيفية اختيار المشاركين أو العينات
- تحليل البيانات: يشرح كيفية معالجة البيانات التي تم جمعها وتفسيرها.
- الاعتبارات الأخلاقية: تتناول موافقة المشاركين وخصوصية البيانات والأمانة الأكاديمية.
أما بالنسبة للمنهج يعرف بأنه طريقة للمعرفة ودراسة ظواهر الطبيعة والحياة الاجتماعية في العلوم الاجتماعية والإنسانية والسلوكية، فهو يمثل مجموعة من التقنيات أو العمليات الهادفة لتطوير الواقع عمليا أو نظريا تخضع بالكامل للوصول لنتائج بحثية محددة، كما يكمن الفرق الجوهرى بين المنهج والنظرية في طبيعته الوظيفية فالمنهج الذي يتشكل كنتيجة نظرية للدراسة السابقة يعتبر نقطة انطلاق وشرط أساسي للبحوث المستقبلية، بالتالي هو وسيلة لتحقيق أهداف الدراسة وغاياتها حيث يجيب بشكل مباشر على سؤال: كيف نعرف؟

أما على المستوى الإجرائي يعرف بأنه مجموعة من مبادئ تقنية البحث الموحدة التي تستخدم في الإجابة على أسئلة بحثية محددة، مما يجعله مرتبط بالتقنية ارتباط وثيق، بالتالي يكمن دور المنهج في إعطاء اتجاه ومبدأ عام لتنظيم إجراءات الدراسة بينما تمثل التقنية

¹What is Research Methodology? Types, Importance, and Examples.in :<https://ijoeear.com/what-is-research-methodology-types-importance-and-examples>

²Idem.

مجموعة من العمليات المنفصلة التي تتيح تنفيذ مهام البحث، بذلك تجد الأحكام المنهجية الإستراتيجية تطبيقها العملي في مناهج البحث.

بالتالي فإن منهج البحث العلمي هو مجموعة من التقنيات المدروسة الموحدة بمبدأ عام والتي تستخدم لحل مشكلات بحثية محددة، فالمنهج هو الطريقة التي يتم بها دراسة ظاهرة أو عملية في أي مجال من مجالات النشاط، يتحدد اختيار منهج البحث كلياً بمضمون المشكلة قيد الدراسة وهو ما يمثل تناقض بين المعرفة والمجهول في بنية المعرفة العلمية، حيث لا يمكن تمثيل المجهول بالوعي نظراً لعدم توفر المعرفة بعد، بالتالي الحاجة تظل قائمة لاكتشافها مما يدل على ضرورة استكمال المعرفة الحالية وتطويرها وتعديلها¹.

إن اختيار المنهج العلمي المناسب مرحلة مهمة بل وحاسمة في بعض الأحيان في أي بحث علمي، لأن المنهج أسلوب ذو دلالة نظرية ومبرر منطقي للنشاط المعرفي بهدف الحصول على معرفة ذات مصداقية حول موضوع الدراسة، فهو يمثل نظام من التعميمات النظرية والقواعد وأساليب النشاط العلمي والمعرفي التي تتيح ظهور معرفة جديدة وهو ما يشكل المنهج الفعلي².

في هذا الإطار لكي يمكن وصف منهج البحث بأنه علمي يجب أن يستند إلى أدلة تجريبية قابلة للقياس تخضع لمبادئ استدلالية محددة، حيث يسعى المنهج العلمي إلى تقليل تأثير تحيز الباحثين على نتائج التجربة، فقد يميل الباحث إلى نتيجة معينة ومن المهم ألا يؤثر هذا الميل على النتائج أو تفسيرها بالتالي المنهج العلمي إجراء منهجي متدرج يتبع عملية التفكير المنطقي³. يتميز المنهج العلمي بمجموعة من الخصائص البنيوية التي تضمن دقة المعرفة المنتجة وهي⁴:

1. المنهج التجريبي (Empirical Method)

يهتم المنهج العلمي بالحقائق التي يمكن ملاحظتها من خلال التجارب الحسية، فهو ينتج معرفة قابلة للتحقق من خلال التجربة أو الملاحظة، بينما يمكن ملاحظة بعض هذه الحقائق مباشرة مثل عدد الطلاب في الفصل وعدد الذكور والإناث، يمتلك هؤلاء الطلاب أنفسهم مواقف وقيم ودوافع وتطلعات والتزامات وهي حقائق لا يمكن ملاحظتها مباشرة، لكن الباحث ابتكر طرق

¹Bojko Elena, Voronkova Valentyna and Nikitenko Vitalina, Op.Cit, p25.

²Idem.

³Shraddha Bhome and Nishikant Jhan, **Research Methodology**, Himalaya Publishing House, 2013, p12, 13.

⁴Ibid, p13, 14, 15.

لملاحظتها بشكل غير مباشر، بالتالي فإن أي حقيقة لا يمكن إخضاعها للتجربة الحسية بشكل مباشر أو غير مباشر لا تدرج ضمن نطاق المنهج العلمي.

2. قابلية التحقق والتكرار (Verifiability and Replicability)

يجب التحقق من الملاحظات التي تم التوصل إليها باستخدام المنهج العلمي مرة أخرى باستخدام الحواس لتأكيد أو دحض النتائج السابقة، قد يتطلب هذا التأكيد قيام الباحث نفسه أو باحثين آخرين بذلك، بالتالي تقديم مزيد من الثقة والمصادقية لهذه النتائج والاستنتاجات إذا ظهرت نتائج مماثلة بناء على بيانات جمعها باحثون آخرون باستخدام الأساليب نفسها، فبقدر تكرار النتائج يتم كسب ثقة أكبر في الطبيعة العلمية للبحث، بالتالي تعتبر قابلية التكرار سمة مهمة من سمات المنهج العلمي مما يجعل الاكتشافات والحدس خارجة عن نطاق المنهج العلمي.

3. التراكمية (Cumulativeness)

قبل البدء بأي دراسة يحرص الباحث على مراجعة الأدبيات العلمية للتأكد من أن الدراسة ليست تكرار لما هو موجود سابقاً، بالتالي لتجنب عزل الدراسات يجب إقامة صلة بين المعرفة الحالية والمعرفة السابقة لتتراكم المعرفة.

4. الحتمية والاختصار في التفسير (Determinism and Parsimony)

يقوم العلم على افتراض أن لكل حدث أسباب سابقة قابلة للتحديد والفهم المنطقي، يسعى الباحث لتفسير الظاهرة بتحديد أسبابها، بالتالي لتجنب النماذج المعقدة لا بد من تحديد أهم العوامل ثم ترتيبها بشكل تنازلي حسب الأهمية وصولاً لتحديد أهم عاملين مجتمعين، حيث يعمل الباحث على تقليص عدد الأسباب بما يسمح باتخاذ إجراء ما، مما يجعل التوصل إلى نموذج ذي معنى بدلاً من نموذج معقد أمر بالغ الأهمية وهذا ما يعرف بالاختصار أي التفسير بأقل عدد ممكن من المتغيرات المسؤولة عن توجيه البحث.

5. الحياد الأخلاقي والإيديولوجي (Objectivity)

لا بد أن تكون الاستنتاجات المستخلصة موضوعية مستندة إلى حقائق النتائج المستمدة من البيانات الفعلية لا إلى القيم الذاتية؛ لذلك فإن إحدى الخصائص المهمة هي إتباع مبدأ الموضوعية والتمسك بالحياد وعرض النتائج بطريقة غير متحيزة.

يمكن الاستنتاج في هذا المحور أن تكامل الأسس المفاهيمية في البناء العلمي يعتبر الركيزة الأساسية التي تحقق للبحث العلمي وحدته الموضوعية ومنطقه الاستدلالي، بحيث لا تقتصر في كونها تعريفات لغوية بل هي أطر إدراكية تحدد كيفية رؤية الباحث للظاهرة وتفسير

أبعادها،بالتالي جودة صياغة هذه المفاهيم وجعلها واضحة يعتبر شرط للانتقال من النظرية إلى التطبيق،من خلال تحول هذه المفاهيم عبر التعريفات الإجرائية إلى متغيرات قابلة للقياس والملاحظة.

بالتالي مصداقية أي دراسة علمية تقاس بمدى اتساق أسسها المفاهيمية مع منهجيتها وأدواتها،فالوضوح المفاهيمي يعمل على تكامل البحث وبعده التناقض الداخلي ويضمن دقة التواصل العلمي بين الباحثين،بالتالي تحقيق التراكم المعرفي وضمان أن النتائج المتوصل إليها مستندة إلى بناء نظري وقواعد منهجية.

المحور الثاني

مراجعة الأدبيات

مراجعة الأدبيات Literature Review الركيزة المنهجية التي تمنح البحث العلمي مصداقيته الأكاديمية وسياقه المعرفي، هي ليست مجرد سرد تاريخي للدراسات السابقة بل هي عملية تحليلية نقدية تهدف إلى رصد تطور المفاهيم والنظريات المرتبطة بموضوع الدراسة، من خلال هذه المراجعة يتمكن الباحث من تحديد الفجوة البحثية Research Gap التي يسعى لسدها مما يضمن أصالة مساهمته العلمية وتجنب تكرار الجهود السابقة.

تكمُن أهمية مراجعة الأدبيات في قدرتها على توفير إطار مرجعي يساعد الباحث في صياغة فرضياته واختيار منهجيته بناءً على ما أثبتته أو نفتته الأبحاث السابقة، بالتالي هي عملية تراكمية تضع البحث قيد الدراسة كحلقة في سلسلة مستمرة من المعرفة العلمية، بذلك تتحول مراجعة الأدبيات من مجرد تجميع للمراجع إلى أداة إستراتيجية لضبط حدود البحث وتبرير مشكلته ووضع نتائجه المستقبلية في سياق المقارنة والتحليل العلمي الدقيق.

6- مفهوم وكيفية البحث عن الأدبيات

يهدف البحث في الأدبيات إلى وضع الدراسة في سياقها أو تحديد موقعها ضمن الحوار الدائر حول الموضوع مع تطوير التقاليد الفكرية المحددة التي ترتبط بها، حيث تنبّه مراجعة الأدبيات إلى ما تم بحثه سابقاً في مجال اهتمام الدراسة وكيفية إجراء هذا البحث أي المنهجية المستخدمة مما يسهل الإلمام بموضوع البحث¹، يتضمن البحث في الأدبيات ثلاثة أبعاد أساسية²:

- أولاً: فيما يتعلق بالدراسات التجريبية يصف البحث المعرفة الحالية وينقدها.
 - ثانياً: فيما يتعلق بالأدبيات النظرية يستند البحث إلى تاريخ الفكر والأفكار المتعلقة بالموضوع بما في ذلك المفاهيم والنظريات الأساسية.
 - ثالثاً: يطرح هذا السؤال ما علاقة بحثي بالأدبيات التي تتم مراجعتها؟ فمراجعة الأدبيات هي تحليل وتقييم نقدي وتوليف للمعرفة الموجودة ذات الصلة بسؤال بحثك.
- بالتالي مراجعة الأدبيات يمكن اعتبارها تحليل ثانوي وتقدير نقدي لنتائج الأبحاث السابقة، حيث أن الغرض من البحث هو المساهمة بطريقة ما في فهم العالم، كما أن مراجعة الأدبيات يمكن أن توفر تجربة أكاديمية ثرية ولكن فقط إذا أجريت بشكل صحيح، إذ ينبغي أن

¹Teresa Whitaker and Marjorie Fitzpatrick, *Social research methodology and methods for emerging researchers*. Wise Owls, Dublin Ireland, 2021, p103.

²Idem.

يظهر ذلك أن الباحث قد اكتسب مجموعة كافية من المهارات والقدرات على مستوى مناسب وبناء على ذلك ينبغي أن يظهر تقييم مراجعة الأدبيات ما يلي¹:

1. لقد أنجزت مشروعك.
 2. لقد راجعت الأدبيات ذات الصلة بالموضوع بدقة وموضوعية.
 3. لقد حددت الأفكار والمفاهيم والمنهجيات الرئيسية من الأدبيات.
 4. لقد اتبعت منهجا متعدد التخصصات.
 5. لقد سجلت مصادرك بدقة وانتظام.
 6. تحليلك منهجي وشامل وذو صلة.
- تركز مراجعة الأدبيات على الفجوات في البحث التي من خلالها تبرز إجراء دراسة معينة، مع ذلك معالجة الفجوات في الأدبيات مخصصة لطلاب الدكتوراه وليس لطلاب البكالوريوس أو الماجستير، حيث غالبا ما يتساءل الطلاب ما هو الطول الأمثل لمراجعة الأدبيات؟ كقاعدة عامة يجب أن تتراوح مراجعة الأدبيات بين خمس وثلاث الرسالة لذا بالنسبة لرسالة تتكون من 10000 كلمة يجب أن تكون مراجعة الأدبيات حوالي 2500 كلمة مع حد أدنى من عشرين مرجع².

تتمثل المرحلة الأولى في مراجعة الأدبيات في إجراء بحث عن المصادر وقد سهلت التكنولوجيا وقواعد البيانات الإلكترونية عملية البحث عن المراجع بشكل كبير، لكن على الباحث أن يكون دقيق في اختيار المصادر إذ لا تعتبر جميع مواقع الإنترنت ذات مصداقية للحصول على المعلومات، لذلك التأكد من مصداقية مواقع الإنترنت التي يتم العمل من خلالها خطة مهمة جدا³. كما يحتاج الباحث إلى خطة لكيفية البحث في المراجع ومكان تسجيل نتائج البحث، ويعرف البحث في المراجع بأنه بحث منهجي في المصادر والموارد المعتمدة، يتضمن تحديد المصادر الورقية والإلكترونية ذات الصلة بموضوع ومنهج البحث من خلال إعداد خطة بحث واضحة تتضمن مصطلحات مبررة تحدد ما سيتم تضمينه وما لن يتم تضمينه في البحث وسيشمل البحث وضع آلية فعالة لإدارة الكم الهائل من المعلومات والوثائق⁴.

بالتالي مراجعة الأدبيات هي مسح شامل لكل ما كتب حول موضوع أو نظرية أو سؤال بحثي محدد وتعني كلمة الأدبيات مصادر المعلومات، حيث تطلع الأدبيات الباحث على

¹Teresa Whitaker and Marjorie Fitzpatrick, Op.Cit, p104.

²Idem.

³Idem.

⁴Idem.

الأبحاث التي أجريت بالفعل حول موضوع الدراسة المختار وهذا مهم حتى لا يحدث تكرار الأبحاث السابقة إلا إذا كان هناك سبب وجيه لذلك مثل دراسة تطور جديد في هذا أحد المجالات أو اختبار نظرية على فئة جديدة أو حتى مجرد التحقق من إمكانية إعادة إنتاج البحث، عادة ما تستخدم مراجعة الأدبيات كخلفية لعمل أوسع كجزء من مقترح بحثي أو قد تكون مستقلة بذاتها، بالتالي هي أوسع بكثير من مجرد قائمة مصادر إذ تحلل مراجعة الأدبيات الفعالة المعلومات وتركبها حول المحاور أو القضايا الرئيسية¹، كما تعتبر مراجعة الأدبيات البحثية منهجية منظمة وواضحة وقابلة للتكرار لتحديد وتقييم وتجميع الأعمال المنجزة والموتقة التي أنتجها الباحثون والعلماء والممارسون².

تستند هذه المراجعة إلى أعمال وأبحاث من متخصصين في مجالات متنوعة تشمل الصحة والتعليم وعلم النفس والأعمال والسياسة والمالية والقانون والخدمات الاجتماعية، كما تعتمد مراجعة الأدبيات البحثية في استنتاجاتها على الأعمال الأصلية للعلماء والباحثين، فالتركيز على البحوث الأصلية عالية الجودة بدلا من تفسير النتائج هو الضمانة الوحيدة لضمان دقة نتائج المراجعة وإشراف الباحث عليها³.

يمكن تعريف مراجعة الأدبيات بأنها مسح لأهم الأدبيات المتعلقة بموضوع أو تخصص معين، كما أنها اختيار المواد المتاحة حول الموضوع والتي تتضمن معلومات وأفكار وبيانات وأدلة مقدمة من منظور محدد لتحقيق أهداف معينة أو عرض حجج حول جوهر الموضوع وكيفية استكشافه، بالإضافة إلى التقييم الفعال لهذه المواد بما يتناسب مع البحث المستهدف، بالتالي هي نظرة عامة شاملة على الأبحاث السابقة المتعلقة بموضوع معين تبرز للقارئ ما هو معروف عن الموضوع وما هو غير معروف مما يحدد الأساس المنطقي أو الحاجة إلى بحث جديد⁴.

يمكن كذلك تعريفها بأنها عملية منهجية لجمع وتوليف الأبحاث السابقة مما يعني أنه على عكس ما هو شائع، فإن مراجعة الأدبيات ليست مجرد مجموعة من الأبحاث السابقة بل هي

¹Valerie Sheppar, *Research Methods for the Social Sciences: An Introduction*. BC campus, 2020, p109.

²Arlene Fink, *Conducting research literature reviews: from the internet to paper*. SAGE Publications 2014, p03.

³Idem.

⁴Maria Bey Boumezrag, *The Importance of Literature Review in Research: An overview and guidelines*. *The journal of El-Ryssala for studies and research in humanities*, Vol 07, N 05, 2022, p403.

بالأحرى توليف، أي تحليل وتقييم الأدبيات بالإضافة إلى شرح ما قدمه باحثون آخرون بالفعل في مجال بحثي أو مشكلة معينة¹.

بحسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس يقوم باحثي مراجعة الأدبيات بفحص مجموعة من الدراسات من خلال استنباط العلاقات والتناقضات والثغرات وعدم الاتساق فيها، مع اقتراح الخطوة أو الإجراء اللازم لإيجاد حلول لمشكلة البحث كما تقترح محورين لعرض مراجعة الأدبيات²:

- **كجزء من عمل أوسع:** عادة ما يكون ذلك كجزء نظري من أطروحة أو رسالة أو ورقة بحثية.

- **كعمل مستقل:** مثل مقالة مراجعة (Review Article).

تؤكد المحددات المنهجية أن المراجعة الأدبية ليست قائمة مراجع مشروحة ففي قائمة المراجع المشروحة، يقدم الكاتب ملخص وتقييم نقدي لكل مقال أو مصدر علمي على حدة، دون ربط يذكر بين المقالات أو المصادر المختلفة وهذا يختلف تماماً عن توليف المعلومات ومقارنتها في المراجعة الأدبية، إضافة إلى ذلك فإن المراجعة الأدبية ليست مقال أو تقرير أو ورقة بحثية لأنها لا تحدد أو تثبت أو تطور النقاط الرئيسية، كما أنها لا تجيب عن سؤال وليست قائمة بمقالات ملخصة³.

بالمقابل تعرف المراجعة الأدبية بأنها مراجعة أو مناقشة للمواد المنشورة حالياً والمتاحة حول موضوع محدد تسعى إلى توليف وتقييم المواد والمعلومات وفقاً لأسئلة البحث والفرضية والموضوعات الرئيسية، حيث تركز المراجعة الأدبية على توليف وتقييم أفكار الآخرين حول موضوعك المحدد، مما يتيح للقراء معرفة ما يقال عن موضوع البحث المحدد وكيف تقارن هذه المصادر بعضها ببعض وما هي الفجوات الموجودة في البحث⁴.

كما تعرف مراجعة الأدبيات بأنها ملخص موضوعي وشامل وتحليل نقدي للأبحاث المتاحة ذات الصلة، سواء كانت بحثية أو غير بحثية حول الموضوع قيد الدراسة، تهدف إلى إطلاع القارئ على أحدث الأبحاث في هذا الموضوع وتشكيل أساس لهدف آخر مثل تبرير إجراء بحوث مستقبلية في المجال، تجمع مراجعة الأدبيات الجيدة معلومات حول موضوع معين من مصادر متعددة وهي مكتوبة بأسلوب جيد والتي تحتوي على القليل من التحيزات الشخصية.

¹Maria Bey Boumezrag, Op.Cit, p403.

²Ibid, p404.

³Christina Cantero, How to Write a Literature Review. in:

<https://www.sjsu.edu/writingcenter/docs/handouts/Literature%20Reviews.pdf>, p01.

⁴Idem.

يجب أن تتضمن مراجعة الأدبيات إستراتيجية بحث واختيار واضحة، حيث يعد التنظيم الجيد أساسي لتعزيز سلاسة القراءة وسهولة فهم المراجعة، كما يعتبر الاستخدام الدقيق للمصطلحات أمر مهم ويجب تقليل استخدام المصطلحات المتخصصة قدر الإمكان وينبغي أن تكون المراجع دقيقة داخل النص¹.

على عكس المراجعة التقليدية أو السردية تستخدم المراجعات المنهجية منهج أكثر دقة وتحديد لمراجعة الأدبيات في مجال موضوعي محدد، حيث تستخدم المراجعات المنهجية للإجابة عن أسئلة محددة بدقة فالمراجعة المنهجية يجب أن توضح بالتفصيل الإطار الزمني الذي تم فيه اختيار الأدبيات بالإضافة إلى الأساليب المستخدمة لتقييم وتجميع نتائج الدراسات المعنية، لكي يتمكن القارئ من تقييم موثوقية وصحة المراجعة يحتاج المراجع إلى عرض المعايير الدقيقة المستخدمة في²:

-صياغة سؤال البحث.

-تحديد معايير الإدراج أو الاستبعاد.

-اختيار الأدبيات والوصول إليها.

-تقييم جودة الأدبيات المشمولة في المراجعة.

-تحليل النتائج وتجميعها ونشرها.

بخلاف المراجعات التقليدية يهدف البحث المنهجي إلى تقديم قائمة شاملة قدر الإمكان لجميع الدراسات المنشورة وغير المنشورة المتعلقة بموضوع معين، بينما تحاول المراجعات التقليدية تلخيص نتائج عدد من الدراسات تستخدم المراجعات المنهجية معايير واضحة ودقيقة لتحديد وتقييم وتجميع جميع الأدبيات المتعلقة بموضوع معين³.

ففي الكتابة الأكاديمية يتوقع الدقة والاهتمام بالتفاصيل لأن البحث يسعى لاستكشاف المجهول وغير المحدد فقد تظهر لغة متخصصة، عندما تظهر هذه المصطلحات في صورة كلمات جديدة يمكن تمييزها بسهولة والتعامل معها أو تجاهلها، لكن هذه الحاجة لمناقشة الأفكار الجديدة قد تظهر أيضا في شكل آخر معقد في الأدبيات البحثية: الكلمة الواحدة حتى وإن كانت شائعة يمكن استخدامها بطرق مختلفة وغالبا ما يهتم الباحثون كثيرا بهذه الاختلافات⁴.

¹Patricia Cronin, Frances Ryan and Michael Coughlan, Undertaking a literature review: a step-by-step approach, **British journal of Nursing**. Vol 17, No 1, 2008, p38.

²Patricia Cronin, Op. Cit, p39.

³Dave Harris, **Literature Review and Research Design: A Guide to Effective Research Practice**. Routledge, 2020, p58.

⁴Idem.

فبالنظر إلى أي قاموس ستجد تعريفات متعددة للعديد من الكلمات إذ يصعب تعريف الكلمات حتى عند محاولة تعريف الاستخدام التقليدي، الذي قد يتضمن في كثير من الأحيان عدة معاني مختلفة ويصبح هذا الأمر ذا أهمية وصعوبة في الكتابة الأكاديمية.

من الأمثلة المعروفة على هذا الاستخدام الجديد استخدام توماس كون لكلمة نموذج في كتابه الشهير بنية الثورات العلمية، فقبل أعمال كون كان مصطلح النموذج يستخدم عادة بمعنى النموذج وكان يستخدم في الغالب في نقاشات البلاغة، إلا أن أعمال كون أدت إلى نقاشات حول ما يمكن اعتباره نموذجاً أو على الأقل نقاشات حول ما يمكن اعتباره نموذج علمي¹.

-الهدف من مراجعة الأدبيات

تتضمن مراجعة الأدبيات دراسة معمقة للمنشورات البحثية والكتب والوثائق الأخرى المتعلقة بالمشكلة المحددة، حيث تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة لأنها تطلع الباحث على ما إذا كانت المشكلة التي حددها قد حلت بالفعل من قبل باحثين آخرين، كما تؤكد على حالة المشكلة والتقنيات التي استخدمها باحثون آخرون لدراساتها وغيرها من التفاصيل ذات الصلة².

تتجاوز مراجعة الأدبيات مجرد البحث عن المعلومات فهي تشمل تحديد العلاقات بين الأدبيات الموجودة ومجال البحث وتوضيحها، كما تمكن مراجعة الأدبيات الباحث من اكتشاف المواد المتوفرة حول موضوع معين وفهم العلاقة بين مختلف المساهمات، هذا بدوره يتيح للباحث تحديد إسهامات كل مصدر كتب، مقالات وغيرها في الموضوع، كما تمكن مراجعة الأدبيات الباحث من تحديد التناقضات وحلها إن أمكن وتحديد الفجوات البحثية و/أو الأسئلة التي لم يتم الإجابة عنها.

على الرغم من أن طبيعة مراجعة الأدبيات قد تختلف باختلاف أنواع الدراسات إلا أن الأهداف الأساسية ثابتة ويمكن تلخيصها كما يلي³:

-توفير سياق للبحث.

-التبرير للبحث الذي تم اقتراحه.

-تأكد أن البحث المقترح لم يتم دراسته من قبل باحث آخر وإذا تم إثبات تناوله من قبل، فيجب التوضيح أن مراجعة الأدبيات سبب ضرورة تكراره.

-تبيان بموقع البحث المقترح ضمن المعرفة الحالية.

-تمكين الباحث من التعلم من النظريات السابقة في الموضوع.

¹Dave Harris, Op.cit, p58.

²Valerie Sheppar, Op.Cit, p110.

³Idem.

- توضيح كيفية دراسة الموضوع سابقا.
- تسليط الضوء على أوجه القصور في الأبحاث السابقة.
- تحديد الفجوات في الأبحاث السابقة.
- إبراز كيف يمكن للبحث المقترح أن يضيف إلى فهم ومعرفة المجال.
- المساعدة في تحسين الموضوع أو إعادة توجيهه أو حتى نقله إلى اتجاه جديد.
- بالتالي مما سبق يتضمن كتابة مراجعة الأدبيات مايلي¹:
- البحث: لاكتشاف ما كتب حول الموضوع.
- التقييم النقدي: لتقييم الأدبيات وتحديد العلاقة بين المصادر والتأكد مما تم إنجازه أو مازال بحاجة إلى إنجاز.
- الكتابة: لشرح ما تم التوصل إليه.
- بالتالي من المفيد التفكير في مراجعة الأدبيات كغطاء يبدأ الباحث بفحص شامل للأبحاث المتعلقة بالموضوع، ثم ينتقل تدريجيا إلى دراسة جوانب أكثر تحديد مما يقود إلى الفجوة أو المشكلة المحددة التي سيتناولها البحث.
- يستخدم الباحثون مراجعات الأدبيات للحصول على صورة شاملة لمجال بحثي محدد يرغب الباحث في دراسته، إذ يجب أن تكون جميع الدراسات التجريبية سواء كانت نوعية أو كمية أو مختلطة مرتبطة بالأدبيات أو المفاهيم التي تدعم الحاجة إلى الدراسة وأن تكون ذات صلة بهدف الدراسة وأن تضع الدراسة في سياق الأعمال السابقة، في هذا الإطار تم تحديد أربعة جوانب رئيسية لعملية البحث تتأثر بمراجعة الأدبيات²:
- تساعد مراجعة الأدبيات في توليد الفكرة الرئيسية من خلال عرض المعلومات والبيانات الأولية حول الموضوع للحصول على نظرة عامة.
- تساهم مراجعة الأدبيات في وضع الإطار المفاهيمي من خلال تعريف المفاهيم الأساسية للموضوع بالإضافة إلى أبعاده المتعددة وتعقيده.
- تساعد مراجعة الأدبيات في تطوير إطار نظري.
- تساعد مراجعة الأدبيات في تطوير إطار نظري، حيث يمكن التمييز بين مراجعات الأدبيات والأطر المفاهيمية والأطر النظرية ويفترض أن الأطر المفاهيمية تتكون من عرض الأعمال المفاهيمية والنظرية والتجريبية السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، أما الإطار

¹Valerie Sheppar, Op.Cit, p111.

²Maria Bey Boumezrag, Op.Cit, p403.

النظري فيعتبر عرض لنظرية معينة سيتم اختبارها ويمكن أن يختلف هذا الإطار تبعاً لما إذا كانت الدراسة كمية أم نوعية، ففي البحث النوعي ينصب التركيز على مشكلة البحث في سياق أوسع، بينما في الدراسة الكمية ينصب التركيز على النظريات والأساليب والمتغيرات، بالإضافة إلى توليف وتحليل هذه المتغيرات، فضلاً عن نتائج الأبحاث السابقة لاختبار الفرضية أو النظرية تحدد مراجعة الأدبيات المنهجية المستخدمة من خلال تحديد خيارات المنهجية المستخدمة في الدراسات السابقة مع النظر في نقاط قوتها وحدودها¹.

تختلف مراجعة الأدبيات اختلاف جوهري عن مراجعة كتاب حول موضوع ما، فبينما قد تهدف مراجعة رواية على سبيل المثال إلى تعريف الجمهور بالرواية والمساهمة في النقاش الأدبي المعاصر فإن مراجعة الأدبيات حول موضوع ما لها بعد شخصي يهدف إلى تطوير مهارات الباحث وقدراته، يشمل هذا البعد الأخير خصائص تصميم البحث كخطة البحث كما يشمل الأهداف التعليمية لإجراء بحث مستقل².

لذلك يمكن أن توفر مراجعة الأدبيات حول موضوع ما تجربة أكاديمية ثرية ولكن بشرط إجرائها على النحو الأمثل، لتحقيق ذلك ينبغي اعتبار المراجعة عملية أساسية لأي بحث أو عمل تطويري جدير بالاهتمام في أي موضوع بغض النظر عن التخصص، حيث يتحمل الباحث مسؤولية معرفة ما هو موجود بالفعل في المجال الذي يقترح إجراء البحث فيه قبل البدء بالبحث نفسه وتشكل المراجعة الأساس للبحث الفعلي، بالتالي يحتاج الباحث إلى الإلمام بمساهمات الآخرين في إثراء المعرفة المتعلقة بموضوعه، وأفكارهم وأعمالهم هي التي تشكل الإطار العام لعمله بما في ذلك الافتراضات المنهجية وتقنيات جمع البيانات والمفاهيم الأساسية وهيكلية البحث في أطروحة أكاديمية تقليدية³.

من المتطلبات الأساسية للباحث فهم تاريخ الموضوع الذي ينوي دراسته، هذا يعني اكتساب معرفة كافية بمجال البحث إلى جانب إدراك أهمية الدراسات السابقة فيه، حيث تسهم هذه المعرفة في توفير منظور شامل حول كيفية تطور الموضوع وترسيخه وتساعد في تطوير واكتساب المصطلحات المناسبة⁴.

من خلال الإلمام بتاريخ الموضوع سيتعرف الباحث أيضاً على الأبحاث والنقاشات الجارية في إطاره، هذا بدوره سيمكنه من تحديد المجالات العامة التي قد تشير إلى مسائل محددة

¹Maria Bey Boumezrag, Op.Cit, p403.

²Chris Hart, *Doing a Literature Review: Releasing the Social Science Research Imagination*, SAGE Publications, p26.

³Ibid, p27.

⁴Idem.

جديرة بالدراسة، بالتالي ستتضح مجالات الاهتمام الحالية المركزة وربما مجالات الإهمال النسبي، كما ستساعد المراجعة الباحث على فهم العلاقات المتبادلة بين الموضوع قيد الدراسة ومجالات أخرى. بالتالي سيكون الباحث أكثر قدرة على تحديد السياق الذي يوجد فيه موضوع الدراسة والنتيجة الإجمالية هي أن الباحث سيصبح مطلع بشكل كامل على الموضوع وسيكون مستعد لإجراء بحث يساهم في تطوير المعرفة في هذا الموضوع، لذلك يمكننا القول إن المراجعة تخدم على الأقل الأغراض التالية في البحث¹:

- 1- التمييز بين ما تم إنجازه وما يجب إنجازه.
 - 2- اكتشاف المتغيرات المهمة ذات الصلة بالموضوع.
 - 3- توليف المعلومات واكتساب منظور جديد.
 - 4- تحديد العلاقات بين الأفكار والتطبيق.
 - 5- تحديد سياق الموضوع أو المشكلة.
 - 6- تبرير أهمية المشكلة.
 - 7- تعزيز واكتساب مفردات الموضوع.
 - 8- فهم بنية الموضوع.
 - 9- ربط الأفكار والنظريات بالتطبيقات.
 - 10- تحديد المنهجيات الرئيسية وتقنيات البحث المستخدمة.
 - 11- وضع البحث في سياقه التاريخي لإظهار الإلمام بأحدث التطورات.
- كيفية إجراء مراجعة الأدبيات: تتمثل الخطوة الأولى في إجراء مراجعة الأدبيات هي البحث في المكتبة عن الأبحاث الأكاديمية التي أجريت حول موضوع البحث، كما يمكن القيام بذلك إلكترونياً أو عن طريق استخدام أجهزة الكمبيوتر للعثور على المقتنيات الإلكترونية باستخدام Google Scholar، JSTOR، PubMed، Scopus، Web of Science للبحث، في

¹Chris Hart, Op. Cit, p27.

* هو محرك بحث مجاني متخصص في البحث عن الأدبيات الأكاديمية والعلمية، أطلقته شركة Google عام 2004، يعتبر أداة رئيسية للطلاب والباحثين لإيجاد مقالات محكمة، رسائل جامعية، كتب، ملخصات وبراءات اختراع من مصادر موثوقة ومكتبات جامعية، يمكن الاطلاع عليه من خلال الموقع التالي: <https://scholar.google.com>

** اختصار Journal Storage هو مكتبة رقمية عالمية أكاديمية تأسست عام 1995 حيث توفر أرشيف ضخم من المجلات الأكاديمية، الكتب، والمصادر الأولية، يعتبر من أهم المصادر للباحثين حيث يغطي أكثر من 75 تخصص في العلوم الإنسانية، الاجتماعية، والطبيعية وينتج البحث في نصوص كاملة لأكثر من 2000 دورية، يمكن الاطلاع عليه من خلال الموقع التالي: <https://about.jstor.org>

بعض الحالات يمكن أن تشكل الأبحاث التي أجريت خارج الأوساط الأكاديمية مصدرا بحثيا مهما لمراجعة الأدبيات، في الواقع قد يكون لهذا النوع من الأبحاث آثار عملية هامة على عكس الأبحاث الأكاديمية التي تميل عادة إلى التطبيقات النظرية.

مع ذلك من المهم فهم الجهة الممولة للبحث الذي تراجع به بالإضافة إلى منظور البحث وهدفه بالتالي يجب مراعاة النقاط التالية أثناء مراجعة الأدبيات¹:

-**تحديد الباحثين:** من هم الباحثون الذين درسوا هذا الموضوع؟ ومن هم أبرز الباحثين/الكتاب في هذا المجال؟ وهل تم تحديد باحث أو فريق بحثي معين كرواد أو قادة في هذا المجال؟

-**الضبط الاصطلاحي:** كيف عرف الباحثون المصطلحات الرئيسية ذات الصلة بموضوعك؟ وهل تطورت تعريفات أي من هذه المصطلحات بمرور الوقت؟

-**الأطر النظرية:** ما هي النظريات المختلفة التي تمت دراستها وتطبيقها على هذا الموضوع؟ وكيف تطورت هذه النظريات إن وجدت بمرور الوقت؟

-**المناهج البحثية:** ما هي المنهجية المستخدمة لدراسة هذا الموضوع؟ وهل تطورت هذه المنهجية بمرور الوقت؟

بالإضافة إلى التفكير في هذه الأسئلة ينصح بتدوين الملاحظات أثناء هذه العملية، إذ يمكن الاحتفاظ بهذه الملاحظات في ملف على سبيل المثال ويجب أن تتضمن الملاحظات المعلومات التالية: إذا كانت المقالة تجريبية فاكتب نتائج الدراسة البحثية في جملة أو جملتين بأسلوبك الخاص ومن الجيد أيضا تدوين المنهجية، تصميم البحث وعدد المشاركين وتفاصيل

***هو محرك بحث مجاني ومصدر عالمي موثوق للوصول إلى ملايين المراجع والملخصات العلمية في مجالات الطب، العلوم الطبية الحيوية، علوم الحياة والتمريض، يتم تطويره وصيانته من قبل المكتبة الوطنية للطب (NLM) في معاهد الصحة الوطنية الأمريكية (NIH) ويحتوي على أكثر من 39-40 مليون مرجع.

يمكن الإطلاع عليه من خلال الموقع التالي: <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov>

****هي أضخم قاعدة بيانات ببيوغرافية عالمية للملخصات والاقتباسات تابعة لدار النشر Elsevier، حيث تضم ملايين المقالات، المجلات الأكاديمية والكتب في مختلف التخصصات العلمية، الطبية والاجتماعية، تستخدم بشكل رئيسي كأداة لتقييم جودة الأبحاث وتتبع الاستشهاد وتصنيف المجلات والباحثين بناء على معايير رصينة .

يمكن الإطلاع عليه من خلال الموقع التالي: <https://www.scopus.com/sources>

***** Web of Science (WoS) هي منصة عالمية رائدة توفر قواعد بيانات للأبحاث والمؤشرات العلمية الموثوقة وتديرها حاليا مؤسسة Clarivate Analytics تعتبر مرجع أساسي للباحثين للوصول إلى آلاف المجلات العلمية المحكمة وتتبع الاقتباسات (Citations) وتحليل الأداء البحثي للمؤسسات والأفراد.

يمكن الإطلاع عليه من خلال الموقع التالي: <https://clarivate.com/academia-government/scientific-and-academic-research/research-discovery-and-referencing/web-of-science>

¹Valerie Sheppar, Op.Cit,p111.

العينة المستخدمة في الدراسة، كذلك يمكن كتابة أسماء الإجراءات الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات أو حتى بعض الإحصاءات وذلك حسب متطلبات البحث.

مما سبق يمكن تقسيم مراجعة الأدبيات البحثية إلى سبع مهام أساسية¹:

-اختيار أسئلة البحث: سؤال البحث هو سؤال محدد بدقة يوجه عملية المراجعة.

-اختيار المصادر: اختيار قواعد البيانات الببليوغرافية أو قواعد بيانات المقالات والمواقع الإلكترونية وغيرها من المصادر، تعرف قاعدة البيانات الببليوغرافية بأنها مجموعة من المقالات والكتب والتقارير التي يمكن أن توفر بيانات للإجابة عن أسئلة البحث، يتم الوصول إليها عادة عبر الإنترنت وغالبا ما تحتوي هذه القواعد على تقارير كاملة للدراسات الأصلية وتشمل المصادر الأخرى خبراء المجال والإنترنت وقوائم المراجع.

-اختيار مصطلحات البحث: هي الكلمات والعبارات المستخدمة للحصول على الدراسات المناسبة وتعتمد في اختيارها على المفاهيم التي تصاغ بها أسئلة البحث، كما تستخدم قواعد نحوية ومنطقية محددة.

-تطبيق معايير الفرز العملية: يتم فرز الأدبيات للوصول للمقالات ذات الصلة عبر وضع معايير للإدراج والاستبعاد، تشمل عوامل مثل لغة النشر ونوع المقالة (مجلة، تجربة سريرية) وتاريخ النشر ومصدر التمويل.

-تطبيق معايير الفرز المنهجية: تشمل معايير تقييم الجودة العلمية.

-إجراء المراجعة: تتضمن استخدام نموذج موحد لاستخلاص البيانات وتدريب المراجعين ومراقبة الجودة وإجراء اختبار تجريبي للعملية.

-تجميع النتائج: يمكن تجميع النتائج بشكل وصفي أي تفسيرات بناء على الخبرة والجودة أو عبر Meta-analysis الذي يستخدم أساليب إحصائية لدمج نتائج دراستين أو أكثر.

في هذا الإطار يمكن التطرق إلى ما تتضمنه مراجعة الأدبيات من خلال تفسير الثلاثة أجزاء التالية²:

¹Arlene Fink, Conducting research literature reviews: from the internet to paper. SAGE Publications 2014, p03, 04, 05.

²Valerie Sheppar, Op. Cit, p114, 115.

-**المقدمة:** يجب أن تحدد المقدمة الموضوع من خلال مناقشة موجزة لأهميته، بما في ذلك بيان يوضح الاستنتاج الذي سيتم استخلاصه من المراجعة الأدبية، فإذا كانت مراجعة الأدبيات جزء من عمل أوسع لابد من شرح أهميتها بالنسبة لسؤال البحث، كما يجب الدفاع عن أهمية الموضوع من خلال تقديم نظرة عامة شاملة على نطاق العمل الذي تراجعه، مع توضيح كذلك ما إذا كان البحث في تاريخ المجال بأكمله أم في فترة زمنية محددة فقط.

-**المتن:** يتم في هذا الجزء مناقشة وتقييم البحث وفقا لمبادئ تنظيمية محددة، بدلا من تناول كل مصدر على حدة حيث ينبغي أن تتناول معظم الفقرات إن لم تكن جميعها أكثر من مصدر واحد، مع تجنب ترتيب المصادر أبجديا لأن ذلك لا يساعد في تطوير المواضيع أو القضايا الرئيسية التي تمثل جوهر المراجعة.

بالإضافة إلى المقارنة بين مختلف الأبحاث وشرح أوجه التشابه والاختلاف بينها والربط بينها، إذ ينبغي أن تكون معظم الأبحاث التي يتم قراءتها مترابطة، مع ذلك قد توجد وجود مواضيع مشتركة بينها، فإذا تم إجراء مراجعة شاملة للأدبيات ستبدأ العملية في رؤية الصورة الأوسع لكيفية تطور البحث في هذا الموضوع بمرور الوقت ومن هم الباحثون الرئيسيون فيه وكيف تغيرت المناهج والنظريات المتعلقة به بمرور الوقت.

بالإضافة إلى تلخيص الأعمال التي تم مراجعتها باستخدام تنظيم منطقي وانتقالات واضحة مع تخصيص مساحة أكبر للباحثين ومجموعات الأبحاث الأكثر أهمية في المجال أو الأكثر صلة بالموضوع.

-**الخاتمة:** بناء على البحث يتم اقتراح مسار مستقبلي للبحث في هذا المجال وإذا كان الباحث يقترح دراسة بحثية خاصة به، لابد أن يبين كيف ستساهم في هذا المجال وسد أي فجوات، كما تعتبر الخاتمة مكان مناسب للدفاع عن أهمية الموضوع بعد توضيح الوضع الراهن للفكر في هذا المجال.

بالتالي من الشروط الأساسية لمراجعة الأدبيات بطريقة جيدة هي المهارات الأكاديمية في ظل تباين المستويات البحثية، حيث يتوقع من الباحث بغض النظر عن مستوى خبرته إجراء مراجعة للأدبيات في مجال تخصصه، أما في بحوث التخرج للطلبة ملخص للأدبيات يظهر مهارات البحث من خلال تجميع قوائم مراجع دقيقة ومتسقة وتلخيص الأفكار الرئيسية، مع إظهار وعي نقدي وتقييم مساهمة أفكار أو مواقف أو مناهج معينة في موضوع

البحث، بالتالي تبرز مهارات المكتبة والمعلومات والقدرة الفكرية على تبرير القرارات بشأن اختيار الأفكار ذات الصلة والقدرة على تقييم قيمة تلك الأفكار في سياقها¹.
عند انتقال الطلاب إلى الدراسات العليا تتغير التوقعات حيث يزداد نطاق البحث واتساعه وعمقه، حيث الطالب الباحث يجري بحث أوسع نطاق عبر التخصصات بمزيد من التفصيل، مما يزيد من حجم القراءة المطلوبة وقد يكون الاطلاع على مواد من تخصصات متعددة أمر صعب نظرا لاختلاف أساليب عرض الأفكار ومفردات المواضيع بين التخصصات.

على سبيل المثال قد يكون طالب الإدارة غير ملم بأسلوب علم الاجتماع في حين يجد سهولة أكبر عند التعامل مع الإحصاءات الاجتماعية المتقدمة، مما قد يؤدي إلى رفض الأسلوب لعلم الاجتماع وتوظيف بالصيغ العددية، حيث غالبا ما يعود هذا التفضيل إلى التخصص الدقيق إذ لا بد من طالب الإدارة أن يكون أكثر إلمام بالإحصاءات من إلمامه بالنظريات الاجتماعية وقد يتبنى نهج عملي يفضل الوضوح والإيجاز مما قد يؤدي إلى تغييب أفكار قيمة².

-المصادر المقبولة لمراجعات الأدبيات

فيما يلي بعض المصادر المقبولة لمراجعات الأدبيات مرتبة من الأكثر قبول إلى الأقل قبول في مهام مراجعة الأدبيات³:

-مقالات المجالات المحكمة: تعرف مقالة المجلة المحكمة بأنها ورقة بحثية قدمت إلى مجلة علمية وتم قبولها ونشرها، حيث تخضع أوراق المجالات المحكمة لعملية مراجعة دقيقة ومحيدة من قبل الخبراء، هذا يعني أن اثنين أو ثلاثة من الخبراء في مجال البحث المذكور في الورقة قد راجعوا وقبلوها للنشر.

في إطار السعي للحد من أي تحيز تجاه مؤلفي البحث تم حذف أسماء المؤلفين الذين يسعون لنشر البحث وهو ما يعرف بالمراجعة السرية، مع العلم أنه في بعض الأحيان يستطيع المراجع الخبير تحديد هوية الباحث بناء على منشورات سابقة، كما قد تستغرق عملية المراجعة السرية هذه وقت طويل يتراوح غالبا من 12 إلى 18 شهر، قد تتضمن كذلك العديد من التعديلات المتبادلة، من جانب الباحثين حيث يعملون على معالجة تعديلات وملاحظات الخبراء المكلفين بالمراجعة.

¹Chris Hart, Op.Cit, p09.

²Ibid, p10.

³Valerie Sheppar, Op.Cit, p118, 119, 120.

-الكتب الأكاديمية المحررة:يعرف الكتاب الأكاديمي المحرر بأنه مجموعة من الأوراق العلمية الأكاديمية التي كتبها مؤلفون مختلفون،حيث تتميز هذه الأعمال بأنها أصلية ولم تنشر في أي دور نشر أخرى،كما تخضع الأوراق البحثية في هذا الكتاب لعملية مراجعة إلا أن هذه المراجعة غالبا ما تكون مفتوحة لأن المؤلفين تم دعوتهم للمساهمة فيه،لذلك يمكن استخدام الكتب الأكاديمية المحررة في مراجعة الأدبيات ولكن من المهم التأكد من أن مراجعة الأدبيات تتضمن في معظمها أوراق بحثية منشورة في مجلات محكمة.

-مقالات المجالات المتخصصة:يجب توخي الحذر عند استخدام المقالات المنشورة في المجالات المتخصصة في مراجعة الأدبيات،ذلك لأن المقالات في المجالات المتخصصة لا تخضع عادة لمراجعة الخبراء حتى وإن بدت كذلك،فمن الطرق الجيدة للتأكد من ذلك قراءة طريقة عمل المجلة المتخصصة حيث يفترض أن يذكر ما إذا كانت الأوراق قد خضعت لمراجعة الخبراء أم لا،كما يمكن البحث في Google عن اسم المجلة وإضافة عبارة محكمة إلى البحث.

-البيانات الإحصائية من المواقع الإلكترونية الحكومية:تعتبر المواقع الحكومية مصادر ممتازة للبيانات الإحصائية،حيث تجمع مكاتب الإحصاء وتنتشر بيانات تتعلق بالاقتصاد والمجتمع والبيئة.

-مواد مواقع الجمعيات المهنية:لابد من استخدامها باعتدال وحذر حيث يمكن أن تشكل المواد من مواقع أخرى مصدر للإحصاءات التي قد تحتاجها لمراجعة الأدبيات،رغبة في تبرير قيمة البحث الذي يهيك.

7-كيفية الاقتباس والتوثيق وبرامج إدارة المراجع Mendeley/Endnote/Zotero

عمليات الاقتباس والتوثيق واستخدام برامج إدارة المراجع المدخل الأساسي الضامن للأمانة العلمية وجودة النتائج البحثية،فهي نظام متكامل يهدف إلى حفظ الحقوق الفكرية والاستمرارية في التواصل الفكري.

-تعريف الاقتباس والتوثيق في البحث العلمي:الاقتباس من الأدوات التي يستخدمها الباحث في مجال البحث النوعي لدعم رؤيته حول موضوع الدراسة،كما تكمن الباحث من توثيق الحقائق العلمية مع إضفاء قيمة لها،تستخدم بكثرة في البحث النوعي للشرح أو التأثير أو التمثيل¹.

¹Sarah Yeo and Seunghoon Han,Which Quotations to Use? Guidance on Selecting and Reporting Quotations in Qualitative Research.**International Journal of Qualitative Methods**,Vol 24,2025,p01.

على الرغم من الاستخدام الواسع للاقتباس ودوره الهام في البحث النوعي إلا أن هناك نقص في الإرشادات التي تساعد في اتخاذ قرارات اختيار الاقتباس والإبلاغ عنها، لقد أشار العديد من الباحثين إلى أن الأسس المفاهيمية والنظرية لاستخدام الاقتباس في البحث الاجتماعي لم تكن راسخة بما فيه الكفاية، حيث كانت التفسيرات المتعلقة بعملية اختيار الاقتباس تقدم بشكل محدود في قسم المنهجية أو في مواضيع أخرى من الدراسات، وبالرغم من أن التحليل النوعي الدقيق والشفاف ضروري لضمان مصداقية البحث النوعي إلا أن قلة من الدراسات النوعية تقدم تبرير أو أساس منطقي لاختيار الاقتباس وإدراجه في البحث، كما قد يؤدي هذا النقص في الشفافية إلى ممارسة انتقاء الاقتباس لدعم التوجهات والآراء حتى وإن لم تكن الاقتباسات المختارة بالضرورة تعكس النتائج¹.

في هذا الإطار يتطلب كتابة ورقة بحثية قراءة مصادر أخرى تدعم وجهات نظر الباحث وتعارضه كذلك، بالتالي قراءة المعلومات التي تدعم كلا جانبي حجة البحث هي جزء من الإلمام بجوانب المجال المختلفة، حيث تتميز الحوارات الأكاديمية بعرضها المتوازن باستخدام المراجع والاقتباس في البحوث العلمية، البحثية، بالتالي تقدم دليل على إلمام الباحث بالموضوع بإضافة أفكار عبر حوار مستمر بين الباحثين حول موضوع محدد، بالتالي هناك عدة حالات تتطلب من الباحث استخدام المراجع²:

-يثبت الاقتباس بالمصادر القيام بالبحث ومنح مصداقية لإشكالية ومنهج التفكير الخاص بالباحث.

-تتيح المراجع للقارئ الوصول إلى مصادر البحث رغبة منه في مزيد من المعلومات.
-يظهر الاستشهاد بمصادر البحث قوة التفكير وبذل الجهد من طرف الباحث لجمع المزيد من المعلومات.

-تدعم المراجع الحجج والمفاهيم التي يتبناها الباحث مما يمنحها مصداقية.
في هذا الإطار يمكن الإشارة إلى الدراسات التي أجريت حول سلوك الاقتباس للاطلاع على نظرة شاملة لهذه الدراسات وتشمل بشكل عام تحديد منظورين متناقضين في هذا المجال³:
-الأول: يركز على الوظيفة الفكرية للمراجع.

¹Sarah Yeo and Seungheon Han, Op. Cit, p01, 02.

²Using Quotations in Academic Writing, in :

<https://www.antioch.edu/wp-content/uploads/2017/02/VWC-Using-Quotations-in-Academic-Writing.pdf>

³ Dag W. Aksnes, Liv Langfeldt and Paul Wouters, Citations, Citation Indicators, and Research Quality: An Overview of Basic Concepts and Theories. SAGE Open, 2019, p04.

-الثاني يحلل الاقتباس باعتباره عملية اجتماعية في جوهرها، حيث عادة ما يركز على العوامل الخارجية والاجتماعية بدلا من المحتوى ويرتبط في الغالب بمحاولات نقد استخدام الاقتباس كمؤشرات للأداء.

في هذا الإطار شهد تطور تحليل الاقتباس ابتكار تقنيات ومقاييس واستغلال أدوات جديدة ودراسة وحدات تحليل مختلفة، لقد أدت هذه التوجهات إلى نمو سريع في كل من عدد وأنواع الدراسات التي تستخدم تحليل الاقتباس، حيث تعتبر أسهل التقنيات استخدام هي حساب الاقتباس الذي يحدد عدد الاقتباس الذي تلقاها مستند معين أو مجموعة مستندات خلال فترة زمنية محددة من مجموعة معينة من المستندات المقتبسة، عند تطبيق هذا الحساب على المقالات المنشورة في مجلة معينة يمكن تحسينه بحساب معامل التأثير وهو متوسط عدد الاقتباس التي تتلقاها المقالات المنشورة في مجلة خلال فترة زمنية محددة، حيث يتيح هذا المقياس مقارنة تأثير المجلات التي تنشر أعداد مختلفة من المقالات¹.

أما التوثيق العلمي الاقتباس وتوثيق المصادر هو التحقق من المصادر والمراجع المعتمد عليها في إعداد الأعمال الأكاديمية أطروحات الدكتوراه والمقالات العلمية والأوراق البحثية في المؤتمرات العلمية بالإضافة إلى الأعمال العلمية والأدبية، يتم ذلك من خلال ضمان النزاهة العلمية لمؤلفيها وفقا لمعيار دولي متفق عليه².

-أنواع الاقتباس:

-الاقتباس المباشر: (Direct Quotation)

هذا النوع هو الأقل استخدام حيث يجب نسخ ما يتم اقتباسه من المصادر والمراجع حرفيا مع توثيق مصدر المعلومات في هامش الدراسة، كما هو الحال في التوثيق بإعادة الصياغة ويتحتم وضع المعلومات المقتبسة بين علامتي اقتباس (" ").

أما في حال اقتباس المعلومات حرفيا من مرجع وكان هذا المرجع نفسه قد اقتبسها من مصدر أو مرجع آخر، فيجب وضع تلك الكلمات بين علامتي اقتباس مفردتين (" ") أما في حالة حذف عدد من الكلمات أو الجمل التي لا تخدم الدراسة الحالية، يتم وضع نقطتين أفقيتين عند حذف كلمة واحدة أو كلمتين وثلاث نقاط عند حذف ثلاث كلمات أو أكثر (مثل هذا...) ³.

¹Linda Smith, **Citation Analysis**, Graduate School of Library and Information Science, University of Illinois at Urbana-Champaign, 1981, p85.

²Seghiri Miloud, Documenting Citations and Data Of Information Sources In The Humanities And Social Sciences According To My Standards: APA and MLA. **Journal El-Baheth in Human and Social Sciences**, Vol 15 N°02, 2024, p151.

³Ibid, p152.

الاقتباس المباشر له أهمية بالغة بين جميع أنواع الاقتباس فمن جهة ينسب كتاب الأخبار الاقتباس المباشر إلى المتحدثين، مما يضفي مصداقية على الآراء ويؤدي إلى معلومات أكثر قابلية للتصديق والإقناع¹.

- الاقتباس غير المباشر: (Paraphrasing)

يتم اقتباس المعلومات أو الأفكار من المصدر أو المرجع الأصلي ثم يعاد صياغتها أو تلخيصها بأسلوب الباحث الخاص بما يتوافق مع محتوى الدراسة مع ذكر مصدر المعلومات في هامش الدراسة².

إعادة الصياغة هي عملية تتم عندما يريد الباحث الاحتفاظ بجميع الأفكار الواردة في المصدر الأصلي، حيث يحافظ على المعنى الدقيق للمصدر ولكن يتم تغيير طريقة التعبير عنه، تبرز إعادة الصياغة فهم الباحث للموضوع خاصة إذا كان الباحث يفهم المصدر فيجب أن يكون قادر على التعبير عنه بطريقة مختلفة، للقيام بذلك من الضروري تغيير البنية النحوية والمفردات وإعادة ترتيب تسلسل المعلومات مع استخدام كلمات مختلفة باستثناء بعض المصطلحات المحددة ويمكن استخدام كل ما سبق بأسلوب الباحث الخاص.

بالتالي إعادة الصياغة ليست مهارة سهلة ولكنها ضرورية لكتابة بحث جيد، حيث تعبر عن أفكار المصدر الأصلي بشكل صحيح ويجب أن تكون سليمة نحويًا ولا تحتوي على أي شيء منسوخ من المصدر باستثناء المصطلحات غير القابلة للتغيير³.

- كيفية وطرق توثيق الاقتباس

يستخدم التوثيق لتوضيح مصدر المعلومات الواردة في البحث للقارئ، كما تكمن أهمية التوثيق في أنها تظهر للقارئ ما يلي⁴:

- تاريخ نشر المعلومات
- هوية مؤلف المعلومات
- اسم المجلة أو الجهة التي نشرت المعلومات

¹Yuanchi Zhang and Yang Liu, **DirectQuote: A Dataset for Direct Quotation Extraction and Attribution in News Articles**. European Language Resources Association (ELRA), Proceedings of the 13th Conference on Language Resources and Evaluation (LREC 2022), Marseille 20-25 June 2022, p6959.

²Seghiri Miloud, Op. Cit, p152.

³Said Karimsah Nekmal, Organizing the rules for paraphrasing a research paper. **MSI Journal of Education and Social Science**, Vol 1, Issue 3, 2025, p04.

⁴Introduction to Citations. in:

<https://setcc.edu/sites/default/files/uploads/doc/202303/Introduction%20to%20Citations.pdf>

• رقم النسخة المنشورة

جميع هذه المعلومات المتعلقة بالمصادر التي يتم الاستشهاد بها مهمة، لا تحمي فقط من انتحال أفكار الباحثين أو عدم تطبيق الأمانة العلمية بل تساعد أيضا على إثبات المعرفة بالموضوع، فيما يلي أهم أنظمة أساليب التوثيق في البحث العلمي مع أمثلة عن مراجع باللغة الإنجليزية ونفس الطريقة تطبق على المراجع باللغة العربية:

1- أسلوب التوثيق حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس:

APA: American Psychological Association

أسلوب التوثيق APA أسلوب رسمي للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) يستخدم للاستشهاد بالمصادر في مختلف التخصصات مثل العلوم السياسية، علم الاجتماع، التاريخ، الجغرافيا، علم النفس، التربية، أنثروبولوجيا، أما تاريخ ظهوره فيعود إلى مقال نشر في مجلة Psychological Bulletin سنة 1929 والذي وضع المبادئ التوجيهية الأساسية للكتابة الأكاديمية والبحث العلمي، تم توسيع هذه المبادئ التوجيهية الأساسية لتشمل طريقة نشر APA وذلك لضمان مصداقية الكتابة الأكاديمية والبحث العلمي¹.

الجدول رقم (02): أسلوب التوثيق حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس

APA: American Psychological Association

التوثيق في قائمة المراجع References	التوثيق في المتن (In-Text Citation)	
Waltz, K. N. المؤلف: لقب المؤلف، الحرف الأول من الاسم الشخصي السنة: ملاحظة مهمة الطبعة الأولى صدرت 1959 عنوان الكتاب بخط مائل: <i>Man, the state, and war: A theoretical analysis</i> الناشر: Columbia University Press يتم توثيق كتاب كما يلي: اللقب، الحرف الأول من الاسم، سنة النشر، عنوان الكتاب مائل، الناشر. -Waltz, K. N. (1959). <i>Man, the state, and war: A theoretical analysis</i> (1st ed.). Columbia University Press.	Waltz أو (Waltz, 2001) (2001)	الكتب
بما أن هذا فصل في كتاب محرر يجب كتابة مؤلفي الفصل أولا ثم عنوان الفصل ثم اسم المحررين وعنوان الكتاب كامل: -Reus-Smit, C., & Snidal, D. (2008). Between utopia and reality: The practical discourses of international relations. In C. Reus-Smit & D. Snidal (Eds.), <i>The Oxford handbook of</i>	بما أن الفصل لمؤلفين اثنين نذكرهما معا في كل مرة: -التوثيق بين قوسين (Reus-Smit & Snidal, 2008) -التوثيق في إطار الفكرة Reus-	فصل من كتاب

¹ Saroj Kumar Timalsina, American Psychological Association, (APA) Style & Referencing: A Brief Study. *International Journal of Innovative Science and Research Technology*, Vol 6, Issue 10, 2021, p1018.

international relations (pp. 3-40). Oxford University Press.	Smit and Snidal (2008)	
يكتب عنوان المقال بخط عادي بينما يكتب اسم المجلة ورقم المجلد بخط مائل. -Beardsley, P. (1974). Political science: The case of the missing paradigm. <i>Political Theory</i> , 2(1), 46-61.	(Beardsley, 1974)- في سياق الجملة: يرى بيردسلي (Beardsley, 1974) أن...	المقالات العلمية في المجلات المحكمة
-لقب المؤلف، اسم المؤلف. (السنة). عنوان المقال. اسم المجلة، المجلد (العدد)، الصفحة. الرابط الإلكتروني أو DOI -في حالة وجود معرف DOI وهو الأفضل والأكثر دقة، تستخدمه المجلات العالمية والقواعد البيانات الرصينة مثل ScienceDirect أو JSTOR -Smith, J. (2023). The future of democracy in the digital age. <i>Political Science Quarterly</i> , 138(2), 145-160. https://doi.org/10.1093/psquar/xxxx - وجود رابط URL فقط (موقع إلكتروني) -Nye, J. S. (2021). Soft power and the future of international relations. <i>International Affairs</i> , 97(1), 5-20. https://www.chathamhouse.org/journal/article/123	-(اسم المؤلف، السنة) (Smith, 2023)	مقال علمي في موقع إلكتروني
-Nye, J. S. (2021, March 10). <i>The future of power in the post-pandemic era</i> . Harvard Kennedy School. https://www.hks.harvard.edu/research/future-of-power -International Crisis Group. (2024). <i>Watch list 2024: Ten conflicts to watch</i> . https://www.crisisgroup.org/global/watch-list-2024	نظام APA يعتمد دائما على (المؤلف، السنة) -لباحث واحد (Nye, 2021) -لباحثين اثنين (Reus-Smit & Snidal, 2008). -ثلاثة باحثين فأكثر (Smith et al., 2023). -لمنظمة (International Crisis Group, 2024).	مقال علمي في موقع بحث إلكتروني
-تقرير صادر عن منظمة: -World Bank. (2023). <i>Global economic prospects : Middle East and North Africa</i> (No. 15). World Bank Group. https://www.worldbank.org/en/publication/gep -تقرير صادر عن مركز بحث من طرف باحثين: -Jones, R., & Smith, L. (2022). <i>Democracy and digital surveillance in the 21st century</i> (Policy Report No. 42). Chatham House. https://www.chathamhouse.org/reports/digital-surveillance	-مؤلف واحد: (Jones, 2022) -مؤلفين: (Jones & Smith, 2022) -ثلاث مؤلفين وأكثر: (Jones et al., 2022) -منظمة أو مركز بحث: (World Bank, 2023)	التقارير العلمية في موقع إلكتروني

2-أسلوب التوثيق حسب جمعية اللغات الحديثة

MLA:Modern Language Association

يشير اختصار MLA إلى جمعية اللغات الحديثة وهو أسلوب توثيق يستخدم في مجالات العلوم الإنسانية، يهدف هذا الأسلوب إلى ضمان اتساق وجودة البحث ليسهل على الباحثين الرجوع إلى المصادر المستخدمة.

يتميز أسلوب MLA بالإحالات الموجزة داخل النص والتي تشير إلى قائمة أبجدية بالمراجع في نهاية البحث، كما تجدر الإشارة إلى أنه لكل إحالة داخل النص يجب أن يكون هناك مرجع مطابق في صفحة المراجع والعكس صحيح¹.

الجدول رقم (03): أسلوب التوثيق حسب جمعية اللغات الحديثة

MLA: Modern Language Association

التوثيق في المتن (In-Text Citation)	التوثيق في قائمة المراجع (References)
الكتب	المؤلف: Waltz, Kenneth N (لقب) المؤلف، الاسم الأول) -السنة: ملاحظة مهمة الطبعة الأولى صدرت 1959. -عنوان الكتاب بخط مائل: <i>Man, the state, and war: A theoretical analysis</i> -الناشر: Columbia University Press يتم توثيق كتاب كمايلي: اللقب، اسم المؤلف، سنة النشر، عنوان الكتاب مائل، الناشر. -Waltz, Kenneth N. <i>Man, the State, and War: A Theoretical Analysis</i>. Columbia University Press, 1959.
فصل من كتاب	-Reus-Smit, Christian, and Duncan Snidal. "Between Utopia and Reality: The Practical Discourses of International Relations." <i>The Oxford Handbook of International Relations</i>, edited by Christian Reus-Smit and Duncan Snidal, Oxford University Press, 2008, pp. 3-40.
المقالات العلمية في المجلات المحكمة	-Beardsley, Philip. "Political Science: The Case of the Missing Paradigm." <i>Political Theory</i>, vol. 2, no. 1, 1974, pp. 46-61.
مقال علمي في موقع بحث إلكتروني	-Smith, John. "The Future of Democracy in the Digital Age." <i>Political Science Quarterly</i>, vol. 138, no. 2, 2023, pp. 145-160. https://doi.org/10.1093/psquar/xxxx
التقارير العلمية الإلكترونية	-<i>Global Economic Prospects: Middle East and North Africa</i>. Report no. 15, World Bank Group, 2023, www.worldbank.org/en/publication/gep

¹Modern Language Association (MLA) Manual.

<https://www.balamand.edu.lb/Library/Research/Documents/Manuals/MLA7thEd.pdf>, p04.

--	--	--

3-أسلوب التوثيق حسب نظام شيكاغو* Chicago

الجدول رقم (04):أسلوب التوثيق حسب نظام شيكاغو Chicago

التوثيق في قائمة المراجعReferences	التوثيق في المتن(In-Text Citation)	
المؤلف: Kenneth N. Waltz العنوان الكامل: Man, the State, and War: A Theoretical Analysis دار النشر: Columbia University Press مكان النشر: New York سنة النشر الأصلية: 1959 يتم توثيق كتاب كمايلي:اللقب، اسم المؤلف، عنوان الكتاب بخط مائل. مكان النشر: دار النشر، سنة النشر. -Waltz, Kenneth N. <i>Man, the State, and War: A Theoretical Analysis</i>. New York: Columbia University Press, 1959.	يتم ذكر لقب المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة مباشرة بعد الاقتباس: (Waltz 1959, 45)	الكتب
-Reus-Smit, Christian, and Duncan Snidal. "Between Utopia and Reality: The Practical Discourses of International Relations." In <i>The Oxford Handbook of International Relations</i>, edited by Christian Reus-Smit and Duncan Snidal, 3–40. Oxford: Oxford University Press, 2008.	-Christian Reus-Smit and Duncan Snidal, "Between Utopia and Reality: The Practical Discourses of International Relations," in <i>The Oxford Handbook of International Relations</i>, ed. Christian Reus-Smit and Duncan Snidal (Oxford: Oxford University Press, 2008), 15.	فصل من كتاب
-Beardsley, Philip. "Political Science: The Case of the Missing Paradigm." <i>Political Theory</i> 2, no. 1 (1974): 46–61.	-Philip Beardsley, "Political Science: The Case of the Missing Paradigm," <i>Political Theory</i> 2, no. 1 (1974): 50.	المقالات العلمية في المجلات المحكمة
-Smith, John. "The Future of Democracy in the Digital Age." <i>Political Science Quarterly</i> 138, no. 2 (2023): 145–160. https://doi.org/10.1093/psquar/xxxx.	-John Smith, "The Future of Democracy in the Digital Age," <i>Political Science Quarterly</i> 138, no. 2 (2023): 150, https://doi.org/10.1093/psquar/xxxx.	مقال علمي في موقع بحث إلكتروني
-World Bank Group. <i>Global Economic Prospects: Middle East and North Africa</i>,	-World Bank Group, <i>Global Economic Prospects: Middle East and North Africa</i>,	التقارير

•صدرت الطبعة الأولى من هذا الدليل في عام 1906 عن مطبعة جامعة شيكاغو وذلك بهدف توحيد قواعد الكتابة والنشر من النظام بمراحل تطوير رئيسية:

-سنة 1906: الإطلاق الأولي للدليل ككتيب صغير لا يتجاوز بضع صفحات لمساعدة موظفي المطبعة.

-التطور المستمر: نشرت منه إصدارات موسعة حيث أعيدت صياغته للمرة الخامسة عشر في سنة 2003 وصدرت الطبعة السابعة عشر في سنة 2017.

-الإصدار الأحدث: وصل الدليل إلى إصداره الثامن عشر (CMOS 18th) وهو متاح حالياً ويتم تحديثه بانتظام عبر الإنترنت.

Prospects: Middle East and North Africa. Report no. 15. Washington, DC: World Bank Group, 2023. https://www.worldbank.org/en/publication/gep -Jones, R., and L. Smith. <i>Democracy and Digital Surveillance in the 21st Century</i> . Policy Report no. 42. London: Chatham House, 2022. https://www.chathamhouse.org/reports/digital-surveillance .	Report no. 15 (Washington, DC: World Bank Group, 2023), https://www.worldbank.org/en/publication/gep -R. Jones and L. Smith, <i>Democracy and Digital Surveillance in the 21st Century</i> , Policy Report no. 42 (London: Chatham House, 2022), https://www.chathamhouse.org/reports/digital-surveillance .	العلمية الإلكترونية
---	--	------------------------

4-أسلوب التوثيق حسب نظام هارفارد Harvard*

الجدول رقم (05):أسلوب التوثيق حسب نظام هارفارد Harvard

التوثيق في قائمة المراجع References	التوثيق في المتن (In-Text Citation)	
يتبع نظام هارفارد الترتيب التالي: لقب المؤلف، الحرف الأول من الاسم. (سنة النشر). عنوان الكتاب. مكان النشر: دار النشر. -Waltz, K.N. (1959). <i>Man, the State, and War: A Theoretical Analysis</i> . New York: Columbia University Press.	يتم التوثيق داخل النص بذكر لقب المؤلف وسنة النشر وإضافة رقم الصفحة في حال الاقتباس المباشر: -عند الإشارة إلى الفكرة بشكل عام : (Waltz, 1959) -عند الاقتباس المباشر مع ذكر رقم الصفحة: (Waltz, 1959, p. 42) -إذا ذكرت اسم المؤلف في سياق الجملة: يرى والتز (1959) أن الأسباب الكامنة وراء	الكتب
-Reus-Smit, C. and Snidal, D., 2008. Between Utopia and Reality: The Practical Discourses of International Relations. In: C. Reus-Smit and D. Snidal, eds. <i>The Oxford Handbook of International Relations</i> . Oxford: Oxford University Press, pp. 3–40.	عند الاقتباس أو الإشارة إلى هذا الفصل داخل متن البحث التوثيق كالآتي: -التوثيق بين قوسين عند نقل فكر : (Reus-Smit and Snidal 2008). -التوثيق السرد في سياق الجملة: Reus-Smit and Snidal (2008) argue that... -عند الاقتباس المباشر تحديد الصفحة: (Reus-Smit and Snidal 2008, p. 15).	فصل من كتاب
-Beardsley, P., 1974. Political Science: The Case of the Missing Paradigm. <i>Political Theory</i> , 2(1), pp. 46–61.	عند الإشارة إلى هذا المقال داخل متن البحث يتم التوثيق بناء على (لقب المؤلف، السنة):	المقالات العلمية في المجلات المحكمة

تم تطوير نظام هارفارد للتوثيق في جامعة هارفارد عام 1930م ويعتبر هذا النظام من أكثر طرق التوثيق استخداما في العالم بسبب تميزه بالدقة والمرونة، حيث يعتمد على التوثيق بشكل مباشر داخل النص بعد انتهاء النص المقتبس، يكون ذلك بوضع لقب المؤلف متبوعا بالسنة بين قوسين أما في قائمة المراجع يتم ترتيب كافة المراجع التي استخدمها الباحث في بحثه هجائيا.

	-التوثيق السردى داخل الجملة: Beardsley(1974) argues that... -التوثيق بين قوسين في نهاية الفكرة: ... (Beardsley 1974). -عند الاقتباس المباشر تحديد الصفحة بدقة: (Beardsley 1974, p. 50).	
Smith, J., 2023. The future of democracy in the digital age. <i>Political Science Quarterly</i>, 138(2), pp. 145–160. Available at: https://doi.org/10.1093/psquar/xxxx [Accessed 15 January 2026].	عند الإشارة إلى هذا المقال داخل متن البحث يتم التوثيق بناء على(لقب المؤلف،السنة): -التوثيق السردى داخل الجملة: Smith (2023) states that... -التوثيق بين قوسين في نهاية الفكرة: ... (Smith 2023). -عند الاقتباس المباشر تحديد الصفحة بدقة: .. (Smith 2023, p. 150).	مقال علمي في موقع إلكتروني
-Jones, R. and Smith, L., 2022. <i>Democracy and digital surveillance in the 21st century</i>. Policy Report no. 42. London: Chatham House. Available at: https://www.chathamhouse.org/reports/digital-surveillance [Accessed 15 January 2026]. -World Bank Group, 2023. <i>Global economic prospects: Middle East and North Africa</i>. Report no. 15. Washington, DC: World Bank Group. Available at: https://www.worldbank.org/en/publication/gep [Accessed 15 January 2026].	عند الإشارة إلى هذا التقرير داخل متن البحث يتم التوثيق بذكر ألقاب المؤلفين وسنة النشر: -التوثيق بين قوسين في نهاية الفكرة: ... (Jones and Smith 2022). -التوثيق السردى في سياق الجملة : Jones and Smith (2022) conclude that... -عند الاقتباس المباشر أو تحديد صفحة معينة (Jones and Smith 2022, p. 12). -عند الإشارة إلى هذا التقرير داخل متن البحث يتم التوثيق بذكر اسم المؤسسة وسنة النشر: -التوثيق بين قوسين في نهاية الفكرة : ... (World Bank Group 2023). -التوثيق السردى في سياق الجملة: According to the World Bank Group (2023), economic growth in... -عند الاقتباس المباشر أو تحديد صفحة معينة: ... (World Bank Group 2023, p. 45).	التقارير العلمية الإلكترونية

برامج إدارة المراجع

يستعين الباحث بمصادر متنوعة كالكتب والمقالات العلمية والكتب المحررة والمخطوطات والوثائق من المواقع الإلكترونية والتقارير، بالتالي يتعين عليه التعامل مع مراجع متعددة من مصادر مختلفة وإدارة هذه المراجع بطريقة منظمة مهمة شاقة، إضافة إلى ذلك توجد أنماط مختلفة لتوثيق هذه المصادر ويمكن لبرامج إدارة المراجع أن تساعد الباحث في التغلب على هذه المشكلة¹.

برامج إدارة المراجع والمعروفة أيضا ببرامج إدارة الاستشهاد أو إدارة المراجع الشخصية هي برامج تمكن العلماء والباحثين من تسجيل الاقتباس واستخدامه عند إنشاء قوائم المراجع، كما تتيح هذه البرامج جلب الاقتباس من قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية المختلفة وإنشاء قوائم المراجع وتنظيمها وتنسيق الاقتباس للأبحاث، كما يمكنها حفظ وتنظيم ملفات PDF ولقطات الشاشة والرسوم البيانية والصور وغيرها من الملفات لأغراض البحث. تتوفر العديد من برامج وأدوات إدارة المراجع مثل Microsoft Word و Mendeley و Zotero و Endnote و Papers وغيرها معظم هذه البرامج مجانية الاستخدام أما بعض هذه البرامج متوفرة بنسخة عبر الإنترنت بالإضافة إلى نسخة سطح المكتب².

يدعم برنامج إدارة المراجع الباحثين في تنفيذ ثلاث خطوات بحثية أساسية: البحث والتخزين والكتابة، فهو يساعد الباحثين في العثور على المراجع ذات الصلة ويتيح لهم تخزين الأوراق البحثية وبياناتها الببليوغرافية في قاعدة بيانات شخصية لاسترجاعها لاحقا، كما يتيح لهم إدراج الاقتباسات والمراجع وفقا لأسلوب الاقتباس المختار عند كتابة النص، لدعم هذه الخطوات لابد أن يتمتع برنامج إدارة المراجع بالوظائف التالية³:

1. جلب الاقتباس من قواعد البيانات الببليوغرافية والمواقع الإلكترونية
2. جمع البيانات الوصفية من ملفات PDF
3. تنظيم الاقتباسات داخل قاعدة بيانات برنامج إدارة المراجع
4. إضافة تعليقات توضيحية إلى الاقتباسات
5. مشاركة قاعدة بيانات برنامج إدارة المراجع أو أجزاء منها مع الباحثين

¹Amol Pravin Mehendale, Use of Reference Management Tools in Research Work. **Journal of Emerging Technologies and Innovative Research (JETIR)**, Vol 4, Issue 6, 2017, p592.

²Amol Pravin Mehendale, Op. Cit, p592.

³Martin Fenner, Kaja Scheliga and Sönke Bartling, Reference Management. in: Sönke Bartling and Sascha Friesike, **Opening Science: The Evolving Guide on How the Internet is Changing Research, Collaboration and Scholarly Publishing**. Springer Open, 2014, p126.

6. تبادل البيانات مع برامج إدارة المراجع الأخرى من خلال تنسيق البيانات الوصفية القياسية (مثل RIS و BibTeX)

7. إنشاء اقتباس منسق بأنماط متنوعة

8. العمل مع برامج معالجة النصوص لتسهيل الاقتباس داخل النص

بعض أكبر قواعد البيانات الببليوغرافية مثل Web of Science و Scopus وغيرها متاحة فقط عبر اشتراك، بالإضافة إلى ظهور عدد متزايد من قواعد البيانات الببليوغرافية المتاحة مجاناً، بدأ هذا التوجه مع PubMed في أواخر التسعينيات ويشمل Google Scholar و Microsoft Academic Search و CrossRef Metadata Search ويشمل الآن أيضاً قواعد البيانات الببليوغرافية التي أنشأتها برامج إدارة المراجع نفسها مثل Mendeley أو CiteULike، بالتالي توفر هذه القواعد خيارات أوسع للباحثين لجلب معلومات الاقتباس تلقائياً إما عبر التكامل المباشر مع برنامج إدارة المراجع أو عبر إضافة للمتصفح تتيح الوصول إلى المحتوى الببليوغرافي على صفحة الويب¹.

توفر جميع برامج إدارة المراجع إمكانية إدخال البيانات الببليوغرافية بشكل يدوي، مع ذلك يعتبر استخراج المراجع تلقائياً من قاعدة بيانات ببليوغرافية إلكترونية مثل Web of Science أو Scopus أو PubMed أو Google Scholar أكثر ملائمة، كما يمكن لمعظم برامج إدارة المراجع جلب المراجع مباشرة من صفحة ويب حيث عادة باستخدام المعلومات المضمنة عبر CoinS، كما تدعم جميع برامج إدارة المراجع جلب/وضع المراجع بصيغة BibTeX و/أو RIS ما يسهل مشاركة قوائم المراجع مع الباحثين².

-أنواع برامج إدارة المراجع:

Zotero-



برنامج Zotero* هو برنامج مفتوح المصدر لإدارة المراجع** يمكن استخدامه مجاناً لإدارة ملفات PDF و ePUB والبيانات الببليوغرافية والمواد البحثية ذات الصلة، يمكن تحميل البرنامج لأنظمة iOS و Mac و Windows و Linux.

¹Martin Fenner, Kaja Scheliga and Sönke Bartling, Op. Cit, p127.

²E. S. Kavitha and K. Sathya, Awareness About the Use of Reference Management Tools Among the Research Scholars in Periyar University: A Survey. **International Journal for Multidisciplinary Research**, Vol 6, Issue 6, 2024, p02.

*رابط تحميل برنامج Zotero: <https://www.zotero.org/download>

زوتيرو يتوفر كإضافة لمتصفح فايرفوكس أو كبرنامج مستقل أو كليهما، يمكن الباحثين من حفظ المراجع من فهارس المكتبات وقواعد البيانات البحثية ومواقع الويب الأخرى، يعمل باستمرار كإضافة في متصفح الويب لذلك فهو متاح بشكل دائم، يجمع زوتيرو الاقتباسات المحفوظة في مكتبة شخصية مما يسهل تنظيمها والبحث عنها لاحقاً، كما يمكن تحويل المراجع في مكتبة زوتيرو إلى قائمة مراجع بأكثر من ألف نمط ببليوغرافي، كما يقوم البرنامج تلقائياً بنسخ الاقتباسات والملفات احتياطياً إلى السحابة، مما يجعل المكتبة متاحة من أي جهاز كمبيوتر كما أنها تعمل بكفاءة تامة دون اتصال بالإنترنت¹.

Endnote-



هو برنامج لإدارة المراجع* يستخدم لتنظيم المراجع وقوائم المصادر عند كتابة المقالات والتقارير والبحوث**، يدعمه كل من نظامي التشغيل ويندوز وماك أو إس، تم تطويره سنة 1979 على يد ريتشارد نايلز حيث بقي ملك لشركة نايلز وشركائه حتى سنة 2000 حين استحوذت عليه شركة تومسون من قسم برامج الأبحاث التابع لمعهد المعلومات العلمية وفي سنة 2016 انتقلت ملكيته إلى شركة كلاريفيت (كلاريفيت أناليتكس سابقاً)².

Mendeley-



تأسس برنامج Mendeley* سنة 2007 على يد بول فوكلر وفكتور هينينغ ويان رايشيليت وهم طلاب دكتوراه، هو برنامج لإدارة المراجع يمتلكه دار النشر الأكاديمية الهولندية Elsevier منذ سنة 2013 استخدم البرنامج لإنشاء قوائم المراجع للمنشورات الأكاديمية، وتنظيم وتوزيع الأبحاث.

** دليل استخدام برنامج Zotero: <https://ustboniface.ca/biblio/file/manuel-zotero.pdf>

¹ Jason Puckett, *Zotero: A guide for librarians, researchers and educators*. Chicago, Illinois 2011, p01.

* رابط تحميل البرنامج: <https://endnote.com/fr/?srsltid=AfmBOoq8Ds3AQLbU7Ufpf3aTe7rROuFOY9-JNC0moJHmo4OoWRX6PBup>

** دليل كيفية العمل بالبرنامج: <https://share.google/Nq3AkzffP7oMgldQd>

² Idem.

* رابط تحميل البرنامج: <https://www.mendeley.com>

برنامج Mendeley هو برنامج مجاني لإدارة المراجع^{**} متاح للاستخدام على أجهزة الكمبيوتر والويب، يمكن الوصول إليه عبر الإنترنت وأنظمة التشغيل Mac OS وLinux و¹Windows.

^{**} دليل كيفية العمل بالبرنامج: <https://rmit.libguides.com/mendeley>

¹Ibid,p127.

المحور الثالث

الأسئلة البحثية التحليلية

وصياغة الفروض العلمية

تمثل الأسئلة البحثية التحليلية والفروض العلمية الهيكل التوجيهي لأي دراسة أكاديمية ذات مصداقية، حيث تهدف الأسئلة التحليلية إلى تجاوز الوصف السطحي للظواهر لتركز في الأبعاد التحليلية للدراسة، مستهدفة الكشف عن العلاقات السببية والتفاعلات المعقدة بين المتغيرات، بناءً على التساؤلات يتم صياغة الفروض العلمية كإجابات ذكية ومؤقتة تخضع للاختبار والتحليل، فهي عبارة عن روابط منطقية تربط بين متغير مستقل (السبب) ومتغير تابع (النتيجة)، بالتالي تحدد جودة البحث بالاعتماد الكلي على دقة هذه الصياغة، إذ يجب أن يكون السؤال قابل للبحث والقياس والفرضية قابلة للإثبات أو النفي من خلال الأدلة والبيانات التجريبية المتاحة.

هذه المرحلة المهمة في البحث هي التي تربط بين الإطار النظري للدراسة وبين الجانب التطبيقي الميداني، حيث تضمن للباحث عدم الخروج عن نطاق الموضوع، كما تحدد له بدقة نوع البيانات المطلوبة والمنهجية الإحصائية أو التحليلية الأنسب للوصول إلى نتائج ذات مصداقية علمية.

8- طرح الأسئلة: كيفية العثور على أسئلة البحث وصياغتها

تتخذ البحوث في حقل العلوم الاجتماعية أنماط وأشكال متنوعة وتسترشد بمحددات وأهداف متباينة، حيث يسعى بعض الباحثين إلى التنبؤ والتفسير أو الفهم والاستيعاب، كما يمثل الوصف التجريبي والدقة المنهجية ركائز أساسية بينما يتم الاستغناء عنهم لصالح الطموحات والنقاشات النظرية، كما أنه في سياقات معينة يحاول الباحث تطوير النظرية عبر دراسات تجريبية دقيقة وفي حالات مغايرة يكون العمل الميداني استكشافياً ويهدف إلى الوصول لأطروحات نظرية يستغنى فيها عن البحث التجريبي لصالح التنظير الفلسفي والنظري البحث¹.

على الرغم من التنوع الهائل في أساليب البحث السوسيولوجي والسياسي إلا أن هناك إجماع واسع على محورية تقديم إسهامات نظرية تتسم بالأصالة والأهمية، إذ يقدم الإسهام النظري رؤى تتجاوز بوضوح مجرد الإبلاغ الوصفي الدقيق عن النتائج التجريبية أو التحقق من صحة المعارف الراسخة، بشكل أدق يطمح الباحث لإنتاج ليس فقط نتائج تجريبية ذات مصداقية ومراجعات للنظريات القائمة بل أيضاً توليد أفكار ونظريات ذات مستوى فكري عالي ولها أثر واقعي².

¹Mats Alvesson and Jörgen Sandberg, *Constructing research questions: Doing interesting research*. Sage, 2013, p01.

²Idem.

بالتالي صياغة أسئلة بحثية مدروسة بعناية فائقة خطوة جوهرية في أي عملية لتطوير النظرية، فبناء وصياغة أسئلة البحث يمثلان أهم جوانب الاستقصاء العلمي، فلا يمكن تطوير المدركات المعرفية بموضوع معين دون طرح التساؤلات، بل يمكن القول إن أسئلة البحث الجيدة قد تضاهي الإجابات في قيمتها كما تفوقها أهمية، فالأسئلة تفتح آفاق جديدة وتشجع على التأمل النقدي وتحفز النشاط الفكري، بينما قد تؤدي الإجابات إلى نقيض ذلك المتمثل في التأخر المعرفي¹.

لا تتبلور أسئلة بحث جيدة من تلقاء نفسها بل يتوجب صياغتها وتطويرها بمنهجية، كما أشار العديد من الباحثين من الأهمية طرح أسئلة مبتكرة تفتح آفاق جديدة لمشاكل بحثية وتساهم في حل خلافات ونقاشات قائمة منذ زمن طويل كما توفر تكامل بين مختلف المناهج، فإذا لم يتم طرح أسئلة بحثية تتسم بالابتكار فمن غير المرجح أن تنتج الجهود البحثية نظريات ذات قيمة عالية، كما أن السؤال البحثي الجديد هو الحد الفاصل الذي يميز البحث المتميز عن البحث المتوسط وعن إنتاج نتائج سطحية، بالرغم من ذلك رغم الثقل المعرفي لطرح أسئلة مبتكرة لم يقدم اهتمام أكاديمي لكيفية تحقيق ذلك بشكل إجرائي².

في هذا الإطار يعتبر النقص في الأطروحات والنظريات ذات الأثر الجوهري أي تلك التي تتخطى الأطر الضيقة للتخصصات الدقيقة مفارقة معرفية نظرا لارتفاع معدلات الإنتاج والنشر في العلوم الاجتماعية، يعود هذا النمو المتسارع للمقالات العلمية بشكل رئيسي إلى توسع الاعتماد على أنظمة تقييم البحوث في دول عديدة، بالإضافة إلى قوائم تصنيف المجالات المعتمدة لتقييم الأداء البحثي، لم يقتصر التحول على زيادة الكم العددي للمنشورات فحسب بل التنافسية حيث شهدت معدلات القبول انخفاض مستمر لتصل إلى عتبة 5% في المجالات المرموقة، ضمن مسار نشر يتسم بالطول والمشقة والمراجعات المتكررة التي تنتهي بالرفض³.

في ظل هذه المعطيات كان يتوقع حدوث طفرة نسبية في جودة البحوث تؤدي إلى نظريات أكثر عمق وتأثير إلا أن الواقع يبرز مفارقة مغايرة، فبينما قد تكون الجودة قد تحسنت في جوانب معينة لم يرتفع عدد النظريات، فبدلاً من الابتكار أصبحت الكفاءة التقنية والانضباط الصارم في إجراء البحوث التراكمية ما يميز الباحثين في العلوم الاجتماعية⁴.

¹Mats Alvesson and Jörgen Sandberg, Op.Cit, p01.

²Idem.

³Ibid, p03.

⁴Ibid, p04.

في إطار هذا التعقيد الخاص بالبحوث العلمية يمكن القول أن سؤال البحث هو وسيلة للتعبير عن الاهتمام بمشكلة أو ظاهرة معينة، قد يكون لدى الباحث أكثر من سؤال بحثي واحد للدراسة وذلك بحسب مدى تعقيد ونطاق العمل المقترح، كما يساعد تحديد سؤال البحث على تركيز البحث سواء كان البحث وصفي أو تجريبي، فمن المهم أن سؤال البحث الذي تمت صياغته جيداً سيسلط الضوء أيضاً على أساليب البحث المناسبة¹.

سؤال البحث يمثل الجوهر الذي يهدف البحث إلى الإجابة عنه عقب تحليل البيانات وتفسيرها، حيث تعتبر أسئلة البحث ركائز أساسية في أي نوع من الدراسات نظراً لكونها تحدد أصل الظواهر التي يسعى الباحث إلى استقصائها، كما يتميز سؤال البحث المصاغ صياغة محكمة بكونه محدد وواضح وموجه لعملية البحث بأكملها ومؤثر كذلك في التصميم المنهجي وأدوات التحليل². يمثل سؤال البحث الإشكالية الدقيقة عبر التقصي العلمي الموجه لإنتاج هدف معرفي محدد ورقة بحثية، أطروحة، مقال أو كتاب، حيث يبدأ سؤال البحث بأدوات الاستفهام من، ماذا، متى، أين، لماذا أو كيف، إلى جانب ذلك تتعدد أنماط أسئلة البحث فقد يتخذ السؤال طابع وصفي مثل ما هي خصائص الأحزاب التي نشأت في دول ما بعد الشيوعية؟ أو طابعاً سببي مثل لماذا تميل أنواع معينة من الأحزاب إلى الظهور عندما تتحول الأنظمة الشيوعية السابقة إلى الديمقراطية بطرق معينة؟ أو طابع تأسيسي مثل ما هو نظام الأحزاب في دول ما بعد الشيوعية؟ أو طابع معياري مثل هل أنظمة الأحزاب التي تلت الشيوعية أفضل في ضمان ازدهار الفرد من الأنظمة التي سبقتها؟³.

في حال كان التساؤل ذو طبيعة سببية فإنه قد يركز إما على أسباب النتائج مثل ما الذي يسبب نقص توفير المنافع الجماعية في المجتمعات التي تشهد مستويات عالية من الصراع العرقي؟ أو على نتائج الأسباب مثل عندما يكون توفير المنافع الجماعية غير كافٍ، ما هي عواقب ذلك على الانقسامات العرقية؟⁴.

تجدر الإشارة إلى أنه عند توظيف مناهج بحثية مثل الإثنوغرافيا أو النظرية المجذرة أو عند التقصي في مسارات النظرية السياسية لابد من طرح سؤال بحثي محدد بشكل مسبق، في هذه الحالة بدلاً من البدء بسؤال قد ينطلق الباحث من حدس مؤسس على ركائز نظرية مؤداه أن

¹Daniel Boudah, *Conducting Educational Research: Guide to Completing a Major Project*. Sage, 2011, p23.

²Van der Waltd, *Formulating research questions in social science research*. *Journal of Transdisciplinary Research in Southern Africa*, vol 01, Issue 21, 2025, p03.

³Jennifer Cyr and Sara Wallace Goodman, *Doing Good Qualitative Research*. Oxford University Press, 2024, p32.

⁴Idem.

سياق أو حدث أو حالة أو نص معين إذا تم دراسته بدقة أكبر، قد يؤدي إلى نتائج مهمة جديرة بالاستقصاء المعرفي¹.

كمثال يذكر الباحث في علم السياسة عدنان نسيم الله في مقدمة كتابه التتمية بعد الدولة أن سؤاله البحثي المتمثل في: كيف يمكن للتصنيع أن يحدث في البلدان النامية على الرغم من الإصلاحات في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي التي جعلت الحكومات أقل قدرة على التأثير في الأسواق؟ قد تبلور استقراءيا من أربعة عشر شهر من البحث الميداني القائم على المقابلات².

أحد الإشكاليات المطروحة في هذا السياق هو ما إذا كان يتعين على الباحث انتقاء تساؤلات تهدف لسد الفجوات في الأدبيات السابقة أم استنباط تساؤلات مستوحاة من معضلات واقعية، في هذا الإطار ينصح أنصار الاتجاهين بمايلي³:

-الاتجاه الأول: الباحث بتحديد سؤال جزئي نسبيا لم يسبق طرحه في المتراكم العلمي الموجود، للبحث عن سؤال عبر رصد الفجوات في الأدبيات مزايا حقيقية، فهو يسهل عملية العثور على السؤال إذ يكفي قراءة استنتاجات الأبحاث المنشورة حديثا، كما يمكن أن يؤدي إلى تحديد مشكلات بدقة كافية تسمح بمعالجتها ضمن حيز زمني مقبول.

بالإضافة إلى ذلك فإن المشاريع البحثية التي تستهدف سد الفجوات في الغالب ما تحظى باهتمام الباحثين الآخرين الذين لديهم إسهامات منشورة في مجالات قريبة من تلك الفجوة، مما يرفع من احتمالية العثور على داعمين ونشر تلك الأعمال، مع ذلك قد يشعر أولئك الذين يجدون حافزهم في التفكير خارج الأطر التقليدية أو ابتكار آفاق نظرية جديدة بنوع من الإحباط جراء هذه النصيحة.

كما يمكن أن تتسم مشاريع سد الفجوات بأهمية بالغة بالنسبة للباحثين الآخرين الذين لديهم إنتاج علمي مسبق في مجالات قريبة لتلك الفجوات، مما يرفع من احتمالات إيجاد مؤيدين وتيسير عملية نشر الأعمال الخاصة، بالتالي فإن بعض الفجوات في الأدبيات توجد لسبب وجيه وقد تؤدي محاولة سد هذه الفجوات الضرورية إلى صياغة أسئلة بحثية شديدة الضيق أو عديمة الأهمية أو حتى مستحيلة الإجابة، بالنسبة للباحث قد يبدو إتباع مسار رئيسي ثان

¹Jennifer Cyr and Sara Wallace Goodman, Op. Cit, p36.

²Idem.

³Idem.

لاستنباط سؤال البحث وهو التركيز على قضية جوهرية ذات ثقل في العالم الواقعي أكثر أهمية.

-الاتجاه الثاني: عند اختيار سؤال البحث فيتمثل في تحديد مدى ارتباط اختيار السؤال بالمنهجيات والمهارات المتوفرة، فمن جهة في الغالب ينصح الباحث الطموح بانتقاء أسئلة بحثية يمتلك القدرة على معالجتها باستخدام مهاراته الراهنة، فنظرا لمحدودية النطاق الزمني المتاح لتمويل الدكتوراه أو استحقاقات الترقية من المنطقي اختيار أسئلة لا تتطلب سوى المهارات التي تم الاستثمار فيها مسبقا، إذ إن العمل بالمهارات المكتسبة في بداية المسيرة البحثية في العلوم السياسية يتيح نشر المزيد من الأبحاث في مدة قصيرة، بالإضافة إلى ذلك نظرا لاتجاه برامج الدكتوراه نحو التركيز على التدريب على المهارات التي تحظى بالمكافأة في التخصص، فإن اختيار موضوع تتوفر فيه الكفاءة التدريبية العالية من شأنه أن يجعل البحث أكثر استقطاب في سوق العمل المستقبلي.

بالتالي إذا كانت النظريات الجوهرية هي تلك التي تخضع افتراضات الأدبيات القائمة للمساءلة، فإن طرح الإشكاليات حول المرتكزات الافتراضية للنظريات الراهنة يعتبر عنصر بنيوي في صياغة أسئلة البحث، مع ذلك نادرا ما تعكس المناهج المعتمدة لتوليد الأسئلة البحثية مساعي طموحة ومنهجية لتحدي الافتراضات التأسيسية، بل تنحصر في محاولة رصد أو خلق فجوات معرفية لسدها ومن الممارسات المعتادة في هذا الإطار الإشارة إلى الدراسات السابقة سواء بمنظور إيجابي أو بنقد بغرض ملء الفراغ أو معالجة فجوة كبرى في الأدبيات¹.

من هنا يمكن القول أن الأسئلة البحثية تمثل عنصر بنيوي في مرحلة تطوير أي بناء نظري، بحيث لا يمكن تصنيف كل تساؤل على أنه سؤال بحثي بالمعنى العلمي، فمن المعايير للسؤال البحثي كونه قابل للبحث بوصفه قابل للاستقصاء وأن يصاغ بطريقة منهجية تسمح بإجراء التقصي العلمي والإجابة عليه عبر الدليل التجريبي، حيث أنه ليست كل الأسئلة تتدرج ضمن فئة أسئلة البحث في العلوم الاجتماعية، إذ قد تتسم بعض التساؤلات بكونها مثيرة للاهتمام لعلماء الاجتماع لكنها تفتقر لإمكانية الإجابة عليها باستحضار الأدلة التجريبية ومن ثم فهي لا تعتبر أسئلة قابلة للبحث، فالأسئلة البحثية تظل ركيزة أساسية وبذات القدر من الأهمية بالنسبة للمشاريع البحثية التي تولي اهتمام أكبر بالاستقصاء النظري والمفاهيمي².

¹Mats Alvesson and Jörgen Sandberg, *Constructing research questions: Doing interesting research*. Sage, 2013, p05, 06.

²Ibid, p11.

كذلك يمكننا طرح أسئلة لا تستدعي بالضرورة إجراء بحث تجريبي جديد ومحدد، فالكثير من الأسئلة البحثية الجيدة تتضمن منهج شامل ونقدي وتوليقي للنظريات والدراسات التجريبية الموجودة بالفعل في مجال موضوعي محدد، كما ينبغي أن تكون أسئلة البحث قادرة على توليد معرفة ذات أهمية للمجتمع و/أو للممارسات المهنية الأوسع نطاقا قيد الدراسة¹.

-أنواع أسئلة البحث

يشير الكثير من الباحثين إلى إمكانية صياغة تساؤلات البحث ضمن قوالب وأشكال متنوعة، ذلك بالاستناد إلى الجوانب المرتبطة بطبيعة الدراسة ونطاقها الموضوعي، على سبيل المثال قد تتخذ أسئلة البحث منحى وصفي حيث تركز على عبارات التفرد أو استقصاء الخصائص ومن نماذجها: ما هي الأسس النظرية لمشاركة الجمهور في صنع السياسات؟ كما يمكن أن تتمحور الأسئلة حول البنية والتركيب، بهدف تفكيك الظواهر وتحليلها إلى مكوناتها وعناصرها الأولية ومثال ذلك: ما هي مستويات مشاركة الجمهور المختلفة؟ أو ما هي مراحل صنع السياسات العامة؟

بالإضافة إلى ذلك تطرح تساؤلات أكثر تعقيدا تهدف إلى تحديد طبيعة العلاقات أو الروابط السببية بين المتغيرات كأن يتساءل مثلا: هل تعتبر السياسات العامة أكثر شرعية عندما تكون مستويات المشاركة العامة عالية؟ وهناك صيغة أخرى ذات طبيعة مقارنة تسعى للمفاضلة بين السياقات ومثالها: هل السياسات العامة أكثر شرعية في المجتمعات الديمقراطية المنفتحة والحررة مقارنة بالدول التي تنتم بالديكتاتوريات والأنظمة الاستبدادية؟ كما توجد أنواع أخرى من أسئلة البحث كمايلي²:

- السياقية: تستخدم هذه الأسئلة عند الرغبة في استكشاف طبيعة موقف ما.
- النوعية (دراسة الحالة): تصاغ هذه الأسئلة لتقييم ظاهرة ما باستخدام مصادر بيانات متعددة للإجابة على أسئلة "لماذا" و"كيف" فيما يتعلق بكيفية تأثير الظاهرة بظروفها السياقية.
- أسئلة كمية: على سبيل المثال باستخدام مؤشرات كيف يؤثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي على التحصيل الدراسي للطلاب في مؤسسات التعليم العالي.
- أسئلة بحثية وصفية: يهدف هذا البحث إلى وصف ظاهرة ما.
- أسئلة البحث التقييمية: تصاغ هذه الأسئلة لدراسة فعالية الممارسات أو الأطر القائمة.

¹Mats Alvesson and Jörgen Sandberg, Op.Cit, p12.

²Van der Waltd, Op.Cit, p04,05.

-أسئلة البحث التفسيرية:تهدف هذه الأسئلة إلى توضيح ظاهرة درست سابقا وشرح أسباب حدوثها.

-أسئلة البحث الاستكشافية:تصاغ هذه الأسئلة لاستكشاف مجالات لم تدرس بشكل كامل للوصول إلى فهم أعمق لمشكلة البحث.

-أسئلة البحث التوليدية:يهدف هذا النوع من الأسئلة إلى تطوير فهم معمق لسلوك الأفراد من خلال طرح أسئلة "كيف سيحدث" أو "ماذا لو" لتحديد المشكلات وإيجاد حلول لها.

-أسئلة البحث الأيديولوجية:يهدف هذا النوع من الأسئلة إلى تعزيز أفكار أو أيديولوجيات محددة.

-أسئلة البحث الإثنوغرافي:تمكن هذه الأسئلة من توضيح طبيعة الأفراد وأنشطتهم وتفاعلاتهم ونتائج أفعالهم في بيئات محددة.

-أسئلة البحث الظاهراتي:تهدف هذه الأسئلة إلى فهم أعمق للظواهر التي أثرت على الأفراد.
-الأسئلة النظرية:تركز هذه الأسئلة على العمليات الاجتماعية مثل ما يحدث أو كيف يتفاعل الأفراد أو الكشف عن العلاقات والسلوكيات الاجتماعية داخل المجموعات.

بالرغم من أن طرح تساؤلات مفتوحة حقيقية تعتبر مهمة لتوليد إسهامات معرفية تتحدى حالة الإجماع العلمي، إلا أنه من الضروري بمكان التمييز بين الأنماط المتباينة لأسئلة البحث وكيفية صياغتها المنهجية، إذ يمكن تصنيف أنواع عديدة من هذه التساؤلات، في هذا الإطار يقدم ديلون المراجعة الأكثر شمولاً لأنماط أسئلة البحث حيث حدد سبعة عشر نوع منها، مع ذلك يبقى من الممكن تصنيف هذه الأنواع السبعة عشر ضمن أربع فئات رئيسية هي:الأسئلة الوصفية والمقارنة والتفسيرية والمعيارية.

من أبرز الملاحظات الجوهرية التي خلص إليها ديلون هي أن هذه الأسئلة تتربط فيما بينها وفق تسلسل هرمي إلى حد بعيد، حيث تصنف الأسئلة الوصفية بوصفها الأبسط بعدها الأسئلة المقارنة وصولاً إلى الأسئلة التفسيرية والمعيارية الأكثر تعقيداً، فالأسئلة الوصفية أو ما اصطلح عليه ديلون بأسئلة الدرجة الأولى تمثل المستوى الأدنى تعقيداً وتهدف إلى استكشاف مكونات ظاهرة معينة، تهدف الأسئلة الوصفية إلى إنتاج معرفة حول السمات المميزة للظاهرة مثل جوهرها ووظيفتها وأساسها المنطقي¹.

أما الأسئلة التفسيرية أو من الدرجة الثالثة فتهدف إلى توليد معرفة حول العلاقات العرضية بين الظواهر وخصائصها، تسعى الأسئلة التفسيرية إلى دراسة الارتباط على سبيل المثال ما

¹Mats Alvesson and Jörgen Sandberg, Op.Cit, p15.

إذا كانت هناك علاقة عرضية بين خصائص محددة لظاهرتين، والشرطية على سبيل المثال ما إذا كان هذا الارتباط مشروطا بخصائص إضافية، والسببية على سبيل المثال ما إذا كان X يحدث تغييرا في Y، إن طرح أسئلة تفسيرية هادفة حول العلاقات الظرفية يفترض مسبقا معرفة بالسلمات المقارنة¹.

تهدف الأسئلة المعيارية إلى إنتاج معرفة حول كيفية القيام بشيء ما، كما نرى فإن القدرة على طرح أسئلة معيارية والإجابة عليها تتطلب إجابات من الأنواع السابقة من الأسئلة، حيث يبرز هذا التصنيف قضيتين أساسيتين في صياغة أسئلة البحث²:

-أولا: يبرز أهمية إدراك أن أنواع محددة من أسئلة البحث تنتج أنواع محددة من المعرفة، إذا أردنا توليد معرفة حول مكونات ظاهرة ما فنحن بحاجة إلى طرح أسئلة وصفية بدل من أسئلة تفسيرية.

-ثانيا: بنفس القدر من الأهمية يظهر أن أسئلة البحث مترابطة ترابط وثيق بمعنى أن الأسئلة ذات المستوى الأعلى تستلزم أسئلة ذات مستوى أدنى، فالقدرة على طرح أسئلة مقارنة تفترض مسبقا الإجابة أولا على مجموعة من الأسئلة الوصفية.

قد تشمل البحوث ضمن تخصصات العلوم الاجتماعية كالإدارة العامة والعلوم السياسية ودراسات الاتصال وعلم الاجتماع أنواع كثيرة من الأنماط البحثية، بما في ذلك البحوث التطبيقية والأساسية والتجريبية والنوعية والكمية أو المختلطة وذلك تبعا لأهداف الدراسات.

ففي سياق بحوث العلوم الاجتماعية تعتبر صياغة أسئلة بحث فعالة مرحلة بالغة الأهمية كونها ترشد مسار تصميم الدراسة وآليات جمع البيانات وتحليلها، على نقيض المجالات ذات المنحى السريري أو التجريبي البحث غالبا ما تتعامل تخصصات العلوم الاجتماعية التطبيقية كالإدارة العامة ودراسات الاتصال مع ظواهر معقدة وذاتية الأبعاد، حيث تتطلب مناهج تتسم بالمرونة والانتظام في نفس الوقت، بالتالي لصياغة أسئلة بحثية أولية وثانوية واضحة ومحددة يوظف الباحث أطر بحثية مخصصة تتسق مع طبيعة الدقة المطلوبة في البحث الاجتماعي³.

ضمن مقترحات أبحاث الدراسات العليا يتم طرح أسئلة البحث بشكل منهجي عبر أقسام متعددة، ففي سياق المقدمة أو الخلفية الخاصة بموضوع الدراسة يطرح الباحث عادة التساؤل البحثي المركزي بعد استعراض مشكلة البحث وخلفيتها العلمية وأهميتها الإستراتيجية، من بين الصيغ الاصطلاحية المتعارف عليها لتقديم هذه الأسئلة: "يسعى هذا البحث للإجابة عن

¹Mats Alvesson and Jörgen Sandberg, Op.Cit, p15.

²Idem.

³Van der Waltd, Op.Cit, p03.

التساؤلات الآتية"، أو "تتمثل أسئلة البحث الموجهة لهذه الدراسة في..."، أو "يتمحور سؤال البحث الجوهرى حول..."¹.

من جهة أخرى قد ينهي الباحث في قسم مراجعة الأدبيات (الدراسات السابقة) في المقترح البحثي بصياغة الأسئلة، فبعد استقصاء المتراكم المعرفي يستتبط الباحث أسئلة بحثية منبثقة من الفجوات المعرفية أو التناقضات المنهجية التي تم رصدها في الأدبيات، ففي حال تضمن المقترح قسم مستقل لأسئلة البحث يتعين إدراجها فيه بشكل مباشر، علما بأن أهداف البحث هي التي توجه عادة صياغة الأسئلة المحددة لذلك يفضل عرضهما بشكل متجاور، خاصة في الرسائل والأطروحات الأكاديمية تجري إعادة صياغة أسئلة البحث ضمن قسم المنهجية، ذلك نظرا لأن التصميم المنهجي معد خصيصا لمعالجة تلك التساؤلات فقد يتم توضيحها أو إعادة هيكلتها قبل الشروع في وصف أدوات جمع البيانات وآليات تحليلها².

حيث لا تقتصر الرسائل أو الأطروحات التي تنسم بالتماسك المنهجي على تقديم إجابات لأسئلة البحث فحسب بل تمتد لتحديد آفاق البحث المستقبلي، ففي فصل الخاتمة ينتظر من الباحث تبيان كيفية معالجة كل سؤال بحثي، مما يتيح تسليط الضوء على الفجوات المعرفية المتبقية من ثم تمهيد المسار لدراسات لاحقة، بالتالي تعتبر هذه المساهمة في الحقل الأكاديمي الأوسع ركيزة أساسية لتقييم نجاح الأطروحات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية³.

تتمثل الخطوة الأولى في إجراء البحوث ضمن حقل العلوم السياسية في انتقاء تساؤل بحثي ملائم، ما يبرز بوضوح ضرورة المزاوجة بين الاعتبارات المعيارية والتجريبية، حيث تطرح في هذه النقطة بالذات إشكالية المعايير التي تضيف صفة الملاءمة على سؤال بحثي دون غيره، فبالرغم من تعدد هذه المعايير وتنوعها بدءا من المنطلقات الذاتية والمصالح الشخصية للباحث وصولا إلى الغايات الجماعية للمجتمع⁴.

إلا أن كلها يصنف ضمن فئتين محوريين: فالسؤال يكتسب مصداقيته البحثية إما من منطلق تلبية حاجة علمية بمعنى أن مخرجاته ستفضي إلى تعميق الإدراك النظري لظاهرة معينة، أو من منطلق الاستجابة لحاجة اجتماعية بحيث تساهم نتائجه في تقديم معالجات ناجحة لإحدى الإشكالات التي تواجه النسق المجتمعي، بالرغم من أن هذين النمطين من الأسئلة البحثية

¹Van der Walddt, Op.Cit, p03.

²Idem.

³Jarol Manheim and Richard Rich, **Empirical Political Analysis Research Methods in Political Science**. Longman Publishers USA, 1995, p06.

⁴Ibid, p07.

ضمن ما يسمى البحث الأساسي والبحث التطبيقي، لا يعتبران فئتين متنافيتين إذ لا يقتضي طرح أحدهما بالضرورة استبعاد الآخر، إلا أنهما غالبا يكونان في حالة من التنافس¹.

على سبيل المثال هل يتعين علينا استقصاء المحددات الافتراضية للعدوان تحت ظروف الضغط بغية تطوير نموذج تنبؤي متطور للسلوك البشري، أم ينبغي لنا عوض عن ذلك التركيز على مسببات اندلاع أعمال الشغب وآليات منعها؟ وهل ينبغي دراسة عمليات صنع القرار لدى القادة الوطنيين بعمق تنظيري لفهم سيكولوجية القيادة، أم يجب التركيز بدلا من ذلك على تحديد وتجنب أنماط القرارات التي تؤدي إلى الحرب؟ ونظرا لمحدودية الموارد العلمية المتاحة من تمويل ووقت وكوادر مؤهلة لدراسة كافة التساؤلات البحثية الجوهرية أو المثيرة للاهتمام، ينشأ تعارض بين مقتضيات إجراء البحوث الأساسية التي غالبا ما تكون نتائجها العملية مهما بلغت قيمتها غير ملموسة إلا بصفة غير مباشرة وفي المستقبل البعيد، وبين ضرورة توظيف المعرفة العلمية في الوقت الراهن لتحقيق منفعة فورية للبشرية حتى وإن ترتب على ذلك عرقلة مسار التطوير المستمر للعلوم².

من هذا المنطلق يجب على الباحثين بصفاتهم الفردية اتخاذ هذا القرار استنادا إلى منظومة قيمهم الخاصة، فبمجرد تعيين نوع الإشكالية المراد معالجتها وطبيعة المساهمة العلمية المستهدفة، يصبح إلزاما صياغة سؤال بحثي أكثر دقة وتحديد وهي عملية تخضع لعدة اعتبارات جوهرية³.

إذ يجب تحديد الجانب الدقيق من المشكلة الذي يرتبط بالاهتمام الخاص للباحث، لتقادي مرحلة تراجع البحث في مرحلة ما من البحث قبل الوصول إلى النتائج النهائية، في مثل هذه الفترات يبرز الاهتمام الكامن بالمشكلة كعامل تحفيزي محوري وداعم فكري يضمن استمرارية البحث حتى الوصول للهدف الرئيسي، لكن لاستحالة الإجابة على أي تساؤل بحثي بشكل كاف دون عمل مستمر، فإن أحد الأخطاء التي قد ترتكب هي مهمة بحثية لا تثير الاهتمام المعرفي والعلمي للباحث⁴.

تشكل أسئلة البحث العلمي المنطلق المنهجي لنقل الدراسة من التخمين إلى الاستقصاء، فهي ليست مجرد استفسارات بل المسار الموجه لاستراتيجيات المنهج العلمي، من خلال صياغة

¹Jarol Manheim and Richard Rich, Op.Cit, p07.

²Idem.

³Idem.

⁴Idem.

تساؤلات دقيقة ومحددة وقابلة للقياس تحافظ على وحدة الموضوع وتربطه كذلك حيادية الباحث.

تعتبر الإجابة على أسئلة البحث مدخل أساسي لتقييم مصداقيته وإضافته العلمية، بالتالي كل إجابة ركيزة في بناء النظرية العلمية أو معالجة الإشكاليات الواقعية.

9- المتغيرات والعلاقات

تمثل المتغيرات والعلاقات البنية التحتية والمنطق الجوهرية الذي يقوم عليه أي استقصاء علمي، فالبحث في أصله ليس إلا محاولة منظمة لفهم الكيفية التي تتباين بها الظواهر وتتفاعل مع بعضها البعض، بالتالي المتغيرات هي الوحدات القياسية والمفاهيمية التي تعكس خصائص الظاهرة محل الدراسة حيث يهدف الباحث من خلالها إلى تحويل الأفكار النظرية المجردة إلى كيانات إجرائية قابلة للملاحظة والقياس.

تتمحور عملية الاستقصاء العلمي حول فحص عوامل قابلة للقياس تخضع للتغير المنهجي تبعا للظروف المحيطة تسمى المتغيرات، كما يمثل المتغير الركيزة الجوهرية للعملية البحثية حيث يتم من خلاله صياغة عنوان الدراسة وهو المحور الأساسي الذي تدور حوله، حيث ينصب الاهتمام البحثي على تحليل العلاقات البينية لهذه المتغيرات، في هذا الإطار يؤكد أديجون أن كل البحوث تستهدف تحديد العلاقات المتبادلة بين المتغيرات حيث أن كل جانب بحثي يستلزم خصائص ومكونات أساسية تسمى المكونات¹.

تمثل المتغيرات الخصائص أو الظروف التي يمتلكها الباحث صلاحية ملاحظتها أو التلاعب بها أو التحكم بها بشكل إجرائي حيث يمكن تحديد مفهوم المتغير في مجموعة تعريفات كالتالي²:

- المتغير بأنه خاصية قادرة على اتخاذ قيم متباينة.

- المتغيرات سمات أو خصائص تختلف في مقدارها وتتغير على طول بعد محدد.

- يمكن اعتبار المتغير معيار يوفر أساس علمي لتقييم وحدة التحليل.

- يمثل المتغير جانب من جوانب ظروف الاختبار يكون قابل للتغيير أو اكتساب خصائص مختلفة باختلاف الظروف.

من خلال هذه التعاريف تبرز أهمية القياس في التفرقة الجوهرية بين المفهوم والمتغير فالمفاهيم هي صور ذهنية أو تصورات ذات معان تختلف باختلاف الأفراد المرتبطة

¹Loveleen Kaur and Ritu Mittal, Variables in Social Science Research. *Indian Res. J. Ext. Edu.* 21 (2&3), April & July, 2021, p65.

²Idem.

بالانطباعات الذاتية، بينما تتسم المتغيرات بكونها قابلة للقياس، بالتالي لأغراض البحث العلمي من الضروري تحويل المفاهيم إلى متغيرات لضمان قابليتها للقياس¹.

على الرغم من استخدام مصطلحي المتغير والبنية بشكل متبادل إلا أنه توجد فروق جوهرية بينهما، فالمتغير هو تمثيل إجرائي قابل للقياس لبنية مجردة في حين لا يمكن قياس البنية بشكل مباشر كونها مفهوم معرف بشكل نظري وسياق علمي محدد بينما يظل المتغير كمية قابلة للتغيير، لذلك تصاغ البنى على المستوى النظري بينما تقاس المتغيرات على المستوى التجريبي أو الرصدي². بالتالي تكمن القيمة الوظيفية للمتغيرات فيما يلي³:

- تقديم معلومات تفصيلية ودقيقة عن حالة البحث من خلال المتغير الذي يتغير فعليا.
- توفير بيانات ضخمة تتيح إقامة علاقات ترابطية تصل إلى مستوى التنبؤ.
- تعزيز جودة البحث العلمي عبر الفهم الواضح وتحديد المتغيرات بدقة.
- رفع مستوى الفائدة العلمية من البحث من خلال الفهم الشامل للتفاعلات بين هذه المتغيرات.
لا يعتبر المتغير كيان قابل للقياس الكمي أو الكيفي فحسب بل يشمل العناصر التي يمتلك الباحث صلاحية التغيير فيها أو التحكم فيها خاصة في سياق البحث التجريبي، بالتالي هي سمات تتغير وفقا للظروف أو نمط المعالجة.

بالتالي المتغيرات هي الظروف أو الخصائص التي تخضع لملاحظة الباحث أو تحكمه أو تلاعبه، كما أنها المكونات الرئيسة والأساس البنوي لأي جهد علمي بحيث يفترض انعدام البحث بانتفائها، فالمتغير قد يتجسد في صورة شيء، حدث، فكرة، شعور، فترة زمنية أو أي تصنيف يسعى الباحث لقياسه، تتميز هذه المتغيرات بخصائص بنوية تشمل⁴:

- الإطار الزمني: تحديد نقطتي البداية والنهاية.
- النمط الدوري: يومي، أسبوعي، شهري أو مؤقت.
- المستوى التحليلي: تفاصيل دقيقة مقترنة بنظرة عامة معمقة.
بالتالي يعرف المتغير كخاصية تكتسب قيمة مغايرة باختلاف الأوضاع ويمكن اعتباره بناء إجرائي أو خاصية نوعية تميز أفراد العينة محل الدراسة، تعتبر صياغة المتغيرات إجرائيا وتطوير أدوات قياس دقيقة لتقييمها المهمة الأساسية للباحث، إذ إن القصور في التعريف

¹Loveleen Kaur and Ritu Mittal, Op.Cit, p65.

²Idem.

³Idem.

⁴Abiodun-Oyebanji olayemi, Research variables :types, uses and definition of terms. in: A.O Jaiyeoba, A.O Ayeni and A.I Atanda, **Research in education**. 2017, p44.

الإجرائي للمتغير التابع يشكل تهديد مباشر لمصادقية النتائج الخارجية وصحتها في البحوث التجريبية¹.

المتغير رمز أو خاصية تستمد قيمها من مجموعة قيم محددة مسبقا ضمن ظروف زمنية ومكانية معينة وتسمى هذه المجموعة نطاق المتغير، حيث يمتلك الباحث الحق في تحديد هذا النطاق ضمن الضوابط المنهجية المعقولة، كما تصنف المتغيرات كمفاهيم قابلة للتقسيم إلى فئتين أو أكثر أو مجموعات تعرف بالخصائص وهي المجموعات التي تسمح بتصنيف المتغيرات ودراسة علاقاتها الترابطية والسببية مع المتغيرات الأخرى².

-تصنيفات المتغيرات في البحث العلمي

يعتبر تصنيف المتغيرات عملية اختيارية وفق فئات مختلفة كمايلي³:

-أولا: المتغيرات الفئوية (Categorical Variables)

تعرف المتغيرات الفئوية بمسميات بديلة مثل المتغيرات المنفصلة أو التصنيفية أو النوعية، يتميز المتغير الفئوي بامتلاكه عددا محدودا من القيم المتميزة مما يسمح بتبويبه ضمن فئات محددة ومنفصلة، تكمن المغايرة في سمات هذا المتغير أو قيمه الفرعية ومجموعاته في النوع وليس في الدرجة أو الكمية أو المستوى.

في هذا النمط ترتبط الاختلافات بفئات نوعية محددة، إذ يعتمد التباين في المجموعات الفرعية على موضع القيم أو السمات في فئات متباينة لا على مقياس كمي، على سبيل المثال يصنف النوع البشري إلى فئتين متميزتين (ذكر وأنثى) حيث يعامل جميع أفراد المجموعة الفرعية بالمساواة وتسندهم ذات القيم وتتفرع المتغيرات الفئوية إلى أربعة أنواع:

-المتغيرات الاسمية (Nominal Variables): تتضمن فئتين أو أكثر دون وجود ترتيب جوهري بينهما، يعتمد تصنيف قيمها على مبادئ المساواة، التماثل أو الاختلاف، فلا يمكن المفاضلة بين فئة وأخرى من حيث الحجم، لا تقدم قياسات فعلية بل تسمي خصائص المجموعات مثل نمط الدراسة أو الدين أو الجنسية.

-المتغيرات الترتيبية (Ordinal Variables): تتشابه مع الاسمية في احتوائها على فئات متعددة لكنها تمتاز بقابليتها للترتيب أو التصنيف، مما يتيح القول بأن فئة ما أكبر أو أصغر من غيرها، مثل طول النبتة ضمن نطاق معين، درجات الاختبارات ومستوى الدخل.

¹Abiodun-Oyebanji olayemi, Op. Cit, p45.

²Idem.

³Ibid, p47, 48.

-**المتغيرات الثنائية (Dichotomous Variables):** تقتصر على فئتين أو مستويين فقط قد تكون اسمية (بلا ترتيب جوهري) كالنوع البشري (ذكر وأنثى) أو الكادر الوظيفي (موظفون كبار وصغار)، أما في حالات أخرى قد تكتسب خاصية الترتيب كتقسيم درجات الاختبار إلى (مرتفع ومنخفض) بناءً على درجة فاصلة يحددها الباحث مع التأكيد على أن المتغير الثنائي الحقيقي لا يمكن تحويله لمتغير متعدد الفئات.

-**المتغيرات متعددة الفئات (Polytomous Variables):** هي التي تشتمل على أكثر من فئتين فرعيتين مثل مستوى إتقان الحاسوب (مبتدئ، متوسط، متقدم) أو المؤهلات التعليمية والدين.

-ثانياً: المتغيرات المستمرة (Continuous Variables)

يتم قياس المتغيرات المستمرة بمقاييس توضح الاختلاف بين المجموعات الفرعية من حيث الكمية، الدرجة، المستوى أو المقدار، تتميز هذه المتغيرات بالتغير على طول سلسلة متصلة مرتبة وتستوعب عدد لا نهائي من القيم ضمن نطاق غير محدود، كما تسمى أيضاً بالمتغيرات الكمية أو المقاسة وتمتاز بخاصية الترتيب وتنقسم إلى نوعين:

-**متغيرات الفترة (Interval Variables):** تقاس على طول سلسلة متصلة في مقياس محدد وتمتلك مجموعاتها الفرعية قيم عددية تتيح قياس حجم الفترة بينها، كما تمتاز بخاصية الترتيب وتساوي الفترات، فدرجة الحرارة (مئوية أو فهرنهايت) مثال حي حيث إن الفرق بين 20 و 30 درجة هو ذاته الفرق بين 30 و 40 درجة، مع ذلك تفتقر هذه المتغيرات لنقطة الصفر المطلق فصفر مئوية لا يعني انعدام الحرارة.

-**متغيرات النسبة (Ratio Variables):** هي في جوهرها متغيرات فترة ولكن العكس غير صحيح فدرجة الحرارة المئوية ليست متغير نسبة، حيث تجمع متغيرات النسبة بين خاصيتي المقدار والرتبة وتتفرد بامتلاك نقطة صفر حقيقية أو مطلقة، من أمثلتها درجات الاختبار، الطول والوزن، كما يمكن اعتبار درجة الحرارة بمقياس كلفن متغير نسبة لأن الصفر فيها يشير إلى انعدام الحرارة بشكل تام.

-ثانياً: المتغيرات المستقلة والتابعة (Independent and Dependent Variables)

في إطار المسار المنهجي لحل مشكلة معينة يركز الباحث في البحث التجريبي على استقصاء العلاقات السببية التي تعرف أيضاً بالعلاقات الوظيفية، من هذا المنطلق يبدأ الباحث في إجراء تعديلات مقصودة على أحد المتغيرات لرصد تأثيره على متغير آخر وينطلق هذا النمط من البحوث من رصد التأثير ثم البحث عن مسبباته.

يطلق مصطلح المتغير المستقل على المتغير المتلاعب به والذي قد يتجاوز المتغير الواحد في بعض الحالات، كما يعرف أيضا بمتغير المدخلات، حيث يمثل السبب المفترض أو المتنبئ أو المقدمة، بالمقابل يسمى المتغير الذي يتوقع تأثره بهذا التعديل بالمتغير التابع ويعرف بمتغير المعيار أو النتيجة إذ يمثل التأثير المفترض أو المخرج الذي تعتمد قيمته بنويها على متغير آخر¹.

يعتبر المتغير المستقل بمثابة المحفز الذي يؤثر في الاستجابة أو المسبب أو العامل القابل للتعديل سواء في الظروف التجريبية أو غيرها بهدف التأثير على النتيجة، من ناحية أخرى يتجسد المتغير التابع كمتغير نتيجة ينشأ كليا أو جزئيا عن المدخل أو المتغير السابق وهو افتراض محوري يتبناه الباحثون والمتخصصون في الإحصاء².

في هذا الإطار تبرز حالات مفاهيمية يتحول فيها المتغير الذي كان ينظر إليه كمستقل إلى متغير تابع، ففي دراسة تبحث تأثير عادات الدراسة على الأداء الأكاديمي تصنف عادات الدراسة غالبا كمتغير مستقل والأداء الأكاديمي كمتغير تابع، حيث أن التراجع في امتحان ما قد يدفع الطالب لتكثيف الجهد الدراسي أو العكس، مما يجعل اتجاه السببية غير واضح أو ثنائي الاتجاه في حالات أخرى، كما قد تتواجد أسباب غير محددة متغيرات مستقلة أخرى تكمن خلف الأسباب المحددة ولها تأثير جوهري على المتغير التابع محل الدراسة³.

لا يوجد تصنيف تلقائي لأي متغير بوصفه تابع أو مستقل بذاته، بل يكمن التوضيح الأساسي لتحديد الأدوار الوظيفية في تعيين أيهما يسبق الآخر زمنيا أو منطقيا، فالمتغير الذي يسبق ما يصفه متغير آخر هو المتغير المستقل بينما يعد الآخر هو المتغير التابع.

كمثال في عن دراسة بعنوان جودة التدريس والأداء الأكاديمي للطلاب في جامعات جنوب نيجيريا، المتغير المستقل يتمثل في جودة التدريس، أما المتغير التابع فهو الأداء الأكاديمي للطلاب في جامعات جنوب نيجيريا، لتحقيق الكفاءة في المتغير التابع يجب أن يتسم بالموضوعية والقابلية للقياس الكمي، بحيث يسجل بدقة ويقاس بمصدقية عالية، كما يشترط فيه الحساسية الكافية لرصد التغيرات الصغيرة في المتغير المستقل مع ضرورة موازنة هذه الحساسية لضمان عدم تأثر المتغير التابع بأي عوامل خارجة عن السيطرة في بيئة الدراسة⁴.

¹Abiodun-Oyebanji olayemi, Op. Cit, p48.

²Ibid, p49.

³Idem.

⁴Loveleen Kaur and Ritu Mittal, Op. Cit, p65.

يعتبر تصنيف المتغيرات إلى مستقلة وتابعة الأكثر استخدام في البحوث التجريبية، حيث يمثل المتغير المستقل السبب المفترض بينما يمثل المتغير التابع النتيجة المفترضة، فإذا افترضنا أن أ يسبب ب فإن أ هو المتغير المستقل الذي يفسر التباين في ب المتغير التابع كأمثلة توضيحية¹:

- عند دراسة تأثير أساليب التدريس على التحصيل الدراسي تعتبر الأساليب متغير مستقل والتحصيل متغير تابع.

يعرف المتغير المستقل أيضا بالمتغير التجريبي، المعالج، متغير المعالجة، متغير السبب، أو المدخلات أما المتغير التابع فيطلق عليه المتغير المقاس، الاستجابة، التأثير أو النتيجة، قد يتحول المتغير المستقل في دراسة ما إلى تابع في دراسة أخرى، ففي العلاقة بين توافر المياه متغير مستقل ودخل المزارع متغير تابع تابع يعتبر الدخل نتيجة، لكن عند دراسة العلاقة بين الدخل كمتغير مستقل وجودة الحياة كمتغير تابع يصبح الدخل سبباً مؤثر في مستوى المعيشة².

الترابط المنهجي بين المتغيرات البحثية: من الأهمية بمكان أن يدرك الباحث الكيفية التي ترتبط بها متغيرات معينة في الدراسة ببعضها البعض، لذلك يعد تحديد المتغيرات أمر حيوي لتسهيل شرح العلاقة بينها بدقة متناهية، فمن الناحية المنهجية لا يوجد حد أقصى لعدد المتغيرات التي يمكن إخضاعها للقياس، لكن تجب الإشارة إلى أنه كلما زاد عدد المتغيرات زادت بالتبعية درجة تعقيد الدراسة والتحليل الإحصائي المرتبط بها، بالإضافة إلى ذلك هناك علاقة طردية بين طول قائمة المتغيرات والوقت اللازم لجمع البيانات إذ كلما طالت القائمة زاد الوقت المستغرق في عملية جمع البيانات³.

10- الفروض العلمية

تنبثق العملية البحثية عادة من مشكلة معينة حيث تعمل الأسئلة والأهداف والفرضيات على إعادة صياغة وتوضيح دقيق لبيان المشكلة أو سؤال البحث، تعرف الفرضية بأنها تفسير مبدئي يفسر مجموعة من الحقائق ويكون قابل للاختبار من خلال إجراء مزيد من البحث، من الناحية المنهجية لا بد أن تصاغ الفرضية في شكل عبارات تعبر عن العلاقة بين متغيرين أو

¹Loveleen Kaur and Ritu Mittal, Op.Cit, p65.

²Ibid, 66.

³Kaur S.P, Variables in research, International Journal of Research and Review in Medical Sciences, Vol 3, Issue 4, 2013, p36.

أكثر قابلة للقياس وأن تحمل دلالات واضحة تتيح اختبار تلك العلاقات المذكورة¹. تتعدد الرؤى المنهجية في تعريف الفرضية بدقة ومن أبرزها²:

- اقتراح مبدئي يطرح كحل لمشكلة أو كتفسير لظاهرة ما.
- عبارة تخمينية عن العلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر.
- عبارة رسمية تقدم العلاقة المتوقعة بين متغير مستقل ومتغير تابع.
- تعمل الفرضية كجسر يربط النظرية بالملاحظة والملاحظة بالنظرية.
- تعتبر الفرضيات في جوهرها عبارة عن قضايا علائقية.

كما تعددت المقاربات العلمية في تعريف مصطلح الفرضية وفيما يلي أبرز التعريفات المرجعية³:

- تعريف قاموس ويبستر الدولي الجديد: الفرضية فرض أو شرط أو مبدأ يفترض، ربما دون اعتقاد مسبق بصحته بهدف استخلاص نتائج المنطقية ومن ثم اختبار مدى توافقه واتساقه مع الحقائق المعروفة أو التي يمكن تحديدها والتحقق منها.

- تمثل الفرضية تعميم مبدئي لا تزال صحته قيد الاختبار والاستقصاء وفي أبسط صورها المنهجية، قد تتجسد الفرضية في أي حدس أو تخمين أو فكرة خيالية تصبح أساس ومنطلق لمزيد من البحث العلمي.

- هي عبارة عن افتراض مبدئي أو تخمين مؤقت يبدو في ظاهره أنه يمتلك القدرة على تفسير الوضع أو الظاهرة قيد الملاحظة.

- يستخدم العلم الفرضية كأداة لتوجيه عملية التفكير المنهجي، فعندما نخبرنا التجربة العلمية أن ظاهرة معينة تتبع بانتظام ظهور ظواهر أخرى، نستنتج منطقياً أن الأولى مرتبطة بالثانية بنوع من العلاقة ومن ثم نكون فرضية علمية تفسر طبيعة هذه العلاقة.

- تكمن وظيفة الفرضية في تحديد ما نبحت عنه بدقة، فهي أداة تتطلع إلى المستقبل بوصفها اقتراح يمكن إخضاعه للاختبار لتحديد مدى صحته حيث قد يثبت بالدليل العلمي صحته أو عدم صحته.

- هي عبارة تقبل بصفة مؤقتة على أنها صحيحة وذلك في ضوء ما هو متاح ومعروف في ذلك الوقت عن ظاهرة ما، حيث تستخدم كقاعدة أساس للعمل في البحث عن حقيقة علمية

¹Sendil Mourougan and K. Sethuraman, Hypothesis Development and Testing. **IOSR Journal of Business and Management**, Vol 19, Issue 5, 2017, p 34.

²Idem.

³Dasvinder Singh, Hypothesis: meaning, types and formulation. **Journal of legal studies and research**, Vol 06, Issue 06, December, 2020, p149, 150.

جديدة وعندما يتم إثبات الفرضية بشكل كامل و يقيني، قد تتخذ حينئذ شكل حقائق ومبادئ ونظريات راسخة.

-تعرف الفرضية بأنها تخمين أو استنتاج ذكي يصاغ ويعتمد بصفة مؤقتة لتفسير الحقائق أو الظروف المرصودة،لهدف محوري يتمثل في توجيه مسار المزيد من البحث والاستقصاء.

-خصائص الفرضية العلمية القابلة للتطبيق

الفرضية القابلة للتطبيق أو القابلة للاستخدام هي تلك التي تستوفي المعايير المنهجية التالية¹:

-الوضوح المفاهيمي للفرضية

لابد من تعريف المفاهيم المستخدمة في صياغة الفرضية تعريف واضح، بحيث لا يقتصر على التعريف الرسمي فحسب بل يمتد ليشمل التعريف الإجرائي العملي كلما أمكن ذلك، فبينما يوضح التعريف الرسمي ماهية المفهوم وتمثيلاته يزيل التعريف العملي أي لبس حول طبيعة الدليل التجريبي أو المؤشر الواقعي للمفهوم، من الواضح أن المفاهيم غير المحددة تعيق الباحث عن اختبار فرضيته نظرا لغياب الأساس المعياري للحقائق القابلة للملاحظة، مع ذلك ينبغي الالتزام بالتعريفات المقبولة وصياغتها بأبسط العبارات لضمان الفهم مع تجنب المصطلحات المبهمة أو التي تحمل أحكام مسبقة.

2. التحديد والدقة في الصياغة

لابد من صياغة الفرضية بعبارات محددة وقطعية مع تجنب العبارات الغامضة أو المنحازة ويجب أن توضح الفرضية بدقة العلاقة المفترضة بين المتغيرات، تتضمن بيان واضح لكافة التوقعات والعمليات المشار إليها، إن التحديد في الصياغة يضمن الأهمية العملية للبحث ويرفع من مصداقية النتائج، فكلما زاد تحديد التوقع قل احتمال تحققه بمحض الصدفة، لذلك يفضل دائما تطوير فرضيات ضيقة النطاق لكونها الأكثر قابلية للاختبار.

3. القابلية للاختبار والتحقق التجريبي

يجب صياغة الفرضية بطريقة تسمح بالتحقق التجريبي من صحتها بحيث تمتلك مرجعيات تجريبية تتيح استخلاص استنتاجات منطقية.

¹Dasvinder Singh, Op.Cit, p150,152.

4. الارتباط بالتقنيات المنهجية المتاحة

لضرورة الاختبار التجريبي يجب ربط الفرضية بتقنيات جمع البيانات المتاحة، فالباحث الذي يجهل الأدوات والتقنيات المتوفرة لن يتمكن من اختبار فرضيته مما يجعل صياغته للفرضية تفتقر إلى القابلية للتطبيق العملي.

5. الارتباط بالأطر والنظريات العلمية

يهدف الباحث من خلال اختبار فرضيته إلى المساهمة في إثراء الحقائق والنظريات والعلوم القائمة، لذلك يجب عند الصياغة تقدير المكاسب النظرية المحتملة، والفرضية لا تسهم في تحديد أو دعم أو تصحيح أو دحض النظريات القائمة إلا إذا كانت منبثقة عن توجه نظري أو مرتبطة بنظرية ما بشكل مباشر.

-الأهمية المنهجية للفرضية في السياق البحثي

على الرغم من الدور الجوهرى للفرضية في البحث العلمي إلا أنها قد لا تكون ضرورية في جميع أنواعه، فالبحوث القائمة على جمع الحقائق كالبحوث التاريخية أو الوصفية لا تحتاج إلى فرضية، في هذا الإطار عندما يكون جمع الحقائق هو الهدف الوحيد للدراسة فلا حاجة إلى فرضية، مع ذلك ينصح منهجياً بوضع فرضية في جميع الدراسات الرئيسية كلما أمكن ذلك لتفسير الحقائق أو الظروف أو السلوكيات الملحوظة ولتكون بمثابة دليل في عملية البحث.

تسهل الفرضية عملية توسيع المعرفة في مجال معين، إذ تقدم تفسيرات مبدئية للحقائق والظواهر وتخضع للاختبار والتحقق من صحتها، كما تساعد الباحث بفاعلية على إدراك جوانب معينة من المواقف ذات الصلة بالمشكلة المطروحة¹، بالتالي تؤدي الفرضيات أدوار محورية في البناء العلمي وتتمثل أهميتها فيما يلي²:

-تقديم تفسير مبدئي للظواهر مما يسهل عملية توسيع المعرفة في مجال معين.

-توفير عبارة علائقية للباحث تكون قابلة للاختبار المباشر ضمن الدراسة البحثية.

-تحديد المسار الإجرائي للبحث.

-توفير إطار منهجي لعرض نتائج الدراسة.

العمل كأداة عملية لتطبيق النظرية.

¹Shayama Prasad, Hypothesis & Its Types, Research Methodology and Application of Remote Sensing and GIS Techniques in Research, p02, 03.

<https://dspmuranchi.ac.in/pdf/Blog/Hypothesis%20&%20Its%20Types.pdf>

²Sendil Mourougan and K. Sethuraman, Op. Cit, p34.

- إمكانية استنتاج الفرضيات من النظرية ذاتها أو من فرضيات أخرى.
- القابلية للاختبار وإثبات الصحة أو عدم الصحة بمعزل عن القيم والآراء الشخصية. لضمان كفاءة الفرضية علميا يجب أن تتوفر فيها الخصائص التالية:
- الاستناد المباشر إلى سؤال بحثي جيد.
- البساطة والتحديد والصياغة المسبقة قبل البدء في جمع البيانات.
- التمتع بالقدرة التفسيرية للظاهرة محل الدراسة.
- تحديد طبيعة العلاقة المتوقعة بين المتغيرات بدقة.
- القابلية للاختبار الإحصائي أو التجريبي.
- الاتساق مع المعرفة العلمية القائمة.
- الصياغة بأبسط وأقصر شكل لغوي ممكن. كما للفرضية وظائف إجرائية ومعرفية كمايلي¹:
- الربط المنطقي والتفسيري:** تزود الفرضية الباحث ببيانات منطقية تتألف من عناصر مرتبة ترتيب منطقي للعلاقات، حيث تسعى إلى وصف أو تفسير الظروف أو الأحداث التي لم تؤكد الحقائق بعد، كما تمكن الباحث من ربط الحقائق المعروفة منطقيا بالتخمينات الذكية حول الظروف المجهولة لتكون بمثابة دليل لعملية التفكير والاكتشاف.
- توجيه المسار البحثي:** توجه الفرضية البحث وتحدد ما هو ذو صلة وما هو غير ذي صلة، فهي تخبر الباحث بما عليه فعله واكتشافه في دراسته، مما يمنع مراجعة الأدبيات غير ذات الصلة ويوفر أساس منهجي لاختيار العينة وإجراءات البحث المستخدمة في الدراسة.
- التحديد الإحصائي والنطاقي:** تشير الفرضية إلى الأساليب الإحصائية اللازمة لتحليل البيانات وتحدد طبيعة العلاقة بين المتغيرات المراد اختبارها، كما تساعد في تحديد نطاق الدراسة بدقة لمنع اتساعها أو تعقيدها بشكل مفرط.
- هيكلية النتائج واستخلاصها:** توفر الفرضية الأساس الرصين لعرض نتائج الدراسة وتشكل إطار لاستخلاص النتائج، بعبارة أخرى يمكن القول إنها تقدم الخطوط العريضة لصياغة النتائج بطريقة ذات معنى ومنهجية، إن الفرضية توفر الأساس لعرض نتائج الدراسة وتشكل إطار لاستخلاصها، لذلك تحتل الفرضية مكانة بالغة الأهمية في البحث العلمي على الرغم من أنها تشغل حيز صغير جدا في متن الرسالة.

¹Shayama Prasad, Op.Cit, p04.

-مصادر الفرضية:

لا يمكن استخلاص فرضية جيدة إلا من خلال التمرس والخبرة في البحث ورغم أن الفرضية يجب أن تسبق مرحلة جمع البيانات، إلا أن عمليات جمع البيانات ومراجعة الأدبيات أو إجراء دراسة تجريبية هي أمور تساهم مجتمعة في تطوير الفرضية وتحسينها تدريجياً، في هذا الإطار ينبغي أن يتحلى الباحث بذهنٍ متيقظ لاستخلاص الفرضية وب عقل ناقد لرفض الفرضيات الخاطئة، يمكن للمصادر التالية أن تساعد الباحث بفاعلية في صياغة فرضية جيدة¹:

-مراجعة الأدبيات: الفحص الشامل للدراسات السابقة والأطر النظرية ذات الصلة.

-التواصل العلمي: مناقشة الأمر مع الخبراء في المجال المعني لفهم المشكلة وأصلها والأهداف المرجوة من البحث عن حل.

-الاستبصار الذاتي: إذ إن حدس الباحث يسهم أحياناً في صياغة فرضية جيدة.

-التراكم المعرفي التجريبي: بالاستناد إلى الدراسات التجريبية السابقة التي أجريت في المجال المعني.

باعتبار الفرضية تمثل تخمين ذكي أو حل مبدئي فإن صياغتها ضرورة بمجرد تحديد سؤال البحث، فهي مجرد افتراض مبدئي يطرح لاستخلاص نتائج المنطقية أو التجريبية واختبارها مما يجعلها عبارة مبدئية قابلة للاختبار، لكي تصنف العبارة كفرضية يشترط أن تكون قابلة للاختبار، فإذا تعذر التحقق من صحتها تجريبياً فإن أي اقتراح مهما كان مهم يفقد صفة الفرضية².

صياغة الفرضية خطوة جوهرية نحو إضفاء الطابع الرسمي على عملية البحث وهي جزء أصيل من المنهج العلمي، حيث تحدد جودة الفرضية قيمة النتائج المستخلصة، لقد جسد كلود برنارد أهمية الفرضية بقوله البليغ الأفكار هي البذرة والمنهج هو التربة التي تهبط لها الظروف اللازمة للنمو والازدهار وإثمار ثمار أفضل وفقاً لطبيعتها، لكن كما أن التربة لا تنتج إلا ما زرع فيها، فكذلك الأفكار التي تخضع للأساليب التجريبية هي التي تطورها هذه الأساليب، بالتالي فإن الأفكار المصاغة في صورة فرضية هي المحدد الفعلي لنتائج البحث، تعمل الفرضية على تحفيز التفكير النقدي وتقديم رؤى ثاقبة حول غموض الظواهر وفي الخاتمة تبرز كقضية علمية تقبل أو ترفض في ضوء النتائج المستخلصة³.

¹Shayama Prasad, Op.Cit, p04.

²Dasvinder Singh, Op.Cit, p148.

³Idem.

-التصنيفات الأساسية للفرضيات العلمية

تتعدد أنواع الفرضيات المنهجية وفقا لطبيعة التصميم البحثي والتحليل الإحصائي المستهدف وتصنف كما يلي¹:

-أولا:الفرضية الصفريّة مقابل الفرضية البديلة

تنص الفرضية الصفريّة والتي تعرف أيضا بالفرضية الإحصائية على عدم وجود علاقة بين متغيرين،حيث يسعى الباحث من خلالها إلى تفسير أن العلاقة ناتجة عن عوامل عشوائية وأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين،مؤكدًا أن العلاقة تحدث بمحض الصدفة فقط،أما في الفرضية البديلة فنحن نحاول أن نثبت وجود علاقة بين متغيرين،عندما نقبل الفرضية البديلة نرفض الفرضية الصفريّة والعكس صحيح.

-ثانيا:الفرضية الموضوعية مقابل الفرضية الإحصائية

تتميز الفرضية الموضوعية بأنها غير محددة إجرائيا وهي تهدف إلى تفسير نوع من العلاقة المتوقعة بين المتغيرات القائمة،بالمقابل،فإن الفرضية الإحصائية المصاغة هنا تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تناول متغيرين ويتم تحديد هذه العلاقة إجرائيا بالاستناد إلى المعايير الإحصائية.

-ثالثا:الفرضية البسيطة مقابل الفرضية المركبة

الفرضية البسيطة:هي التي تفترض وجود متغير مستقل واحد ومتغير تابع واحد فقط.
الفرضية المركبة:تتضمن وجود متغيرين مستقلين أو أكثر ومتغيرين تابعين أو أكثر.

-رابعا:الفرضية العملية مقابل الفرضية الإحصائية

تمثل الفرضية العملية عبارة تصف السؤال العملي الذي يراد الإجابة عنه من خلال الاختبار وغالبا ما تصاغ على شكل سؤال.

-خامسا:المعايير المنهجية لصياغة الفرضيات السببية

يتحتم منهجيا أن تتسم الفرضيات بالبساطة وأن تكون أحادية البعد وأحادية الاتجاه وذلك لتجنب الوصول إلى نتائج متضاربة،نجد أن الفرضية تتضح حين تخلو من التناقضات الداخلية،لتوضيح ذلك نفترض أن الفرضية صيغت كالتالي:الأحزاب السياسية في

¹Anupama K Dayanand,Hypothesis Types and Research,International Journal of Nursing Science Practice and Research,Vol. 4: Issue 2,2018,p79.

الديمقراطيات والدول الاستبدادية تصوغ سياساتها لكسب الناخبين أو لجذب التبرعات للحملات الانتخابية¹.

إن القاعدة العامة تقتضي بأن تعكس الفرضية متغير تابع واحد ومتغير مستقل واحد ومع وجود متغير وسيط في بعض الأحيان، فالمثال المذكور للفرضية سيئة الصياغة يشتمل على متغيرين تابعين ومتغيرين مستقلين، بالتالي في حالة رفضت هذه الفرضية سيظل من غير الواضح ما إذا كان الرفض ينطبق على الديمقراطيات أم الدول الاستبدادية ما إذا كان يخص سياسة كسب الناخبين أم سياسة جذب التبرعات للحملات الانتخابية، مما يفقد الفرضية صفتها كأداة أحادية البعد لذلك يفضل في هذه الحالة تقسيم الفرضية إلى أربع فرضيات منفصلة، مع إمكانية اختيار تضمين تأثير التفاعل لاحقاً استناداً إلى الإطار النظري².

تتألف الفرضية السببية بنويها من ثلاثة عناصر أساسية: متغير مستقل ومتغير تابع وبيان يوضح طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين، أما في بعض السياقات المنهجية قد يتدخل متغير ثالث يعرف بالمتغير الوسيط في العلاقة بين المتغيرين لينتج عن ذلك فرضية بصيغة: متغير مستقل يؤدي إلى تابع إذا كان متغير وسيط.

تستهدف الفرضية تفسير التباين في المتغير التابع لذلك يشترط ألا يتسبب المتغير التابع في أي تباين في المتغير المستقل، بعبارة أخرى يجب أن يتغير المتغير التابع متخذاً نتائج مختلفة وأن يعكس بدقة ما يهدف الباحث إلى قياسه في سؤال البحث، لترسيخ هذا المبدأ نستعرض الفرضية التي صاغها أنتوني داونز حيث ذكر أن الأحزاب السياسية في الديمقراطية تصوغ السياسات كوسيلة لكسب الأصوات وفي هذا النموذج الإجرائي³:

المتغير المستقل: التوقعات بشأن سلوك الناخبين.

المتغير التابع: صياغة السياسات.

المتغير الوسيط: نظام الحكم (أي الأنظمة الديمقراطية).

بالتالي من شروط قياس مصداقية هذه الفرضية لابد من تطبيق المبادئ التالية⁴:

-المبدأ الأول: الفرضية قابلة للتنفيذ

يستند المبدأ الأول إلى معايير التنفيذ التي وضعها بوبر ويشترط أن تكون الفرضية قابلة للتنفيذ، لأنه من المستحيل اختبار جميع الآثار المحتملة القابلة للملاحظة والتحقق من صحة

¹ Jean-Frederic Morin, Christian Olsson and Ece Özlem Atikcan, research method in the social sciences: An A-Z of key concepts. Oxford University Press ,2021, p141.

² Idem.

³ Ibid, p141.

⁴ Ibid, p141, 142, 143, 144.

النظرية، بالتالي جوهر البحث العلمي هو التنفيذ أي تنفيذ الفرضية ومع ذلك فإن رفض الفرضية لا يعني رفض النظرية، بل يعني ببساطة أن النظرية لا تصمد في ظل هذه الظروف المحددة، لكي تكون الفرضية قابلة للتنفيذ يجب أن تكون قابلة للاختبار التجريبي وأن يكون لديها إمكانية الرفض بناء على عدد كبير من الآثار القابلة للملاحظة، فمن الأمثلة للنظريات غير القابلة للتنفيذ الافتراضات اللاهوتية أو الافتراضات التخمينية على سبيل المثال فإن فرضية سينهار الاتحاد الأوروبي قبل عام 2050 غير قابلة للتنفيذ لأنه من المستحيل إثبات عدم صحتها من خلال الملاحظة.

-المبدأ الثاني: تعظيم التجسيد (Maximizing Concreteness)

يستند المبدأ الثاني بشكل أساسي إلى مبدأ التنفيذ والذي يقتضي ضرورة أن تكون المفاهيم أو المتغيرات المشكلة لبنية الفرضية قابلة للملاحظة وتواجه العلوم الاجتماعية في هذا السياق تحدي منهجي متكرر، فعند دراسة مفاهيم مجردة مثل الهوية والثقافة والمصلحة الوطنية نجد أن المتغيرات لا تكون قابلة للملاحظة المباشرة.

لمواجهة المعضلة المنهجية تبرز الحاجة الماسة إلى التفكير في مؤشرات محددة أو كيفية رصد النتائج المترتبة على هذه المفاهيم، بالنظر إلى فرضية داوونز المتعلقة بصياغة السياسات نجد أنه يقول أن السياسة تستخدم كأداة لكسب الأصوات وذلك بافتراض وجود آلية تحفيزية كامنة، حيث إن الدافع لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر فإنه عند تطبيق هذا المتغير عمليا يمكننا استقصاء صانعي القرار عبر استطلاع رأي أو مقابلة حول العوامل الجوهرية التي تأخذ في الاعتبار عند صياغة السياسات.

من ناحية أخرى يمكن قياس مفهوم الديمقراطية إجرائيا من خلال مؤشرات ملموسة مثل درجة التمثيل في المؤسسات الحكومية الرسمية، من خلال القياس من الأهمية عند صياغة أي فرضية التفكير المسبق في آليات قياس المتغيرات التابعة والمستقلة بالإضافة إلى التفكير مسبقا في كيفية قياس العلاقة المفترضة القائمة بينهما.

المبدأ الثالث: الدقة المنهجية مع الحفاظ على العمومية

يجب أن تكون الفرضيات على قدر أكبر من التحديد ويعود ذلك إلى الوظيفة الإجرائية للفرضيات والمتمثلة في تحديد جزء من الإجابة على سؤال بحثي أكثر عمومية، فمن خلال تحديد الآليات السببية التي ترتكز عليها النظرية تكتسب الفرضية أهمية بالغة.

بتحديد الفرضية بدقة يتم تبيان اتجاه العلاقة ونتائجها المتوقعة إذ الفرضية ليست عبارة مفتوحة الاحتمالات، ففي فرضية داوونز تمت الإشارة إلى الأحزاب السياسية بوصفها جهات

فاعلة وإلى النظام الديمقراطي للحكم كإطار سياقي وإلى صياغة السياسات كإجراء وظيفي يستهدف كسب الأصوات كنتيجة محددة، مع ذلك لابد من تجنب الإفراط في التحديد بما أن السببية تعتمد في جوهرها على الاستدلال، فإنه من الضروري التأكد من قابلية الفرضية للتعميم يعني ذلك ضرورة أن تكون النتائج ذات صلة وثيقة بمجالك الأكاديمي.

صياغة فرضية جيدة مهمة صعبة لذلك كمثال يمكن تحليل الفرضيات التي صاغها رونالد إنجلهارت Ronald Inglehart في سياق عمله المهم حول تغير قيم المجتمع الغربي، حيث تتمثل حجته الرئيسية أن لدى الأفراد مجموعة هرمية من الأولويات، لكن بمرور الوقت تحولت هذه المجموعة من الأولويات لدى الأفراد في الغرب من أولويات مادية إلى أولويات ما بعد مادية والتي تركز على الانتماء والتعبير عن الذات وجودة الحياة، لاختبار نظرية المجموعات الهرمية للأولويات المقترنة بتغير تجريبي صاغ إنجلهارت فرضيتين: فرضية الندرة وفرضية التنشئة الاجتماعية من خلال تحديد المتغيرات التالية¹:

-**القابلية للتنفيذ:** من الواضح أن الفرضية قابلة للتنفيذ فإذا لاحظنا أن شخصا ما يولي قيمة ذاتية لأشياء ليست نادرة نسبيا يمكننا رفض الفرضية.

-**تحديد المتغيرات:** يمكننا التمييز بين المتغير التابع والمتغير المستقل وطبيعة علاقتهما فتوفر الأشياء (س) يؤثر على القيمة الذاتية للفرد (ص) أو بعبارة أخرى تؤثر البيئة الاجتماعية والاقتصادية على أولويات الفرد.

-**التماسك الداخلي:** لا توجد تناقضات داخلية ظاهرة ومع أن الفرضية مكونة من جزأين إلا أن الجزء الثاني يوضح الجزء الأول.

-**التجسيد (Operationalization):** يتطلب تقييم المبدأ الرابع مزيد من المعلومات حيث لا يمكن ملاحظة أولويات الفرد مباشرة يقاس المتغير التابع عبر مؤشرات، لقد سأل إنجلهارت عينة من المواطنين الغربيين عما يعتبرونه شخصا أهم هدف للدولة مختارين من قائمة تضم اثني عشر خيارا تتراوح بين الحفاظ على النظام وجعل المدن أكثر جمالا، رغم إمكانية انتقاد هذا التطبيق العملي ومدى انعكاسه لدقة ما بعد المادية إلا أن ذلك يقع خارج نطاق هذا البحث، أما المتغير المستقل فيطبق عمليا كمؤشر ثنائي يظهر الاختلافات بين جيل ما بعد الحرب وجيل ما قبل الحرب بافتراض أن الموارد الاقتصادية كانت شحيحة بالنسبة لجيل ما قبل الحرب.

¹ Jean-Frederic Morin, Op. Cit, p143.

-**العمومية والدقة:**الفرضية عامة إلى حد ما ومع ذلك يحدد إنجلهارت في نظريته العامة الجهات الفاعلة بأنها الجمهور الغربي ويتناول الدول الديمقراطية الخالصة،كما يحدد الجزء الثاني من الفرضية ويوضح المفاهيم الأكثر عمومية.

الخاتمة

.....

بناء على المعلومات التي تم تقديمها في هذه المطبوعة المعنونة **بمنهجية البحث في العلوم السياسية1** والموجهة لطلبة السنة الأولى جدع مشترك علوم سياسية، يمكن القول أن إتقان منهجية البحث في تخصص علوم سياسية ليس مجرد تحصيل أكاديمي بل مدخل أساسي للطالب في بناء شخصية الباحث المتمكن من تفكيك التعقيد في مواضيع علم السياسة، فمن خلال هذا المقياس يتجاوز الطالب مرحلة التلقي إلى مرحلة البحث العلمي، حيث تصبح الفكرة العلمية محفز للتفكير المرتبط بالواقع وبالتالي إنتاج أفكار تستند إلى ضوابط تضمن الدقة والمصداقية.

إن البحث في الظواهر السياسية بما يتضمن من ديناميكية وتداخل بين النظرية والممارسة يفرض على الباحث التزامات ومسؤوليات أشرنا إليها في مقدمة المطبوعة، أولها الالتزام المعرفي يتمثل في التفكير النقدي واستخدام الأدوات الكمية والكيفية بطريقة دقيقة، ثانياً الالتزام الأخلاقي يتمثل في الحياد والنزاهة والأمانة العلمية والابتعاد عن التحيز الشخصي، من أجل المساهمة في إيجاد حلول عملية لقضايا مرتبطة بالتوجهات المستقبلية عبر نماذج تفسيرية. بالتالي من خلال التطور المعرفي والمنهجي في حقل العلوم السياسية يؤكد على ضرورة التحكم في الأدوات المنهجية وخاصة التعامل بمرونة مع المصادر المتنوعة باللغتين العربية والإنجليزية، من أجل تطوير استراتيجيات النقد لبناء معارف جديدة تخدم القضايا التي سيتم دراستها في السنوات المقبلة للطالب من بينها الأمن، البيئة، التحول الرقمي، التنمية وأثرها على جميع المستويات.

قائمة المراجع

1-Books

1. Aksnes Dag ,Langfeldt Liv and Wouters Paul,Citations,Citation Indicators,and Research Quality: An Overview of Basic Concepts and Theories.SAGE Open,2019.
2. Alvesson Mats and Sandberg Jörgen,Constructing research questions:Doing interesting research.Sage,2013.
3. Bhattacharjee Anol,Social Science Research:Principles,Methods and Practices,First published 2012.

4. Boudah Daniel ,**Conducting Educational Research:Guide to Completing a Major Project**.Sage,2011.
5. Corrêa da Silva João Gilberto,**Scientific Research:An introduction**.B P International.
6. Cyr Jennifer and Goodman Sara Wallace,**Doing Good Qualitative Research**.Oxford University Press,2024.
7. Elena Bojko, Valentyna Voronkova and Vitalina Nikitenko,methodology and organization of scientific research in the field of social-humanitarian and behavioural sciences,**Humanities Bulletin of Zaporizhzh State Engineering Academy**,2018.
8. Fenner Martin, Scheliga Kaja and Bartling Sönke,Reference Management.in: Sönke Bartling and 49-Sascha Friesike,**Opening Science:The Evolving Guide on How the Internet is Changing Research,Collaboration and Scholarly Publishing**.Springer Open,2014.
9. Fink Arlene,**Conducting research literature reviews:from the internet to paper**.SAGE Publications2014.
10. Hammond Michael and Wellington Jerry,**Research Methods:The Key Concepts**.Routledge.
11. Hart Chris,**Doing a Literature Review:Releasing the Social Science Research Imagination**.SAGE Publications.
12. Harris Dave,**Literature Review and Research Design:A Guide to Effective Research Practice**.Routledge,2020.
13. Maasen Sabine and Winterhager Matthias,**Science Studies Probing the Dynamics of Scientific Knowledge**.transcript Verlag,Bielefeld,2001.
14. Manheim Jarol and Rich Richard,**Empirical Political Analysis Research Methods in Political Science**.Longman Publishers USA,1995.
15. McCain Kevin and Kampourakis Kostas ,**What is scientific knowledge? An Introduction to Contemporary Epistemology of Science**.Routledge,2020.
16. Morin Jean-Frederic, Olsson Christian and Atikcan Ece Özlem,**research method in the social sciences:An A–Z of key concepts**.Oxford University Press ,2021.
17. Nersessian Nancy ,**Creating Scientific Concepts**. Massachusetts Institute of Technology,2008.
18. Pandey Prabhat and Pandey Meenu Mishra,**Research Methodology:tools and techniques**.Bridge Center,2015.
19. Puckett Jason,**Zotero:A guide for librarians,researchers and educators**.Chicago, Illinois 2011.
20. Smith Linda,**Citation Analysis**,Graduate School of Library and Information Science,University of Illinois at Urbana-Champaign,1981.
21. Shraddha Bhome and Nishikant Jhan,**Research Methodology**.Himalaya Publishing House,2013.
22. Sheppar Valerie,**Research Methods for the Social Sciences:An Introduction**. BC campus,2020.
23. Whitaker Teresa and Fitzpatrick Marjorie,**Social research methodology and methods for emerging researchers**.Wise Owls,Dublin Ireland,2021.

2-Articles

1. Anupama Dayanand ,Hypothesis Types and Research,**International Journal of Nursing Science Practice and Research**,Vol. 4: Issue 2,2018.
2. Beardsley Philip,Political Science:The Case of the Missing Paradigm.**Political Theory**,Vol. 2, No. 1,1974.
3. Boumezrag -Maria Bey,The Importance of Literature Review in Research:An overview and guidelines.**The journal of El-Ryssala for studies and research in humanities**,Vol 07,N 05,2022.
4. Cronin Patricia,Frances Ryan and Michael Coughian,Undertaking a literature review :a step'by-step approach,**British journal of Nursing**.Vol 17,N 1,2008.
5. Dasgubta Subrata,The origins and nature of the cognitive paradigm :an overview,**Indian J Physiol Pharmacol**,2000,Vol 44,issue 4.
6. Kaur Loveleen and Mittal Ritu,Variables in Social Science Research.**Indian Res. J. Ext. Edu**. 21 (2&3), April & July, 2021.
7. Kaur S.P,Variables in research,**International Journal of Research and Review in Medical Sciences**,Vol 3,Issue 4,2013.
8. Kavitha E. S. and Sathya K., Awareness About the Use of Reference Management Tools Among the Research Scholars in Periyar University:A Survey.**International Journal for Multidisciplinary Research**,Vol 6, Issue 6,2024.
9. Mourougan Sendil and Sethuraman K.,Hypothesis Development and Testing. **IOSR Journal of Business and Management**,Vol 19,Issue 5,2017.
10. Miloud Seghiri,Documenting Citations and Data Of Information Sources In The Humanities And Social Sciences According To My Standards:APA and MLA.**Journal El-Baheth in Human and Social Sciences**,Vol 15 N°02,2024.

11. Mehendale Amol Pravin, Use of Reference Management Tools in Research Work. **Journal of Emerging Technologies and Innovative Research (JETIR)**, Vol 4, Issue 6, 2017.
12. Mürsepp Peeter, Knowledge in Science and Non-Science, **Baltic Journal of European Studies Tallinn University of Technology**, Vol. 1, No. 1(9).
13. Nekmal Said Karimsah, Organizing the rules for paraphrasing a research paper. **MSI Journal of Education and Social Science**, Vol 1, Issue 3, 2025.
14. Olateju Olatunji, Understanding the World through Inquiry: The Role of Research in Political Science. **International Journal of Research and Scientific Innovation (IJRSI)**, Vol XII, Issue VII, 2025.
15. Olayemi, Abiodun-Oyebanji Research variables :types, uses and definition of terms. in: A.O. Jaiyeoba, A.O. Ayeni and A.I. Atanda, **Research in education**. 2017.
16. Singh Dasvinder, Hypothesis :meaning, types and formulation. **Journal of legal studies and research**, Vol 06, Issue 06, December , 2020 .
17. Thomas Justine and Suleiman Sanusi Mohammed, Thomas Kuhn's Paradigm Shift and Social Science: A Theoretical Analysis. **International Journal of Comparative Studies in International Relations and Development**, Vol 05, N 01 December 2019.
18. Timalina Saroj Kumar, American Psychological Association, (APA) Style & Referencing: A Brief Study. **International Journal of Innovative Science and Research Technology**, Vol 6, Issue 10, 2021.
19. Waldt Van der, Formulating research questions in social science research . **Journal of Transdisciplinary Research in Southern Africa** , vol 01, Issue 21, 2025.
20. Yeo Sarah and Han Seunghoon, Which Quotations to Use? Guidance on Selecting and Reporting Quotations in Qualitative Research. **International Journal of Qualitative Methods**, Vol 24, 2025.
21. Zhang Yuanchi and Liu Yang, **DirectQuote: A Dataset for Direct Quotation Extraction and Attribution in News Articles**. European Language Resources Association (ELRA), Proceedings of the 13th Conference on Language Resources and Evaluation (LREC 2022), Marseille 20-25 June 2022.

3-Web site

1. Cantero Christina, How to Write a Literature Review. in: <https://www.sjsu.edu/writingcenter/docs/handouts/Literature%20Reviews.pdf>
2. Chris Emmanuel, Michel Dorcas and Logan Grace, Conceptual Frameworks. https://www.researchgate.net/publication/386171481_Conceptual_Frameworks
3. Eneanya Augustine Nduka, Research methodology in political science. in: <https://fr.scribd.com/document/285312712/Research-Methodology-in-Political-Science>
4. Lam Lui , Defining Science, Humanities, Science, Scimat. Singapore: World Scientific, 2023. in : https://www.researchgate.net/publication/368390484_SciDefining_Science
5. Markovic Dar., Conceptual framework of scientific research. https://www.academia.edu/73558980/CONCEPTUAL_FRAMEWORK_OF_SCIENTIFIC_RESEARCH
6. Marietti Kremer Angèle, Le paradigme scientifique: cadres théoriques, perception, mutation. <https://dogma.lu/pdf/AKM-ParadigmeScientifique.pdf>
7. Mehiri Ramdane, Research Methodology: An Introduction. in : https://www.univbiskra.dz/enseignant/Mehiri/Research_MethodologyAn_Introduction.Dr.R_MEHR I.pdf
8. Prasad Shayama, Hypothesis & Its Types, Research Methodology and Application of Remote Sensing and GIS Techniques in Research, p02, 03. <https://dspmuranchi.ac.in/pdf/Blog/Hypothesis%20&%20Its%20Types.pdf>
9. Political Scientist, in: <https://www.princetonreview.com/careers/122/political-scientist#:~:text=A%20Day%20in%20the%20Life,analytical%2C%20comparative%2C%20and%20historical>
10. Significance research: meaning, types and scope. in: <https://uou.ac.in/sites/default/files/slm/BHM-503T.pdf>
11. Chapter I -General introduction to Scientific Research. in : https://staff.univ-batna2.dz/sites/default/files/boussif-abdelali/files/chapter_i_-_general_introduction_to_scientific_research.pdf
12. Research design and methodology. in : <https://repository.up.ac.za/server/api/core/bitstreams/36c8b44a-0d4b-4526-bcbc-flbb5c59377b/content>

13. What is Research Methodology? Types, Importance, and Examples. in : <https://ijoea.com/what-is-research-methodology-types-importance-and-examples>
14. Using Quotations in Academic Writing. in :
15. <https://www.antioch.edu/wp-content/uploads/2017/02/VWC-Using-Quotations-in-Academic-Writing.pdf>
16. Introduction to Citations. in: <https://sctcc.edu/sites/default/files/uploads/doc/202303/Introduction%20to%20Citations.pdf>